200 ألف طن من القمح محتكرة في اليمن

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 1 ذو القعدة 1427هـ الموافق 22 نوفمبر 2006 العدد (80) Wed. 1/11/1427 - 22 Nove. 2006 No. (80) 40 ريالاً 16 صفحة

حريق يلتهم إرشيف التعليم العالي

إلتهم حريق، يرجح ان يكون مدبراً، ظهر أمس، أرشيف وزارة التعليم العالي مع بدء التحقيق في تزوير قرار ابتعاث للدراسة في الخارج.

وبعد نحو ساعتين تمكنت فرق الإطفاء بإمكاناتها المتواضعة من السيطرة عليه دون وقوع خسائر بشرية إلا أن أرشيف البعثات أتت عليه النار بالكامل ما يرجح فرضية تورط أشخاص في القضية..

وقال الدكتور صالح باصرة، وزير التعليم العالي لـ"النداء" انه سيصدر صباح اليوم قرارا بتشكيل لجنة للتحقيق في الحادثة وانه لا يستبعد فرضية ان يكون الحادث مدبراً...

وعلم من مصادر مسؤولة في الوزارة ان تقرير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة الاخير، كشف عن وجود

التتمة في الصفحة 4

■ بشير السيد

كشفت مصادر مطلعة لـ«النداء» أن الموانئ اليمنية استقبلت ما يزيد على 200 ألف طن من مادة القمح، منها 120 ألف طن الأسبوع الماضي.

وأضافت أن هذه الكمية تتبع عدداً من التجار والمؤسسة الاقتصادية اليمنية، التي استقبلت 60 ألف طن من القمح في ميناء الحديدة الأسبوع الماضي، ومثلها مطاحن الحباري بميناء الصليف.

فيما مطاحن الرويشان وصوامع الغلال الكائنتان في ميناء المعلا- عدن فقد سبق لهما أن قام الأول باستيراد 50 ألف طن من القمح أواخر شهر رمضان، و50 ألف طن استوردتها صوامع الغلال في الايام الأولى لعيد الفطر.

وقالت المصادر إنه في حالة إنزال هذه الكمية للأسواق ستختفي أزمة القمح من الأسواق اليمنية نهائياً، مشيرة إلى أن الكمية المستوردة التي وصفتها بالمهولة، ستغطي حجم الطلب لهذه السلع لستة أشهر قادمة.

لكنها استبعدت أن يفرج تجار القطاع الخاص عن القمح المكدس في مخازنهم.

فيما مصادر في وزارة التجارة والصناعة أكدت بأن كمية القمح التي استوردتها المؤسسة الاقتصادية وقدرها 60 ألف طن

التتمة في الصفحة 4

أسرهم تهدد بطلب اللجوء الإنساني والتنازل عن الجنسية

35 سجيناً يقاضون النائب العام

■ علي الضبيبي

رفع ما يقرب من (35) سجين ذمة مالية في مركزي صنعاء عريضة توكيل -موقعين عليها- للمحامي نبيل المحمدي ومن يرغب معه من المحامين في التضامن الطوعي معهم، لتحريك دعوى قضائية ضد النيابة العامة، وكل من له صلة آمرة ومسؤولة عن إبقائهم في السجن بعد إنتهاء فترات الحبس المحكومين بها، للمطالبة بالإفراج الفوري عنهم، وتعويضهم عمًا تكبدوه من خسائر وأضرار مادية ومعنوية نتيجة رفض النيابة العامة إحالة ملفاتهم إلى التنفيذ المدني في المحاكم.

التوكيل -الذي أرسل عبر «النداء»- طالب بكشف مصير المبالغ التي تستلمها لجنة السجون من قبل رئيس الجمهورية، الذي وجه «بإطلاق سراحنا الفوري المعلن في وسائل الإعلام الرسمية في (9) سبتمبر العام الماضي».

واتهم السجناء النيابة العامة بتأليب ذوي الحقوق الشخصية عليهم، إذ لم يكونوا ليطالبون لولا تخوفهم من استمرار سجنهم، حد قولهم. مضيفين أن طريقة حبسهم على ذمة مال، تمثل حائلاً دون قضاء ما عليهم من ديون آخرين لم يتقدموا للمطالبة بها من بعضهم.

وسرد التوكيل بعض الأضرار التي شملتهم كحالات الطلاق والتفكك الأسري، والفتنة في الدين، والاهمال المعيشي الصحي والتعليمي الذي لحق بأطفالهم جراء توقف عجلة حيوات عائليهم.

أسر السجناء أيضاً طالبت في بيان صادر عن ملتقاها -خاص بـ«النداء»- رئيس الجمهورية باعتباره المسؤول الأول، بـ«اعتماد (35) ألف ريال لكل

التتمة في الصفحة 4

تقاسم فرنسي أمريكي للشواطئ اليمنية

بعد يوم من انتهاء مناورة البحر الهائج التي نفذتها وحدات من قوات خفر السواحل في خليج عدن بإشراف خبراء من قوات البحرية الأمريكية بدأت امس في شواطئ محافظة الحديدة مناورة وتدريبات مماثلة لقوات خفر السواحل في هذا القطاع بإشراف خبراء فرنسيين من القوات المرابطة في منطقة القرن الأفريقي.

ووفق ما أكدته مصادر دبلوماسية فإن واشنطن وباريس اتفقتا على تقاسم مهمة تأهيل قوات خفر السواحل اليمنية وتعزيز قدرتها على حماية شواطئ البلاد من أي عمليات إرهابية أو اعمال قرصنة. وستتولى البحرية الفرنسية مهمة انشاء محطة رادار ضخمة في جزيرة ميون المشرفة على مضيق باب المندب ويهدف ضبط سيطرة القوات الدولية واليمنية على حركة الملاحة ومراقبة الانشطة العدائية ومراقبة حمولات السفن خشية تهريب اسلحة أو مواد متفجرة أو عناصر إرهابية.

من جهتها قالت السفارة الفرنسية في صنعاء إن وفداً عسكريا فرنسيا بقيادة قائد القوات المتمركزة في جيبوتي سيزور اليمن خلال الأيام القادمة بغرض تدريب قوات خفر السواحل اليمنية...

وأوضح البيان أن قائد القوات الفرنسية المتمركزة في جيبوتي الفريق طيار "ميشال آرو" سيصل إلى اليمن وسيلتقي مع القيادات العسكرية والمدنية اليمنية، من أجل تقييم أنشطة التعاون القائمة منذ سنة، التي شملت خفر السواحل، و سلاح الطيران، و القوات الخاصة، والحرس الجمهوري، و بهذه المناسبة سوف يتم التطرق إلى تصورات التعاون لسنة 2007م.

وحسب البيان فإن القائد

التتمة في الصفحة 4

دعوة عشاء في لندن

■ محمود ياسين

شاربه ضخم ولا يبدو أنه ينوي التهدئة.. خالد سلمان يمضغ القات وحيداً ويمضي ليل الخميس في «الثوري» يصدر بيانات.. قد يفكر الحزب جدياً في إطلاق اسمه على قاعة ما، لكنه لا يريد محارباً في الوقت الحالي..

اكثر من عشر قضايا أمام المحكمة، وخالد يفتقر إلى المرونة على ما يبدو. ثم أن الشائعات غير مطمئنة على الاطلاق (أظنه سمع شيئاً عن طقوس تكريم الأعداء قبل التخلص منهم.. أوجس خالد وكان مستاءً تحت الضغط، فطلب اللجوء بغير نوايا تخص إحراج الرئيس أمام المانحين).

خالد شخص متوحد وهو كائن وجودي يتخذ قرارات مصيرية بغير تخطيط.. (أظن بريطانيا ستروقه كثيراً ثم أن راتب اللجوء ليس مشجعاً في مدينة كلندن).. أظنه كان يمثل استثناءً ما في طريقة حياته وفي طريقة تفكير الحزب ضمن مجموعة استثنائية لم يكن الحزب ليجازف بإغضابهم بإقالة خالد..

حالة حصار وجدت منفذاً في دعوة ضمن وفد إعلامي.. لم يكن طريق فرار قدمه الغرماء بقدر ما هو مقترح ربما ذكره بلندن.. لقد وصلنا إلى مرحلة اللجوء.. خطوة خطوة.. والطائرات تغادر صوب لندن. سيلجأ آخرون بغير ما حاجة لإستغلال دعوة كريمة أو إحراج رئيس بصدد «حققنا تقدماً في...». مليارات المانحين -هذه المرة على الأقل- لن تخصم ثمن خالد سلمانٍ من القيمة الإجمالية لمشروع إعادة التأهيل...

وأياً يكن فلم يعد بوسع السلطة احتمال متاعب حريات صحفية بهذه الكلفة، وقد يلجأون لتعويض المانحين بعمليات إضافية ضد الإرهاب وأشياء من قبيل مكافحة الفساد.. الخ.

«عادوا بنقود كثيرة وبما اعتبروه فضيحة تسبب فيها رجل رشح خالد»، مستشار الرئيس في تصريح مقتضب ألقى باللائمة على قيادي إعلامي لم يفصح عن اسمه.

وتسرب خبرٌ عن اجتماع طارئ في المكتب الرئاسي لتحديد المسؤول والحديث عن التداعيات.. أظنه اجتماعاً محرجاً لم يلتفت لأفكار غير تقليدية من قبيل البرد الذي تسرب إلى صدر خالد.. قال إن في داخله من البرد ما يكفي للاعتذار عن التنزه في برد لندن.

لم يكن قد لجأ بعد.. كان لا يزال معارضاً في وفد رسمي.. يجري بروفات اللجوء في التسلل من فندق الوفد إلى مطعم مجاور يتناول فيه العشاء وحيداً...

عشاء المنفى بارد.. لكن.. يمكن.. تناوله بصدر دافئ.. بعض الشيء..

خالد سلمان بعد طلبه اللجوء السياسي في بريطانيا:

أرادوا اغتيالي..

■ جمال جبران

يجلس خالد سلمان الآن في مكان ما على جغرافية المملكة المتحدة، ظهره للأمان، يتحسس رأسه وقد نجا، متخففاً من أثقال 13 قضية يلاحق بها هنا. يجلس الرجل مرتاحاً وقد أنجز تماماً مهمته في رفع سقف الكلام والكتابة في هذا البلد عبر قيادته لـ«الثوري» وفتحه صفحاتها لاقلام فتية تجاوزت السواتر وقالت في كل شيء. يجلس خالد الآن ومستريحاً هناك بعد أن وصل حده الأقصى في التعب وزهق الروح وقد عجز انسجاماً في بيئة لا تلهج بغير لسان التخوين مع احتكار ماركة «الوطنية» لفئة بعينها ولا تخرج عن حدودها.

رئيس تحرير «الثوري» وقد أعلن طلبه اللجوء السياسي مطلع الاسبوع الجاري وبالتالي انسحابه من الوفد الإعلامي المرافق لرئيس الجمهورية الذي ذهب لمؤتمر المانحين بلندن، أعلن أمس في تصريح لموقع «مأرب برس» الالكتروني ما قال أن لجوءه السياسي جاء بعد معلومات مؤكدة أن اختياره ضمن وفد الرئيس كان الخطوة ما قبل الأخيرة لتنفيذ خطة لاغتياله بعد أن تكون السلطة قد صنعت لنفسها الساتر وأعلنت أن الراحل ليس مغضوباً عليه من قبل الحكم وشخص الرئيس بدليل وجوده ضمن وفده الرسمي. وأضاف سلمان لذات الموقع: «أنا لم أهزم ولم أنكسر ولست من النوع الذي تستغرقه تفاصيل جردات الربح والخسارة ولقد لجأت إلى هذا التصرف بسبب عدم استسلامي أو مقايضتي وعدم رضوخي للاعطائيات الرسمية مقابل كسر قلمي». وأكد رئيس «الثوري» انه لم يكن أمامه من خيار سوى الاستمرار في قلب

التتمة في الصفحة 4

دور القضاء في تطبيق القوانين البيئية

■ بشرى العنسي

إنشاء نيابة ومحكمة نوعية متخصصة للمياه والبيئة، واضافة قوانين التشريعات البيئية إلى مناهج المعهد العالي للقضاء وكليات الحقوق في الجامعات اليمنية، كانت أهم التوصيات التي خرجت بها الندوة الحوارية الأولى حول قانون البيئة اليمنية، وهو ما اعتبره القاضي محمد حمود الأبيض، رئيس محكمة المخالفات بالأمانة، غير ممكن، واصفاً إياه بالصعب، موضحاً ذلك لـ«النداء» بقوله: «صعب أن ندرس كل القوانين وتفصيلاتها؛ فنحن مثلاً لا ندرس قانون الأحداث ولا المبيدات وغيرها من القوانين الأخرى، ولكننا ندرس قواعد عامة وتفصيلية ونقوم بتطبيقها على بقية القوانين».

ويعتقد رئيس محكمة المخالفات بأن كل ما تحتاجه البيئة اليمنية هو الإهتمام بالنظافة وكذلك تدابير احترازية فقط، لأن اليمن ليست من الدول المصنعة، والملوثات الموجودة ليست بتلك الخطورة التي تعاني منها الدول الصناعية كالولايات التي امتنعت عن التوقيع على كثير من الاتفاقيات البيئية وأهمها إتفاقية المحافظة على طبقة الأوزون، بينما نحن نوقع عليها رغم أننا لسنا دولة مصنعة.

قانون حماية البيئة رقم (26) لسنة 1995م ولائحته التنفيذية رقم (148) لسنة 2000م في نظر القاضي لم تكن غايتهما العقوبة وإنما التخفيف أو التقليل من الأضرار البيئية عند حدوثها وبالتالي فهو قانون إجرائي. كما أنه لا توجد مادة في القانون يمكن تطبيق العقوبة عليها والمنصوص بالمادة (85)من قانون حماية البيئة النافذ والتي تنص: «مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد منصوص عليها في الشريعة الإسلامية والقوانين النافذة واللوائح التنفيذية لأحكام هذا القانون والقوانين الاخرى فإن كل شخص طبيعي أو اعتباري قام أو تسبب بتصريف أي مادة ملوثة عمداً في المياه أو التربة أو الهواء في الجمهورية اليمنية فأحدث ضرراً بالبيئة يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن عشرات سنوات مع الحكم بالتعويضات المادية المناسبة».

وعندما سألته «النداء» عمَّا إذا كان قد اطلع على مشروع القانون الجديد وطرح ملاحظاته ليتم استيعابها، أجاب بأنه قد اطلع عليه ولكن المشكلة بأن القانون يعاقب من يخالف المواد المنصوص بها وترك فراغاً ولم يحدد العقوبة «ولا أدري على ماذا سيكون تلك العقوبة»، مؤكداً بأن قانوناً كهذا لا يمكن أن يخرج بهذه السهولة وسوف يتم تعديله والتدقيق فيه عندما يعرض على مجلس النواب لمناقشته.

وعن القضايا التي تصل إلى محكمة المخالفات أوضح رئيس محكمة المخالفات بأن اكثرها مخالفات صحية ومخالفات نظافة وكذلك مخالفات بناء وهي من جرائم الخطر وليست من جرائم الضرر، كما أن المحكمة قد أصدرت حكمين قضائيين بإغلاق مصنع للأغذية ومصنع اسفلت للضرر الناتج عنهما.

إجراءات الضبط القضائي للمخالفات

تعتبر محكمة المخالفات في الأمانة محكمة حديثة، حيث تم استحداثها قبل خمس سنوات وهي محكمة مختصة بالمخالفات المتعددة ومنها المخالفات البيئية، حيث تبدأ اجراءات الضبط بشأن المخالفات المبينة في القوانين الخاصة بالتشريعات البيئية المختلفة عن طريق مأموري الضبط الإداري أو القضائي المعنيين بالرقابة والإشراف في الجهات الحكومية. وحددت اجراءات الضبط للمكلفين وذلك بتحرير محاضر ضبط يدون فيها نوع المخالفة أو الجريمة ومرتكبوها وتاريخ مكان الضبط. وأجاز القانون في بعض الحالات للجهات الإدارية اتخاذ الجزاءات الإدارية ضد المخالفين وفقاً للشروط والاجراءات اللازمة قانوناً أو إحالة محاضر الضبط. مع الأولويات التي تثبت ارتكاب المخالفة ونسبتها للتشخيص الطبيعي أو المعنوي وذلك إلى النيابة العامة التي تقوم باتخاذ الاجراءات القانونية، إما بإصدار أمر جزائي إذا كان القانون سمح لها بذلك أو تحريك الدعوى الجزائية امام المحكمة لمعاقبته وفقاً للقانون.

وتتمثل العقوبات التي يمكن إتخاذها ضد مرتكبي المخالفات بثلاثة انواع من الجزاءات:

الجزاءات الإدارية التي تصدرها الجهات الإدارية، الأوامر الجزائية التي تصدرها النيابة العامة وفقاً للقانون، العقوبات التي تصدرها المحاكم بناءً على الدعوى العامة.

وحسب تفصيل القاضي محمد الأبيض لتلك الحالات في ورقته التي قدمها في الندوة الحوارية حول قانون البيئة الاسبوع الماضي، بعنوان «القضاء في تطبيق وتنفيذ القوانين البيئية» ففي الحالة الأولى منح المشرع للمخالف حق الطعن ضد الجزاء الإداري أمام المحكمة المختصة، وفي الحالة الثانية أجاز القانون للمخالف الاعتراض امام المحكمة المختصة على الأمر الجزائي الصادر من النيابة العامة، وفي حالة حضور المعترض الجلسة المحددة لنظر الاعتراض تسير المحكمة بالإجراءات المعتادة لنظر الدعوى. ومن ناحية أخرى فإن اللازم على الجهة الإدارية عند تطبيق الجزاءات الإدارية على المخالف أن تتبع إجراءات جوهرية قبل اتخاذها للجزاءات الادارية، ومنها إحاطة صاحب الشأن أو المخالف علماً بما تنوي الجهة الإدارية اتخاذه من جزاءات ليتمكن المخالف من تصحيح وضعه وإزالة أسباب المخالفة مع إفساح المجال له لإبداء دفاعه بشأن المخالفة المنسوبة اليه، ثم بعد ذلك تصدر الجهة الإدارية الجزاء المناسب إذا لم تقتنع بدفاع المخالفة المنسوبة إليه سبب الجزاء ومحله، وبشرط ان يصدر الجزاء الإداري من شخص مختص أصلاً بإصداره وفقاً للقانون حتى لا يكون القرار مشوباً بعيب عدم الاختصاص الذي يعد من النظام العام وبشرط أن يكون الجزاء الإداري هو المنصوص عليه قانوناً أوبناءً عليه مع تسبب الجزاء إذا نص القانون على ذلك. والأصل أن يقوم المخالف بتنفيذ الجزاء الإداري طواعية أما إذا رفض المخالف الامتثال للجزاء الإداري وكان القانون يعاقب على المخالفة التي صدر بشأنها الجزاء ففي هذه الحالة لا يكون أمام الجهة الإدارية إلا اتباع الطريق الجنائي وإحالة المتهم بالمخالفة إلى النيابة العامة تمهيداً لرفع الدعوى الجزائية ضده أمام المحكمة المختصة أو القاضي الجزائي ما لم يوجد في القانون عقوبة جزائية على تلك المخالفة، ولا يبقى أمام المخالف أو صاحب الشأن الذي صدر بحقه الجزاء الإداري إلا الطعن بالإلغاء ضد الجزاء الإداري المذكور أو رفع دعوى للتعويض أمام المحكمة المختصة فيما إذا كانت الجهة الإدارية قد قامت بتنفيذ الجزاء الإداري مباشرة.

حقيقة العلاقة بين وزارة المياه والبيئة والهيئة

■ المحـــرر

رغم الأهمية الكبيرة للندوة الحوارية الأولى حول قانون البيئة اليمنية التي اقيمت في صنعاء الاسبوع الماضي، إلا أنه غاب عنها الخبراء والمختصون في المجال البيئي وخصوصاً من الهيئة العامة لحماية البيئة الذين تفاجأوا بها وأكدوا -عندما اتصلنا بهم في اليوم السابق للندوة، لنستفسر عنها- عدم علمهم بها وأنهم لم يبلغوا بحضورها. وأنهم صبيحة اليوم الذي اقيمت فيه الندوة تلقوا اتصالاً من أحد الزملاء في الهيئة يخبرهم بأن هناك ندوة فعلاً عن القانون البيئي ولكنهم لم يدعوا إليها ولم يبلغ أحد في الهيئة للمشاركة.

وهو ما يدعو للإستغراب خصوصاً أن وزارة المياه والبيئة قد رتبت لهذه الندوة بالتعاون مع نقابة المحامين وبتمويل من برنامج الأمم المتحدة للبيئة «المكتب الإقليمي لغرب آسيا» منذ أشهر فلماذا لم تبلغ الهيئة باعتبارها أهم جهة مهتمة بالقضايا البيئية، وهو أمر يدعو كذلك للشك والتساؤل عن طبيعة العلاقة التي تربط وزارة المياه والبيئة بالهيئة، والعكس، وعن صحة الهمسات التي تسمع هنا وهناك بين موظفي الجهتين عن المماحكات والإصطدامات التي تحصل ومدى تأثير ذلك على العمل والمشاريع والبرامج البيئية التي أغلبها بتمويلات خارجية.

صحيح أن رئيس الهيئة قد حضر ويبدو أن الدعوة قد وصلته نهاية دوام اليوم السابق للندوة، لكن هناك من يرى أن دعوته كانت مجرد روتين أو لإضفاء الشرعية على الندوة.

والأدهى من ذلك كله هو حضور الكم الهائل من المحامين الذين وصل عددهم إلى أربعين محامياً من مختلف المحافظات وأغلبهم يجهلون القانون البيئي ولم يطلعوا عليه وليس لهم أي اهتمامات بالمجال البيئي، لدرجة أن أحد المحامين الحاضرين همس في أذن زميله وهو يقلب الأدبيات: «بانخزن اليوم ونقرأ كل شيء باكر لهم خبر صافي».

وهو أمر يثير الإستغراب أيضاً، فلماذا دُعي هؤلاء إذا لم يكن لديهم شيء يعطونه أو يثرون به القضية؟!

عادل المسعودي، رئيس نقابة المحامين في لحج قال بكل صراحة عندما سألته عن خلفيته البيئية: «أنا لم أطلع على قانون البيئة من قبل، كما أن خلفيتي بالقضايا البيئية كخلفية أي مواطن يلتمس العوامل البيئية المحيطة به».

وهذا شيء ليس غريباً، خصوصاً إذا ما عرفنا بأن الجهات المنظمة للندوة كانت هي الأخرى تبحث عن القانون صبيحة انعقاد الندوة كي توزعه على الحاضرين. إضافة إلى أن مشروع القانون الجديد لم يوزع أبداً ولم يلق أي اهتمام في المناقشة التي انصبت على القانون النافذ. فلماذا لم ترسل الجهات المنظمة للندوة مصفوفة للقانون النافذ مع مشروع القانون الجديد للبيئة لكل المشاركين وخصوصاً من ليست لديهم أي خلفية مسبقة، على الأقل قبل الندوة بأسبوع حتى يطلعوا عليه ويثروا النقاش أكثر وأيضاً كي يضعوا ملاحظاتهم ليتم استيعابها في مشروع القانون الجديد؟!

نهاية المطاف خرج المشاركون بعدد من التوصيات والتي تصل إلى إحدى عشرة توصية لا نعلم هل سيتم الأخذ بها فعلاً أم أنها توضع في الأدراج مع ما سبق من توصيات لمئات الندوات والورش التي اقيمت عن البيئة! والتي لو طرحت مجرد توصية واحدة في كل من تلك الورش والندوات ونفذت على أرض الواقع لكانت البيئة بخير ولما ضاعت الملايين وربما المليارات في تغطية تلك الفعاليات البيئية ولكانت صرفت في برامج ومشاريع ملموسة.

ورغم ما سبق فهذا لا يعني أن الندوة لم تكن ذات أهمية وكذلك الأوراق التي قدمت لعدد من القانونيين المختصين وأصحاب الخبرة، بل على العكس تماماً فهناك مختصون ومحامون قدموا أوراقاً رائعة وجادة تناولت مواضيع مهمة ما جعل النقاش ساخناً ولكن غياب الهيئة والخبراء البيئيين أوجد ثغرة كبيرة في الندوة، إضافة إلى إهمال مشروع القانون الجديد.

متابعات

■ بدأ أمس الأول فريق بحث من الهيئة العامة لحماية البيئة ومنظمة الصحة العالمية والمركز الإقليمي لدول الشرق الأوسط بعمان، جولة تشمل محافظات: إب، تعز، الحديدة، المكلا، وعدن. وذلك لوضع خطة عمل لإدارة المخلفات والنفايات الطبية الصحية الخطرة. وسيشارك فيها لاحقاً خبير من وزارة الصحة وآخر من جامعة صنعاء. وتتضمن الجولة زيارة للمستشفيات والمقالب بتلك المحافظات للتعرف على كيفية التعامل مع المخلفات الطبية. كما وسيقابل الفريق محافظي المحافظات ومدراء فروع الهيئة بالمحافظات.

ومن المتوقع أن تعقد في صنعاء في السادس والسابع من ديسمبر المقبل ورشة عمل لمناقشة النتائج التي توصل إليها الفريق الذي تستمر جولته عشرين يوماً.

وفي إطار آخر ستعقد في محافظة عدن منتصف ديسمبر القادم ورشة عمل حول إدارة الزيوت العادمة ومخلفات القطاع النفطي بتنظيم مشترك بين الهيئة العامة لحماية البيئة والمكتب الإقليمي لغرب آسيا في البحرين وكذلك المركز الإقليمي لنقل التكنولوجيا والتدريب التابع لاتفاقية بازل للدول العربية وسيشارك فيها خبراء من كافة الدول العربية، سيناقشون دليلاً إرشادياً لإدارة الزيوت العادمة، وإدارة المخلفات النفطية في القطاع النفطي.

وحسب مدير إدارة السموم والنفايات الخطرة منسق إتفاقية بازل، علي الذبحاني، فإن الورشة ستتضمن زيارة إعادة تدوير الزيوت العادمة بعدن وكذلك مصفاة عدن.

■ ستحصل اليمن، بموجب الاتفاقية -التي من المقرر ان توقع اليوم بين وزارة المياه والبيئة ممثلة بالهيئة العامة لمياه الريف والسفارة الهولندية بصنعاء- على 500 الف يورو كمنحة مقدمة من الحكومة الهولندية لاستكمال وتنفيذ 36 مشروعاً جديداً من مشاريع مياه الشرب الريفية، وذلك ضمن خطوات التعاون بين اليمن وهولندا لدعم وتنفيذ مشاريع جديدة للمياه في المناطق الريفية والتي سيستفيد منها اكثر من 150 الف نسمة في المناطق الريفية لخمس محافظات يمنية هي: تعز، إب، حجة، الحديدة، وأبين.

تبكي ابنها السجين منذ سنوات، وتعول أطفاله السبعة. عجوز سبعينية خُطفت من محياها ثلاث ابتسامات كانت تحلم بتحققها؛ إذ تنتظر صوت المذياع ينادي بـ«محسن محمد علي الريدي -ولدها»، مفرجاً عنه في لجنة رمضان الرئاسية، خاصة وقد تملكتها شهقة الفرح بعد أن ذيَّل النائب العام بتوقيعه أمراً يقضي بأن «يتم رفع إسمه في الكشف لهذا العام» في 20 سبتمبر 2005.. للأسف لا شيئ تحقق حتى الآن!! فقد سبق وأن وعدت اللجنة بالإفراج عنه بعد أن ضُم في كشوفات 2004 أيضاً.

ليس هناك ما يؤجل فرحة اطفال صغار، بعودة أبيهم من السجن بعد انقطاع دام ثلاث سنوات. فقط (5) أشهر محكوم بها عقوبة في الحق العام، وتسديد 1.448.000 ريال للمجني عليها شركة هائل سعيد أنعم، بالإضافة إلى (30) ألفا اتعاب محاماة كما في الحكم الصادر ضده في 2003/9/23 من محكمة جنوب غرب الأمانة، بعد سبعة أشهرقضاها في الإحتياطي.

لكن كان على أمه أن تبقى في كهف حزنها، وأن تعاود النواح، أما الصغار فليستمروا في شظف يُتْم غير مسمى أجله، رغم إعسار أبيهم بحكم قضائي.

■ علـي الضبيبـي

المنظمات الحقوقية تعتنق الصمت، ولجنة الرئيس معسرة

بمن يلوذ السجناء..؟!

هـذه القضيـة ومثيلاتها كُثر، وأشـياء أخرى، تضفي على لجنة السـجون الرئاسية قدراً من الغموض والشك، فلا الأرقام التي أعلنت وتعلن عنها اللجنة مثبتة بأسماء المفرج عنهم، ولا الوعد الذي تلقته الأسر بإطلاق سـراح عائليهـا نفـذ، كمـا فـي حالـة أم محسـن، بالإضافة إلى أبنـاء السـجين (ح. هـ) وهم الذيـن استبشـروا بالفرج يلـوح في أفق آمالهم بعد أمر خطي من الرئيس بالإفراج عنـه ضمـن قائمـة 2005، فضـلاً عـن عشـرات الأحكام القضائيـة بالإعسـار -فرديـة وجماعيـة- التي لـم تبرر اللجنـة العليا للسـجون تعطيلهـا أو الحكمة من استصدارها!!

أمـا الأرقـام التي تتـوزع هنا وهنـاك عمَّن شـملهم العفـو وتم الإفـراج عنهـم أو سـيتم، فقد شـكك بيـان صادر عن ملتقـى (17) يوليو لأسـر وأطفـال السـجناء المدينيـن، خـاص بـ«النـداء»، في صحتها، مطالباً اللجنة بنشـر اسـماء وبيانـات المفـرج عنهـم فـي وسـائل الإعـلام.. واعتبـر الملتقـى الإعـلان عـن أرقام بدون اسـمائها وبطريقة (الكم) دون تصنيف، «مجرد ترويج دعائي يصب في خانة التضليل السنوي المعهود..»، حد البيان.

ورداً علـى رئيـس اللجنـة القاضـي عصام السـماوي الـذي أعلن فـي 15 أكتوبـر 2006 -حسـب المصـدر- اطـلاق (1243) سـجيناً وسـجينة فـي قضايـا مختلفـة على مسـتوى الجمهوريـة خـلال شـهر رمضـان، بالإضافـة إلى (77) سـجيناً رفعت اسـماؤهم إلى رئيس الجمهورية كسـجناء ذمـة ماليـة مسـتحقين ، قال ملتقى أسـر السـجناء إنه لـم يختلف عن سـابقه مـن البيانات بجديـد سـوى بـ«الزج بهامـة قضائية جديدة للمشـاركة فـي المعترك التضليلي بثمن بخس». وأردف معدداً بعض تصريحـات أعضاء اللجنة على مدار السـنوات الماضية، بـدءاً بتصريح رسـمي للنائـب العام عبدالله العلفي في صحيفـة «الميثاق» فـي 9 مايو 2005 جاء فيه: «وحسـب توجيهـات رئيـس الجمهورية: سـوف يتم اطلاق سـراح جميع سـجناء الحقـوق الخاصـة». وقبلـه تصريح آخر لحمـود الهتـار فـي جريـدة «الوحـدة» عـام 2004 يفيـد بـأن «هـذا العام سـتتم أكبـر عملية إفراج على مسـتوى الجمهوريـة تشـمل من عجزوا عـن سـداد مديونياتهم»، واسترسل بيان ملتقى أسر السجناء في سرد تصريحات قيادة اللجنة عند كل موسـم ففي عـام 2003 وعبـر الفضائيـة اليمنية و ضمن خطاب القاضي الهتار السـنوي لليلة عيد الفطر «رئيـس الجمهوريـة يؤكد بأنه دفـع مبالغ «كبيرة» للتسـديد عن السـجناء الذين عجزوا عن تسـديد مـا عليهم». الهتـار ذاته وفي نفس المناسـبة ولكـن العـام الأسـبق 2002 تحديداً، صرح بـأن فخامته «وجه بالإفراج عن ألف وسـبعمائة سجين من المحكومين بحقـوق خاصة». «ثم اختفت تصريحـات الرئيس -يقول البيان- في هذه المناسبات، واستبدلت خطاباته تحريرياً يقرأهـا (وزيـر)». إلـى ذلك تصريـح آخر لنائـب الرئيس فـي تعز 2005/9 بتوجيه رئاسـي بالإفراج «الفوري» عن السجناء المعسرين (صرح به للفضائية).

● السماوي

● الهتار

● العُزير

● الآنسي

ويضيـف المصدر بأن هذه التصريحات أُعقبت بأخرى «واضحة وشـفافة» في صحيفة «26سبتمبر» في رمضان لرئيس مجلس القضاء الأعلى رئيس لجنة السجون لهذا العـام 2006؛ «الأمر الذي أفقد هذه الشـريحة المجتمعية من الأسر وسجنائها (معتقلي الذمة المالية) الثقة بمجمل التصريحات الرسـمية والقضائية المتعلقة بهذا الشأن»، واسـتغرب البيـان: « لا نـدري أي سـجناء ذمـة ماليـة يقصدون؟!!».

لكـن مصـادر خاصة بـ«النـداء» أفادت أن هـذه الأرقام تشـمل سـجناء محكومين بحق عام فقـط وانتهت فترات سـجنهم، وهـو مـا أكـده بالفعل الملتقى النسـوي لأسـر السـجناء في بيانه ايضاً من أن الأرقام تمثـل جزءاً من حركة الإيداع والإخراج على مدار السـنة للمحكومين بحق عام والمسـتحقين قانوناً للإفـراج بالإضافة إلى الذين سـجنوا على سبيل التحفظ. غيـر أنه يضيـف: «لا يمثل سـجناء تم الإفراج عنهم في رمضان إلا جزء بسيط منه...»، يقطع المنتدى.

«النداء» وعلى مدى اسـابيع حاولت اسـتجلاء حقيقـة الأرقـام المعلنـة، وإجمالـي المفـرج عنهم هـذا العام، من خـلال مسـؤولين فـي اللجنـة: إدارة سـجون، نيابات، كلها لم تفدنا بشـيء سـوى تصريـح وزيرة حقوق الإنسـان علـى لسـان مديـر مكتبهـا محمـد الحيدري، الذي أفاد أن (1063) سجيناً هم من تم الإفراج عنهم فعلياً هذا العام بعـد أن تحملـت الدولـة حقـوق الغير بالدفع عنهم.

وقـال إن الإفـراج تم فـي رمضـان، النائـب العام وفي تصريـح للمؤتمـر نـت هذا الأسـبوع قال إن عـدد المفرج عنهـم من «السـجناء المعسـرين» بلغ (71) سـجيناً كانت عليهم التزامات مالية سـجنوا بسـببها، وأن المبالغ التي دفعتهـا عليهم الدولة بلغـت (37) مليوناً، في حين ذكرت وزارة حقـوق الانسـان ان المبلـغ وصـل إلـى 63 مليوناً وسبعمائة وستين ألف ريال - حسب الحيدري.

بينما تنفي أسـر السـجناء كلا الرقمين، عبر أكثر من بيـان ومقابلة، قاطعة بعدم الإفراج عن أيما شـخص هذا العام محبوس بذمة مال، أو غشيته مكرمة الرئيس إذ لم يفرج منذ رمضان حتى الآن من السجن المركزي بصنعاء سـوى عن ثلاثة عشر شخصاً (حوادث مرورية) أخرجهم الحجاجـي، بالإضافة إلى بعض الحـالات المدنية بتدخل محسـنين وفاعلي خير لا تربطهم بلجنـة الرئيس علاقة، فأطلق سراحهم، حسب المصدر.

وكيـل نيابة السـجن المركزي صالـح العُزَيْـر أفاد في تصريـح خاص لـ «لنداء» أن عدد المفرج عنهم من سـجن الأمانـة (18) سـجيناً ممـن كانـوا مسـجونين علـى ذمة تسـليم حقوق خاصـة للغير ومـدة العقوبة قـد انقضت وثبت إعسارهم وعجزهم عن تسديد ما عليهم، محبوسين علـى ذمـة نيابات أمانة العاصمة، «أما المحبوسـون على ذمـة نيابـات محافظيـن صنعـاء والجـوف والجزائيـة المتخصصـة فلم يتم موافاتنا بشـيء عمَّـن تقرر منحهم هـذه المسـاعدة، أو الإفـراج الشـرطي (ثلاثة ارباع المدة وثبت حسـن السـيرة والسـلوك)، حيث يعفى مـن الربع الأخيـر»، يفيـد العزيـز. وعـن المبالـغ المدفوعة قـال إنها تختلف من شـخص لآخـر بعضها يصـل المليونين كعمر مرعي يوسف العجيب (سوداني) المحبوس منذ عام على ذمة مليونين وعشرين ألف ريال.

لكـن تبقى قضايا سـجناء معسـرين بأحـكام قضائية وانتهت فترات عقوباتهم منذ سـنوات طوال، عالقةً بذمة مبالـغ كبيـرة وأخـرى لا تتجـاوز الـ200.000، كطـارق السـروري، والحسـاني المحبـوس علـى ذمة مليـون منذ عشـر سـنوات إذ كان عمره 16 سـنة حينها والآن عمره 26 سـنة يحلم بالخروج ويخشـى أن تنتهي فورة شبابه داخل سجن قضاته لا يرحمون، وغيرهم من سجناء الذمة المالية (مساحة المادة لا تسمح بذكر اسمائهم).

البيـان المشـار إليه كشـف عـن (200) حالة رشـحتها اللجنـة العـام الماضـي ورفعـت إلـى الرئيـس ولم تعـد حتـى الآن!! يضاف إليها (77) حالة هذا العام.

● الريدي

الجديـر بالإشـارة أن البيـان لفـت الإنتبـاه إلـى ارتفـاع وتزايـد أعـداد السـجناء المعسـرين. ممـا يشـير إلى توسـع رقعـة الأسـر المعرضـة لخطـر التشـرد والضيـاع، علـى توصيـف المصـدر، لا سـيما مـع حالـة التجميد المسـتمر للحلول الشـرعية والقانونية. فقد تجاوز العدد العام 2005 في صنعاء فقط، حسب احصائية وتصنيف النيابة العامـة، الـ(310) سـجناء محكومـين بحقـوق خاصة، النصـف منهم تجاوز العام الخامس - السادس عشر، سواءً مـن كانـت قضاياهـم مدنيـة وتجارية بحتة، حد ما جـاء في البيان الذي قال أن النيابـة حرصت علـى تقديمها -أي القضيـة- بصورة جنائية، أم من كانت قضاياهم جنائية (حدية) واستبدل الجانب المادي بوسيلة العقوبة بالسجن «كحق عام» بمعنى مساواة النيابة العامة وقضاة المحاكم بين قضايا «الحدود» وقضايا «الحقوق». واردف المصدر: «حكـم علـى الجميع بعقوبة سـالبة للحرية هي السـجن وبحق شخصي».

وبانقضـاء الفتـرة ما بـين نهاية العـام 2005 وحتى النصـف الأول من العام الحالي 2006 «ظل العدد يتراوح ليسـتقر على (304) سـجناء منهم(6) موسـرين عولجت قضاياهـم بـين معالجـة رئاسـية وذاتيـة، وضمانـات اسمائهم لدينا».

وأشـار إلـى ارتفـاع العدد خـلال النصـف الثاني من هـذا العام إذ بلـغ 330-370 بإضافة العنصر النسـائي، وفقاً لإحصائية المكتب الفني للنيابة العامة. «بينما كانت الأعـداد ما بين العام 2002 وحتى نهاية العام 2004م قد تجاوزت الـ450 سجيناً باستثناء النساء»، حد المصدر.

وأمام هذه الإشـكالية القانونيـة والمعضلة ذات البعد الإنسـاني تقف منظمات واتحادات ومراصد باسم حقوق الانسان، على الجانب الآخر كممثل صامت إذ لا تملك أي معلومات عن سـجناء هكذا وضعهم، وأسر داهمها اليُتم والضياع منذ سـنين. فقـد اعترف المرصد اليمني لحقوق الانسـان على لسان رئيسه الدكتور محمد المخلافي بعدم امتلاك المرصد بالنسـبة للمسـجونين أي برنامج من هذا القبيـل، فقط يعلـم بالحالات الحادة، وأضـاف المخلافي: «نحن نقوم بالرصد (للانتهاكات) ولكن في السـجون غير متاح».

وعلى وجه الاحتمال المسـتقبلي قال: «ربما مسـتقبلاً، نطالـب بنظـام لزيـارة السـجون يكفـل لهـذه المنظمـات الدخول والتقاء سجناء».

أمـا المديـر التنفيـذي فـي منظمـة «هـود» للدفـاع عن الحقـوق والحريات خالد الآنسـي فقد بدا أكثر شـكوى مـن قضايا مطروحة على المنظمة قال إنها «أكثر مأسـاوية تستحوذ على الجهد والوقت خصوصاً مع شـحة الامكانيات ومحدودية المشتغلين». وبدا الآنسي متحاشياً التقليـل من حـراك منظمته، «هـذا الحراك لفت الأنظـار إلى قضية السـجناء المعسـرين حتى غدت محل اهتمام اعلامي - على الأقل!!».

وأشـار إلى وجـود ما يشـبه مجموعة عمل - حـد وصفـه- مـع ملتقـى أسـر السـجناء إذ نفـذت المنظمة عـدداً من الفعاليـات تمثلت في اعتصامات امام دار الرئاسـة ومجلس الوزراء بالإضافـة إلـى المناشـدات والبيانـات لحـل المشكلة!! لكن هذا القول نفاه الملتقى على لسان إحدى عضواته.

عميـد منظمة دار السـلام لمكافحـة الثارات والعنـف، عبدالرحمن يحيـى المروني، قال مبـرراً: «نحن منشغلين في قضايا الثأر والنزاعات والتوعية..الخ».

اعتبر قضية السـجين المعسر «جانبية». غير أنه أشار إلـى بعـض الأنشـطة التوعوية التـي تقوم بهـا المنظمة كإحياء قيم الفضيلة من خلال زيارات السجناء، والتوعية بمخاطر الانتحار!! وهو ما يتناقض مع ما قاله المخلافي سالفاً بالنسبة «للزيارة».

وزارة حقوق الانسـان وفقاً لمدير مكتب الوزير كشـفت عن بعض الزيارات الميدانية إلى السجون، والتعرف على حالات المعسـرين الذين امضوا فترات العقوبة القانونية (حق عام) ولم يتبق عليهم حقوق خاصة، وأن ثمة كشف باسماء السـجناء المعسرين «يتم رفعه إلى اللجنة العليا للسـجون والمحكمـة العليـا، ويتـم مناقشـته، وليس كل الحـالات يتـم الدفاع عنهـا». لكن إلحاحـه على الحصول على كشـف باسماء المعسـرين، طالباً الصحيفة، يضعف مصداقية ما تدعيه الوزارة.

وإذا كانـت المنظمـات الحقوقيـة والمعنيـة بمثل هكذا قضايـا بالإضافة إلى الجهة الرسـمية (الـوزارة) تتبدى علـى صـورة «أما بنعمة ربـك فحدث»، فـإن ملتقى اطفال وأسـر السجناء يبدو الأحق بالإشـادة والدعم المنظماتي حتـى ولو كانـت ظروف الملتقـى تفرض عليـه البقاء في «حقيبة» محمولة، وإحدى غرف عائلة سجين متواضعة.

فالبيان الصادر عن ملتقى اطفال وأسر السجناء والذي جاء في أكثر من 30 ورقة، على شكل تقرير تفصيلي (على ضـوء اسـتطلاع «النـداء» حد ما جـاء فيه)، تتبع مسـار قضايا المعسرين على مدار الاعوام الماضية، وما استطاع أن يعملـه الملتقـى خلال السـنتين الماضيتين من أنشـطة مختلفـة رغـم محدوديـة الإمكانيات. إلا أنـه -أي البيان- تضمن فقـرات ذات طابـع «تراجيدي مؤسـف» خصوصاً ما يلقاه أطفال ونسـاء السـجناء من سخرية واستهجان مـن قبل «حرس الرئاسـة»؛ إذ أنهم أثنـاء إعتصامهم أمام القصـر فـي 2005/9/3 حامليـن لافتاتهـم الصغيـرة مع صور الرئيس، صدوهم ببعض الكلمات: «سيروا من هنا.. قولـوا لامهاتكـم يدورين لهن ازواج، محابيسـكم سـرقوا وانتم تجو هنا تشتو الرئيس يسدد عليكم».

واتهـم المصـدر الجانب الرسـمي بتكريس وممارسـة تحريـض المجتمـع ضدهـم، مسـتدلين بـ«حـرص النيابة العامـة على تصنيف القضايا في عرائض الاتهام بشـكل لا يتطابـق وطبيعـة القضايا (...) من خلال اسـتخدامها مفردات «مجرم» وضحية، «جاني» ومجني عليه»، واعتبر ذلـك تأكيداً على سياسـة تهـدف إلى «عـزل المجتمع» عن قضية الطفل والأسرة وعائلهم المعتقل.

واسترسـل البيان يسرد أعماله وانشطته، ومناشداته مختلفـة الأنـواع إلـى مختلـف قطاعـات، ومنظمـات، ومؤسسات داخلية وخارجية، وزعامات، بدءاً بالصحافة، والأحزاب، والمنظمات، والعلماء، ومجلس النواب، مروراً بالرئاسـة، وصـولاً إلى الملـك عبدالله والقذافـي، وحتى جامعة الدول العربية.

● أطفال الريدي.. انتظار ممل

تشديد إجراءات الأمن حول المنشآت النفطية خشية الهجمات

شددت السلطات من اجراءات الأمن والحماية حول المنشآت النفطية والغازية في البلاد بعد تلقي بعضها تهديدات بعمليات ارهابية.

وقالت مصادر دبلوماسية غربية ان السلطات وبالتعاون مع مسؤولي الشركات العاملة في مجال استكشاف النفط والغاز على إعادة النظر في اجراءات الأمن المفروضة على موقع العمل والمكاتب الادارية بعد تلقي هذه الشركات تهديدات بأعمال ارهابية وخشية ان تتكرر حادثتيْ صافر والضبة.

وحسب المصدر فإن الخطة الجديدة التي وضعت بالتنسيق بين الجانبين تتضمن رفع عدد أفراد الحراسات الخاصة بمناطق الانتاج وزيادة عدد كاميرات المراقبة والتنسيق المسبق مع الجهات الأمنية بشأن تحركات مسؤولي هذه الشركات لاتخاذ الاجراءات الأمنية اللازمة.

وأضاف عبد ربه منصور هادي نائب الرئيس ورئيس، الحكومة عبدالقادر باجمال التقيا بعدد من رؤساء الشركات العاملة في البلاد وبحثا الاجراءات الأمنية الجديدة، وبما يؤدي إلى تجنب حادثتي الهجوم على مصفاة النفط في محافظة مأرب وميناء تصدير النفط بمحافظة حضرموت واللتين تبني من قبل تنظيم القاعدة.

وبموجب الخطة الجديدة سيتم تجنيد عدد من أبناء القبائل الذين تعمل الشركات في مناطقهم للعمل في مجال الحماية والتنقيب لضمان كسب ولاء هؤلاء وعدم التسبب في مواجهات كما حدث في اكتوبر الماضي، حيث قتل ستة من ابناء القبائل في مواجهة مع حراس إحدى الشركات النفطية بعد أن رفض طلبهم بالتوظيف في هذه الشركة..

وكان تنظيم القاعدة في اليمن قد تبنى الهجمات التي استهدفت منشآتي النفط في مأرب وحضرموت، وتوعد باستهداف المزيد من المنشآت الحيوية، رداً على ما قاله إنه تبعية اليمن للولايات المتحدة وملاحقتها للمجاهدين.

عزاء ومواساة

نتقدم بخالص العزاء
وعظيم المواساة الى الاستاذ
يحيى حسين العرشي
بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى
«زوجته»
راجين المولى عز وجل أن يتغمد
الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة
ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها
وذويها الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
خالد أحمد الزارقة

ألف مبروك
خالص التهاني واجملها
نتقدم بها للاستاذ
عبدالقوي القيسي
بزفاف نجله الشاب الخلوق
«اسامة»
الف مبروك وعقبى البكاري
فوزي الجرادي

طبعات محرفة من القرآن الكريم

■ عواد عبدالرزاق

حصلت «النداء» على مجموعة من نسخ القرآن الكريم صدرت عن دور نشر متعددة، وتشوبها أخطاء إملائية وطباعية وفنية نوضح بعضها في الجدول التالي:

الجهة الطابعة	تاريخ الطبعة	السورة	الآية	الخطأ	الصواب
دار الكتب العلمية (بيروت)	بدون	طه	٨٠-٨١	من غدوكم	من غدوكم
دار ابن كثير (بيروت)	١٩٨٣	القصص	٤٦	من ربك لنذر	من ربك لتنذر
دار الحد العربي	بدون	البقرة والنساء	العديد من الآيات بترقيم مكرر ومضطرب ومتداخل بين السورتين	تداخل ونقل آيات طويلة من النساء إلى البقرة وتكرار الكثير من الآيات والاضطراب في الترقيم	— —
		الهمزة	٣	ان ماله اخلده	
		التوبة	٦٨	وعد الله المنافقين	وعد الله المنافقين
مكتبة دار الفجر (دمشق)	بدون	القيامة	١٩ حتى الآية ٥ من سورة الإنسان	محذوف	—
		المدثر	٤٧-١٧	محذوف	—

وهنا نتساءل حول مدى الاهتمام الذي يوليه القائمون على إصدار هذه الطبعات، لكتابنا المقدس، وكذا القائمون عليهم، وكيف حصلوا على تصريحات طباعتها؟ وكيف تمت عملية الإشراف والمراجعة؟! و.. و... الخ. فهل هكذا نتعامل مع كتاب الله؟!!

«الناس» تطلق خدمة أخبار الموبايل

أطلقت مؤسسة «الناس» للصحافة خدمة تقديم الأخبار عبر الموبايل «ناس موبايل» متخذة شعار «الحقيقة بين يديك». وبدأت «الناس» بث هذه الخدمة عبر شركة «سبأفون»، التي تم الاتفاق معها كخطوة أولى يتبعها الاتفاق مع شركة الهاتف الجوال داخل اليمن وبعض الدول العربية، بحسب بلاغ صادر عن الصحيفة.

وبإمكان مشتركي «سبأفون» الاشتراك في خدمة «ناس موبايل» بإرسال حرف (م) إلى رقم (4141)، علماً بأن الخدمة تقدم حالياً الأخبار السياسية، كبداية يتبعها تقديم الأخبار في المجالات الأخرى.

ويأمل طاقم خدمة «ناس موبايل» التي تنفذ عبر تقنية «لينك إن تايم»، أن تتميز الخدمة بالمصداقية، والدقة، والحياد، والمسؤولية.

200 ألف طن

(تتمة الصفحة الأولى)

سيتم إنزالها للأسواق بكميات كبيرة، منوهة إلى أن هذا الاجراء سيخفف من حدة اختفاء القمح من الأسواق، وأن تسعيرة المؤسسة لكيس القمح لن تتجاوز الـ2650 ريالاً.

وأضافت أن مطاحن البحر الأحمر أُجِّرت للمؤسسة الاقتصادية الأسبوع الماضي، بعد أن سبق واستأجرها التجار قبل ثلاثة أشهر.

وأن المؤسسة ستباشر العمل في المطاحن في الأسبوع القادم، مؤكدة بأن كمية القمح التابع للمؤسسة ستغطي حاجة السوق من القمح لشهر ونصف.

لكن مصادر اقتصادية، أفادت بأن المؤسسة ستخوض حرباً مع محتكري القمح (أصحاب المطاحن) وتحديداً إذا شرعت المؤسسة بإنزال القمح للأسواق وبكميات كبيرة.

وقالت إنه يجب على المؤسسة من أجل الصمود أمام التجار المحتكرين أن تعقد صفقات عدة لاستيراد المزيد من القمح.

حريق يلتهم

(تتمة الصفحة الأولى)

تسعمائة حالة ابتعاث لطلاب وثائقهم غير مكتملة وان خمسمائة طالب ابتعثوا بدون وثائق في الأساس.

وكان الدكتور صالح باصرة قد احال الى النيابة عدداً من الموظفين الذين ثبت تورطهم بتوزير عدد من قرارات الابتعاث للدراسة في الخارج وتعهد بملاحقة كل من يثبت ضلوعه في ذلك.

وكانت الشرارات الاولى للحريق قد اندلعت من الطابق السفلي للمبنى ثم اتسعت ألسنته إلى الطوابق العليا ما اضطر الموظفين إلى الصعود إلى سطح مبنى الوزارة، حيث اضطروا للبقاء فترة من الزمن قبل ان تتكمن حوالي احدى عشر عربة إطفاء من إخماد الحريق واجلاء الموظفين.. وطبقا لما ذكرته المصادر فإن الجهات الأمنية شرعت على الفور في تحريز موقع الحريق وباشرت تحقيقات فورية.

35 سجيناً

(تتمة الصفحة الأولى)

أسرة شهرياً ومثلها لكل سجين» داعين إلى تشكيل لجنة حقوقية إنسانية للتحقيق النزيه والمستقل عمَّا أصاب مئات الأسر والأطفال من اخطار شاملة عن طريق النزول الميداني المباشر لمعاينة وضع مئات الأسر على حقيقته.

«وفيما إذا لم يتم التحرك المدني إلى جانبنا، عاجلاً –تهدد الأسر– فإنا مضطرون لتقديم طلبات جماعية لطلب حق اللجوء الانساني عبر مكتب الأمم المتحدة والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، ومن ثم التوجه إلى البرلمان لتقديم التنازلات الجماعية عن الجنسية، وحينها لا حاجة لنا بمواقف مجتمعية».

يشار إلى أن عريضة التوكيل المهورة بتوقيعات السجناء شملت حالات تصل فترات بقائهم إلى (16) عاماً كعبده شوعي أشهر نزلاء قسم المعسرين وأقدمهم، والمحكوم بـ(6) سنوات فقط عام 91، وزيد القميحة (13سنة)، محمد السري (9 سنوات)، عبدالجبارالعصامي (5 سنوات)، محمد حمود الذيب (7سنوات)، حسن الهتاري (4 سنوات)، بالإضافة إلى التاجرين عبده باقيس (4 سنوات)، وجميل الاسودي (7 سنوات). إلى جانب آخرين سجناء دون أن تقضي المحاكم بحبسهم، حيث تتراوح ديونهم ما بين 20 ألفاً سعودياً و(25) مليوناً يمنياً.

تقاسم فرنسي

(تتمة الصفحة الأولى)

العسكري الفرنسي سيلتقي مع عدد من القيادات العسكرية والمدنية لمناقشة أوجه التعاون القائمة بين القوات المسلحة اليمنية والقوات الفرنسية المرابطة في القرن الإفريقي، وان الزيارة تهدف إلى ترجمة اتفاقية التعاون العسكري الموقع في صنعاء في فبراير 2005م، وهي الثانية لقائد القوات الفرنسية المتمركزة في جيبوتي بعد الزيارة التي قام بها إلى صنعاء في ديسمبر 2005م.

ووصفت السفارة الفرنسية اليمن بالشريك الرئيس في استقرار المنطقة بالتعاون العسكري مع القوات الفرنسية المتمركزة في جيبوتي. وقالت إن ذلك يأتي في إطار إرادتهما المشتركة للتعزيز الدائم، للأمن، وبشكل خاص في مضيق باب المندب وخليج عدن، و كذا المناطق المجاورة، وهو يستفيد بشكل كبير من قرب المسافة بين اليمن و جيبوتي.

وكانت صنعاء قد تسلمت 8 زوارق حربية فرنسية لقوات خفر السواحل العام الماضي، بكلفة بلغت ما يقارب عشرة ملايين دولار أمريكي، وتعد الزوارق الفرنسية من أحدث الزوارق الحربية؛ إذ أنها مزودة بتجهيزات تقنية متطورة تشمل رادارات حديثة،إضافة إلى مهبط خاص بالطائرات المروحية في كل زورق.

أرادوا إغتيالي

(تتمة الصفحة الأولى)

المواجهة في حين كان خيارهم سيناريو تصفية بطلقة أو حادثة عارضة.

وفي جهة أخرى وتعقيباً على قرار خالد سلمان طلبه اللجوء السياسي، قال وزير الاعلام اليمني حسن اللوزي في رده على سؤال وجه اليه مساء الأحد على قناة «الجزيرة مباشر» إن «رئيس تحرير «الثوري» يعامل بكل احترام بدليل اصطحابه ضمن الوفد الرئاسي لحضور مؤتمر المانحين». مؤكداً على أن سلمان كان يمارس حقه في الكتابة بكل حرية، قائلاً: «إن القضايا المرفوعة ضد الصحيفة التي يرأسها لا تعود للحكومة فقط وأنما ترجع ايضاً لمواطنين». مشيراً إلى أن «الثوري» قد أساءت لكرامة اسرة بكاملها. ورداً على ما قاله اللوزي كشفت مصادر إعلامية في بريطانيا، وبحسب خبر نشره موقع «الشورى نت» أن خالد سلمان بصدد مقاضاة وزير الاعلام بتهمة القذف والكذب والتشهير وذلك إثر ادعاء الأخير في حديثه السابق أن صحيفة «الثوري» التي يرأس تحريرها سلمان تلاحق قضائياً لمساسها بأعراض إحدى الأسر.

وأشار سلمان أن الجهات التي تلاحق الصحيفة قضائياً تتوزع بين رئيس الجمهورية ووزارة الاعلام وشقيق الرئيس قائد القوات الجوية ونيابة الصحافة والمطبوعات ولا توجد أي قضية بحق مدني كما ادعى الوزير اللوزي.

من جهته وعلى نفس السياق الذي قاله كلام وزير الاعلام سجل نصر طه مصطفى في تصريح لموقع «سبتمبر نت» وبصفته نقيباً للصحافيين إدانته لتصرف سلمان غير المسؤول، حد قوله مشيراً إلى أنه تصرف مسيء ومشين ولا ينم عن أية مسؤولية لانه يعلم (أي سلمان) أن حريته في الكتابة كانت كما يشاء وان القضايا التي يلاحق فيها هي ضريبة تلك الحرية. وأبان مصطفى عن استيائه كون خالد سلمان لم يخطره باعتباره رئيساً للوفد الاعلامي نيته الانسحاب من الوفد.

وعلى ذات الصعيد وذات الموقع الالكتروني التابع لدائرة التوجيه المعنوي للقوات اليمنية المسلحة نُشر استطلاع مع عدد من الصحفيين اليمنيين عبروا فيه عن ذلك «التصرف المشين» الذي قام به خالد ابراهيم سلمان رئيس تحرير صحيفة «الثوري». أحمد الجبلي مدير تحرير صحيفة «26 سبتمبر» قال انه كان على سلمان ان يشكر الرئيس على مبادرته وثقته في الصحفيين وبقراره مرافقتهم له لمؤتمر المانحين. في حين وصف اسكندر الاصبحي رئيس تحرير «الميثاق» قرار سلمان بـ«الحماقة والتصرف الاهوج والمشين» مؤكداً على أن مثل هذا السلوك متوقع منه، لأنه حد وصفه «يعاني من عقدة الاضطهاد التي تكشفها كتاباته».

من جهته قال سمير اليوسفي رئيس «الجمهورية» أن «المعروف عن سلمان بأنه شخص نزق ومتهور ويعتبر نفسه عدواً لكل ما هو منتم لدولة النظام في اليمن»، وواصفاً إياه بالشخص المحب للانطواء على نفسه وتجنب زملائه. من جانبه لم يدخر فيصل الصوفي رئيس تحرير «22مايو» تكهناته واعتقاده ان يتم استدعاء سلمان عبر الانتربول. واختتم حسن العديني وكيل وزارة المالية المساعد ووالد رئيس تحرير صحيفة «الاسبوع» إختتم تقرير «سبتمبر نت» بشأن خالد سلمان مؤكداً أنه «شخص لا يستحق التعليق لأنه رجل مكتئب ومنطو فاشل في حياته»، حد قول العديني.

المعروف أن خالد ابراهيم سلمان رئيس تحرير صحيفة «الثوري» وهو أحد أبرز الصحفيين اليمنيين الذين امتازت كتاباتهم بالمواجهة وعدم المهادنة وقفزها على التابو السياسي كان قرر الانسحاب من الوفد الرسمي التابع لرئيس الجمهورية والمختار لتغطية فعاليات مؤتمر المانحين في لندن مطلع الاسبوع، وقال في بيان أولي له تناقلته عديد مواقع اخبارية يمنية، قال: «إن اللحمة الوطنية قد شقت وتعددت مراتب المواطنة وأضحت البلاد ضيعة لسادة الحكم وجلاوزة النظام لممارسة النهب والعبث وشراء الذمم وافساد الحياة السياسية».

وكان سلمان وفي مداخلة مع محطة «الجزيرة مباشر» قال ان طلبه اللجوء السياسي في بريطانيا جاء احتجاجاً على وضع الحقوق والحريات المنتهكة في البلاد على مدار الساعة، واصفاً ان ما يجري في اليمن بأنه «عملية تصفية مستمرة لما تبقى من حقوق وحريات في اليمن».

وأشار إلى أن بعض رؤساء التحرير لديهم سجون خاصة لسجن الصحفيين الرسميين. وقال سلمان لبرنامج «مباشر مع» الذي كان مستضيفاً لوزير الاعلام حسن اللوزي: «استُخدمت ضد الصحفيين عصابات واشباح قوى مدججة بالسلاح» معرباً عن وضعه الحالي ورضاه عن قراره قائلاً: «الآن استطيع ان أبدأ عمل صحفي بسقف حرية مفتوح».

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

اتصل بي الزميل ناصر الربيعي يسألني عن سبب عدم الاهتمام بالجدل البرلماني بشأن الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد. سؤاله كان قطرة ماء باردة وسط جو مشحون بالاهتمامات.

أحسب أن "نيوزيمن" الموقع الذي أعمل فيه تابع تفاصيل القضية. صحيح أن محرره البرلماني غاب وسط أهم مرحلة من مراحل النقاش في دورة عدنية لمركز المعلومات، ولكنه المصدر الإعلامي الوحيد الذي نشر تفاصيل القانون كمشروع قدم للبرلمان وهو يحاول أن لايغيب عن قارئه يوميات الجدل البرلماني وإن كان باختصار.

غير أن الربيعي -وهو الصديق الذي لطالما أفادني رأيه في قضايا كثيرة في الاختلاف قبل الاتفاق- لم يكن يسألني عن الأخبار بل عن النقاش العام.

وأجدها فرصة للتعبير عن الحنق من حالة الإحباط السياسي التي تلف العمل السياسي في بلادنا.

باعتقادي أنه لو كان ثمة تحالف حاكم -وليس تفردا مؤتمريا- لكان نقاش مثل هذه القضايا الأكثر أهمية، يتصدر وسائل الإعلام، ولكنا كصحفيين غير معنيين بالتعبئة الحزبية لا نجد ما يغري على النقاش. والمقصود بشكل مباشر أن المعارضة ستعلن مواقفها هكذا "خبط عشواء" تكمل بها التصريحات التي قالتها عشية اختلافها الأول مع الحكم والحاكم. ستقول أنه لا ولم.. حتى دون أن تكون قد قرأت مشروع القانون فضلا عن أن تكون درسته أو ناقشته بشكل جمعي.

أرجو الانتظار فأنا لا أدين المعارضة هنا، بل أشير إلى ما هو أهم من الإدانة، وهو حالة الإحباط السياسي التي تفرزها نتائج أي انتخابات حين تقصي الآخر كليا وبما هو أكثر من الأغلبية المنطقية؛ الحديث يتجه نحو برلمانيات ٢٠٠٣ ومحليات ٢٠٠٦م بغض النظر عن المتسبب في صناعة تلك النتيجة. والأمل يتوجه نحو قرار رئاسي باتجاه لجم انتخابات ٢٠٠٩ من أن تهيل التراب كليا على العمل السياسي في اليمن.

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

الاهتمام بالمحافظات، إدارة المناقصات، مكافحة الفساد، مؤتمر لندن..

اليمن الجديد في مواجهة الإحباط السياسي

مؤتمر لندن.. صورة من قريب

سأضلل القارئ لو قلت شيئا عن تفاصيل من جلسات مؤتمر المانحين. ولو فعلت، أنا أو أي من أعضاء الوفد الصحفي الذي نقلتنا الدولة من صنعاء إلى لندن، برسم "تغطية مؤتمر المانحين"، وأنفقت علينا مبالغ مالية -صحيح هي أقل من قيمة سيارة صالون لشيخ أو متنفذ حد تعبير أحدنا المرحب بالسفرية ولو بدون مهنة- لكنها في النهاية مؤشر على ارتباكنا حيث ننفق ثم لانستثمر هذا الإنفاق فيما هو محدد له.

أقول لو كتبنا عن المؤتمر ويومياته، لما فعلنا غير المساهمة في تضليل القارئ أسوة بالذين خطبوا وأكدوا وصرحوا متحدثين عن فشل "مؤتمر لندن" وهم في مقايلهم على بعد آلاف الكيلوهات، مكتفين بالأمس دليلا عن أن الغد سيكون أسوأ. ومع أن القارئ يعتبرهم مصادر إلهام وحق لأياتيه الباطل من بين يديه، فإن بعضهم هم -في الحقيقية، وبعض الحق مغضب- لم يبذلوا مثقال ذرة من جهد لمعرفة حقيقة المؤتمر وما قبله من جهود بين صنعاء وعواصم البلدان المعنية، وما أثناؤه. لم يسألوا الأطراف المعنية، وهم عدة. بينهم اتفاق واختلاف كبير. منهم المحلي ومنهم الأطراف الخارجية، وجميعها يمكن أن يوفروا للمعارضة أرضية معرفة تفصيلية عن أهداف وبرنامج المؤتمر.

أعود للندن، لأقول للقارئ حقا آخر- وبعض الحق مغضب أيضا- أننا -معشر الصحفيين- تركنا في فندق في قلب لندن، وليس فقط سحب عنا باص كانت السفارة هناك خصصته لنقلنا إلى المؤتمر، بل إنه لم تسلم لنا ولا ورقة واحدة من أوراق المؤتمر. وبدا أن صاحب الدعوة وهو الرئيس شخصيا، قد نسي في غمرة الانشغال بتفاصيل المؤتمر والزيارة التي هي الأولى له منذ الانتخابات الأهم في تاريخنا السياسي، أن له ضيوفا دعاهم، "ضيوف الرئيس" هي العبارة التي سمعتها كثيرا لتسهيل مهمة مرورنا بين الحرس الرئاسي كلما رافقنا الرئيس، وطالما وقد انشغل الرئيس فإن الحقيقة تتجلى، فالصحافة أو الإعلام عموما وأي مهنة ليس لها أصدقاء حقيقيون داخل المؤسسة الرسمية. ولذا فإنك ستجد أن أي جهة حكومية-هي هنا وزارة التخطيط التي بذلت جهدا تستحق الإشادة به وشكرها عليه- فإن الإعلام بالنسبة لها ليس سوى "بدل" نقدي يوضع بين يدي "عدد" من صحفيين وإعلاميين، لايقدمون شيئا للقارئ، ليس لأنهم بلا كفاءة، ولكن لأن هذا "البدل" لايتيح أي تغطية فعالة حقيقية، فالتغطية تحتاج معلومات وقبله احترام لوظيفة الإعلام، ومن ورائه الجمهور، وليس "بدل حضور" ندوة في صنعاء أو في لندن. وهذا مالاتجده في بال هؤلاء المنظمين، للأسف الشديد. (وسأكتفي هنا بالتحسر أننا نتحدث وكأن لا وزارة اسمها وزارة الإعلام).

غير أن دقائق المؤتمر الصحفي، وبالذات كلمة الرئيس علي عبدالله صالح -وهي التي دفعتني لكتابة هذا- إضافة لاهتمام شخصي بالمؤتمر منذ اللحظة الأولى للإعلان عن التحضير يمكنني من أن أقول للقارئ، أن المقر السابق لإدارة المستعمرات البريطانية "لانكستر هاوس" استضاف ساعات من النقاش الجاد والحقيقي بين كل الأطراف اليمنية. وأن حضور صالح على رئاسة فريق وزارة التخطيط أعط دفعة كبيرة إن على مستوى استعداد الحكومة اليمنية أو لتفاعل المجتمع الدولي لمزيد من الاهتمام باليمن. وبالنظر إلى كمية المعلومات المعتبرة التي تضمنتها بيانات الأطراف المختلفة (الحكومة اليمنية، البنك الدولي، الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، وأطراف أخرى)، فإنني لن أتحدث عن الأرقام المنجزة وهي أرقام كانت متوقعة. (أذكر هنا بفكرة جميلة للزميل مصطفى راجح، مفادها أن الأهم من البحث عن الحزاوي والمعلومات السرية قراءة ما يعلن، هو كان يتحدث عن علاقة الشيخ عبدالله بالرئيس قبل الانتخابات بقرابة نصف العام) والأمر مبدأ عام يمكن الانتفاع به كثيرا.

إن المجتمع الدولي -وجيران اليمن للمرة الأولى معهم- وعبر التحضير المؤتمر، أدركوا أن إدارة الرئيس علي عبدالله صالح منفتحة على مايتفق عليه بأنه مصلحة يمنية. وأنه يناقش القضايا بروح مقدرة للحليف الجديد، وهو هنا صوت الناخب الذي أكد صالح أكثر من مرة أنه "ممتن له".

هذا المجتمع الدولي وعلى رأسه الخليجي، صحيح لايهمه هذه الروح من الرئيس صالح، الذي يهمه هو أن تتحول إلى مشروع عمل ميداني تفصيلي صغير، يكون فيه المجتمع الدولي شريكا لليمنيين لتحسين ظروفهم، وأنه بكون الخليج على رأس المؤتمر فإن الطريق على من يتحدث عن الغرب الاستعماري قد تم قطعه.

الأمر الآخر المهم أيضا، إن مجمل ماتقوله الوثائق الدولية التي قدمت للمؤتمر، وبخاصة وثيقة البنك الدولي. إن اليمن أمام تحديات. لم يتحدث أحد -باستثناء الإعلام الرسمي- عن "الفرص"، ولو راجعنا حتى خطابات المسؤولين اليمنيين -أخص علي عبدالله صالح، وعبدالكريم الأرحبي في لندن الذي كان على الهواء مباشرة- لوجدنا إدراكا لذلك. وهذا أكثر أهمية من السابق. لقد أعادت الانتخابات الدولة اليمنية إلى قضايا مواطنيها، وهذا هو من سيحقق "يمن جديد" حقيقيا وفعليا لو وصل الأمر إلى منتهاه كما هو الآن.

وباستثناء الإعلام الذي قال الرسمي منه أن المؤتمر "كان غاية الأمل"، فيما قال المعارض أنه "منيل بستين نيلة"، فإن الجميع بما فيهم قادة المعارضة كانوا حصيفين في التعاطي مع المؤتمر، وهذا الأمر بالنسبة لي يرفع درجة التفاؤل الحذر بالطبع.

صالح.. الديمقراطية والعلاقات الدولية كمورد

لقد سمعنا جميعا كلمة الرئيس علي عبدالله صالح في ختام المؤتمر، والتي تضيف -بالنسبة لي على الأقل- تأكيدات مهمة أنه يسعى بكل جد لمنع أجواء ما قبل الانتخابات من العودة إلى سماء اليمن.

وأول المقتضيات أنها المرة الأولى التي يؤكد علي عبدالله صالح أنه خرج -أخيرا- من مقتضيات "القانون اليمني" الحاكم لعلاقة هذه البلاد بدول الجوار.

إنني أحتفظ بأهم نقد للزيارات المتكررة لصالح للخارج، وهو مقال كتبه محمد الصبري رئيس الدائرة السياسية للتنظيم الناصري قبل عامين في صحيفة الشورى. المقال تضمن تساؤلا عن جدوى تلك الزيارات، وقال فيه إن أي دولة مالم تنتفع من زيارات الرجل الأول فيها فإن علاقاتها تتحول إلى أعباء ترهق حتى المؤسسات الداخلية.

في حديثه عن القاضي عبدالرحمن الإرياني، يقول الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، حفظه الله وأطال في عمره، أن الخطأ الوحيد للقاضي هو تعامله غير الحكيم مع المملكة العربية السعودية.

الشيخ يقول هذا -وهو حديث شخصي سمعته منه، وأنقله هنا معنى لا نصا لمقتضيات فنية- يقوله في سياق تقدير كبير للقاضي بعد سنوات أظهرت أنه كان الأصوب من مخالفيه في كل شيء إلا في العلاقة بهذه الجارة.

القاضي الإرياني، ويمكن هنا تذكر الدكتور عبدالكريم، ظل وفيا لمقتضيات الصراع التقليدي بين الوظائف والمرجعيات في الجزيرة مما أثر سلبيا على علاقة اليمن الدولة بالجارة الكبرى. ولم يكن علي عبدالله صالح بعيداً عن ذات المعطيات. ولذا ورغم انفتاحه الكبير على مختلف دول العالم بما فيها إمارات زايد، وعراق صدام، وبالطبع تظل الكويت التي مع فقداننا لها في 1990 فإنها الأولى عربيا في هذا المضمار. رغم ذلك فقد ظلت اليمن مقصية من الانتفاع من الوفرة الكبيرة التي حققها النفط للمملكة العربية السعودية.

وعكس محاولته المبكرة الانفتاح على أروقة الدول الصديقة من روسيا إلى الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وألمانيا وهولندا وغيرها خارج الإقليم، ورغم رؤيته ماتحققه مصر وسوريا، بل إن الملك حسين بنى دولة معتمدة على التعاون الإقليمي كمورد طبيعي للدول؛ فقد ظل صالح -ربما تحت تأثير الإدارة غير الرشيدة لملف العلاقات من قبل بعض أطراف القيادة السعودية- صارفاً للنظر عن استثمار الجيرة.

ونحن نعرف يمنيا أن مراكز القوى الجزئية استفادت من دول الجوار أضعافاً مضاعفة من الدولة بل لايمكن المقارنة إن لم نقل أن الأمر عكسي، فكلما استفادت المرجعيات خسرت الدولة المركزية.

وكان يمكن تفهم هذا الأمر في ظل الإدارة غير الرشيدة لدول الجوار لعلاقتها مع اليمن. غير أن الأيام غيرت ذلك كثيرا لصالح إمكانية علاقة تعاون محكوم بالمصلحة المشتركة وليس وفقا لخطاب الإحسان الذي لاشك أنه مؤذ لليمن واليمنيين، وهو لايقال إلا لهم، مع أن المال الخليجي أسهم بتنمية شاملة في كثير من الدول العربية من لبنان وحتى تونس. بل إنه اليوم شريك عالمي في غير بقعة من بقاع الدنيا.

من هنا فإن زيارة صالح للسعودية قبيل المؤتمر، وحديثه الواضح للمجتمع الدولي أن عليه دعمه لـ"الوفاء بوعوده لناخبيه"، ولـ"حماية الديمقراطية والإصلاح السياسي"، تعد معطيات لتحولات كبرى لصالح اليمن واليمنيين.

وحين ندرك أن برنامج التجمع اليمني للإصلاح لانتخابات 2003 تضمن التأكيد أنه سينفذ سياسة خارجية تؤكد أن العلاقات الدولية أحد موارد الدولة، فإن صالح باختطافه الفكرة يعود للتألق الذي أدار به دفة بلاد في مهب الريح على مدى ثلاثين عاما.

ليس هذا خطاب تملق، فأنا أرجو من القارئ أن يستعيد كلمة صالح في لندن ليدرك أنها المرة الأولى التي يقول صالح للعالم أننا بلد نسعى للتحول الديمقراطي ولكن تخلف التنمية يهدد هذا التحول، فالتعليم الضعيف لايساعد على فعالية سياسية. وطالما والعالم يقول أنه يدعم الديمقراطي فليساعد اليمن على حماية تحوله. إن أي ناخب لايجد تغيرا من كثرة التصويت الانتخابي يكف عن الانتخاب. لقد تباهى صالح بانتخابات "الجمعيات والنقابات"، ويتوجب علينا استثمار هذا التباهي لأنه يتضمن مطالبنا التي كنا نتحدث عنها.

مكافحة الفساد، وإدارة المناقصات.. قضايا تنتظر النقاش العام

ويزيد الأمر إيجابية نقاش مهم يدور في مجلس النواب بشأن قانوني مكافحة الفساد والمناقصات. ومثله يدور في أروقة اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام بشأن الحكم المحلي بين أرباب اليمن القديم والطموحين لليمن الجديد.

هل تتذكرون أن تصريحات عالية المستوى كانت تعتبر الحديث عن مكافحة الفساد، عمالة وخيانة؟! ليس هذا في الستينيات بل قبل عام ونصف فقط. وأن الخطاب الرسمي كاد ذات يوم أن يعتبر اليمن دولة معادية للجميع، أميركا تريد التآمر عليها، بريطانيا تريد العودة لاحتلالها، وحتى الدنمارك، أما انتخاب المحافظين ففكرة تقسيم لليمن الميمون!! وعشرات الأخطاء التي ساهمنا في صنعها.

وكم كانت الانتخابات هامة لليمن، حيث أنها وبتحرك الرئيس علي عبدالله صالح أولا، واستجابة الناخب ثانيا أعادت ترتيب الأوراق حتى أن مجلس النواب اليوم يناقش الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد. (من معلومات مؤكدة فإن علي عبدالله صالح هو من رفض أن يتضمن مشروع القانون حقه هو في تعيين الهيئة، وأنه هو من تابع الحكومة حتى أنجزت مشروع قانون المناقصات)، أعرف أن ثمة من يحتقن حين أكتب مثل هذا الأمر، ولكني لست مهتما طالما أقول حقا كاملا، وأما النيات والمقاصد فنتركها لوكلاء محاكم للتفتيش.

(تذكرت هنا وظيفة "حرق البخور" التي حذرني من العمل بها الدكتور محمد عبدالملك المتوكل الأسبوع الماضي. ومع أني أرى -إتباعا للتوجيه النبوي الكريم، أن إحراق البخور خير من نفخ الكير، فإني اشكر الدكتور الذي لا أشك لحظة واحدة في حرصه على توازني، وأتمنى أن يواصل نشر ملاحظاته بشأن مايرى أنه يستحق من كتاباتي -بغض النظر عن توصيفه أو اختلافاتنا- لأنه حين تختلف مع قارئ بحجم الدكتور المتوكل فإن الخلاف سيوصل إلى رشد حقيقي لا ادعاء فيه حتى لو حاول أحدنا أو كلانا فعله. كما أن ذلك مدعاة حقيقة للحرص على مقال لا"يحرق البخور". وأعده أني لن افعل ذلك بوعي وتقصد، ومادون ذلك فعليه احترام خياري والابتعاد عن الخبرة الاجتماعية السلبية التي تحقر المخالف، فهي التي نناضل ضدها أو هكذا ندعي).

أعود لأقول أنه لن يكون ثمة شيء كامل، ويكفي تبرير ذلك بالإشارة إلى أن من يطلب الكمال هو نفسه غارق في النقص. لذا علينا التخفف من الاحتقان والإحباط. فثمة مايتحرك بين حدود دولة الوحدة. ذات يوم قال ياسين سعيد نعمان أن الوحدة أكبر مشروع إصلاحي في العالم العربي، فهل ياترى يعجز هذا المشروع عن التجدد، أعتقد أن الإجابة بنعم فيها تعسف كبير.

نعم سيدور نقاش كبير حول الهيئتين، وانتخاب المحافظين، وسيحدث اختلاف اكبر، وقد يتغلب الرأي الأكثر محافظة، ولكن الجدال المشروع والاختلاف العلني حول الآراء والمصالح المباشرة والتي تعني اليمنيين جميعا هو التجربة التي لم نخضها بعد، وعلينا الإيمان أن نتيجتها هي الحل الحقيقي. وهو أي الجدال الدليل الوحيد على أن لا أحد على مايشاء قدير. واليمن الجديد لن يكون جديدا ومستقبله لن يكون أفضل حين يكون مجرد رأي واحد يدعي الصواب سواء كان الإدعاء قادم من كرسي السلطة أو مفرشة المعارضة.

الإعلام ثم الإعلام ثم الإعلام

الإعلام الرسمي في اليمن ولأن القرار السياسي والأداء الإداري حبسه وراء الشعور بالمسؤولية عن الإحباط العام، وبعقدة الذنب الناتجة عن أن الإعلام المعارض هو من سجل الحضور الأعلى في الحياة السياسية اليمنية، فقد بذل جهدا كبيرا للتأكيد أن اليمن حققت كل شيء بمؤتمر لندن، باستثناء التغطية المباشرة للفضائية.

لقد بذل الإعلام الرسمي جهدا كبيرا للترويج، والحديث عن الفرص، (هذا حق لأصحاب الرأي لكن حين يسيطر على الخبر يقتل القارئ الذي نعرف أنه محبط بسبب التأثيرات السلبية على حاله على مدى أربعة أعوام عجاف سياسيا عاشها اليمنيون)، والأهم أنه شوش على المؤتمر وأهميته الحقيقية. ويبدو الإعلام عاجزا عن إبراز هذه التطورات المهمة ضمن الأجندة الإصلاحية.

ويزيد الطين بلة الإعلام المعارض الذي حتى رغم التحفظ الكبير -للمرة الأولى- لقيادته السياسية من الحديث العشوائي عن ذات المؤتمر وذات القضايا، فإنه لم ينتبه بعد أن الجميع قد نزل من عربة القطار الانتخابي. لذا فهو يواصل خطابه المطلق العام الغائم، الذي لايحبط إلا جمهوره للأسف الشديد.

لا أتمحك إدانة أساتذتي في الإعلام الرسمي أو المعارض، معاذ الله. فليسوا هم المسؤولين عن أدائهم. هم ينتظرون احتراما لوظيفتهم من قبل القيادات في السلطة والمعارضة، احتراما يقتضي الاشتباك معهم في مناقشة الرؤى والآراء، للمساعدة في التهيئة للتجديد الذاتي للقضايا والأفكار والمعطيات.

إنه مالم يتم ذلك، فإن الإعلام سيواصل صناعة الفشل والإحباط ولو دعائيا، وهو أمر أكثر ضررا من نقل الإحباط واقعا. ننتظر مؤتمرات وحلقات نقاش بين المعنيين وليس للدعاية الإعلامية. هل يمكن هنا تذكير المؤتمر بمبادرته الممتازة -مبدئيا- في عقد اللقاء الأول لمؤسسات الإعلام المؤتمرية. لماذا لايدار نقاش بذات المستوى، أقول نقاشا وحين يأتي الإعلامي ليجلس أمام "الأستاذ" أو "المسؤول" ليتلقى التوجيهات فإن ذلك ليس نقاشا ولايحقق أي ثمرة.

ليس المطلوب تغيير الأشخاص، بل تغيير السياسات التي صنعت هذا الإرباك للإعلام الذي يمكن ملاحظته أنه منقسم لحاكم ومعارض، ولكنه ليس إعلاما. فالإعلام الممكن أن يحقق النجاح ليس وسائل التعبئة، بل هو الإعلام-السلطة بحد ذاته حيث كان.

وليت أننا نرى اهتماما مشتركا من السلطة والمعارضة لإعادة موضعة هذه المهنة داخل الأداء الرسمي لكليهما سلطويا، لأنه الذي لم يسبق أن تحدثنا عن ذلك- عبر إعادة ترتيب أوراق الاهتمام بالإعلام والصحافة، خاصة وأن الرئيس يبدي تفهما واهتماما كبيرا بالإعلام، منذ ماقبل الأعوام العجاف التي حكمت العلاقة بين الطرفين، المهنة والمؤسسة. ومنذ مابعدها أيضا.

سيصح هنا لفت الانتباه إلى أن وزارة الإعلام كانت أول وزارة زارها صالح بحثا عن مخارج إصلاحية للمأزق التي غرقنا فيها جميعا بعد ذلك حتى مايو الماضي حين التقت الحكومة ونقابة الصحفيين وما تلاه من تطورات إيجابية في علاقة الطرفين، المؤسسة الرسمية والوظيفة الإعلامية، وهما معا مهنة ومؤسسة، مقتضيات ومنابت حديثة وجديدة في اليمن ويتوجب عليهما التعاون لتقوية بعضهما البعض. وأتحدث عن التقوية التي تتضمن احترام الطرفين لمقتضيات نجاح وشروط عمل الآخر، وليس العمل على متطلبات الاحتواء.

د. إيمان هاشم عنقاد - مديرة معهد الايمان لتأهيل المعاقين ذهنياً لـ«النداء»:

نمتلك القدرة على تغيير حياة المعاق جذرياً

أكدت الدكتورة إيمان هاشم عنقاد -مدير معهد الايمان التأهيلي لذوي الاعاقات الذهنية- أن معهدها لديه القدرة على تغيير حياة المعاق ذهنياً تغييراً جذرياً للأفضل وذلك من خلال برامج مختلفة ومتدرجة حتى يصل الطالب المعاق إلى مرحلة الإنتاج والعطاء ويصبح عضواً نافعاً في مجتمعه، وضربت مثالاً بأحد طلاب المعهد، الطالب حسني جمال، الذي يعول حالياً زوجة وابناً ويعمل موظفاً في قطاع النسيج بمركز الآثار التابع للهيئة العامة للآثار.

وأوضحت انها بدأت في العام 1992 بطاقم بسيط يتكون من 3 اشخاص، وانها وبطاقم العمل هذا استطاعت أن تكون كياناً لهذه النواة واصبح لدى المعهد حالياً أقسام مختلفة ومتشعبة تفي بتأهيل شريحة المعاقين ذهنياً.

وقالت انهم في المعهد يتبنون الاطفال المعاقين ذهنياً منذ الايام الأولى لولادتهم وحتى استقلالهم بأسر خاصة بهم، ونوهت إلى أن دور الاسرة في تحسين طفلها مهم وفي غاية الأهمية و ذلك من خلال ايمانها بأن طفلها المعاق يمتلك قدرات مختلفة واذا أحسنت تدريبه وتعليمه فسيكون عضواً فعالاً ليس على مستوى الاسرة وحسب بل على مستوى مجتمعه بالكامل.

وذكرت انهم في المعهد يقومون بإعداد مناهجهم التعليمية بأنفسهم بل ويمتلكون القدرة على تدريب وإفادة كل من لديه اهتمام بهذه الشريحة.. خبايا اخرى، كشفتها في الحوار التالي:

● إيمان عنقاد

■ حاورها: مستور محمد

■ .....؟

– معهد الايمان التأهيلي للتربية الخاصة وتعليم النطق تم افتتاحه عام 1992 كأول مدرسة متخصصة تقوم على الاسس العلمية المتخصصة في التربية الخاصة. وفي ذلك الحين كانت كلمة «تربية» غامضة مبهمة المعاني حتى اننى ماأزال اتذكر سؤال احد موجهي وزارة التربية في ذلك الحين حين قال مستهزئاً: ما هي هذه التربية الخاصة؟! هل هناك تربية خاصة وأخرى عامة؟! والا انتي ناوية تخصصني التربية؟!، طبعا في بداية عملي مع المعاقين بدأت بقسم صغير يعنى بتدريب وتعليم المعاقين ذهنيا فقط، في قسم صغير يتكون من 3 فصول دراسية فقط، وبكادر تعليمي بسيط جدا مكون من 3 اشخاص.

■ .....؟

– الان ولله الحمد توسع العمل في المعهد وتشعبت الاقسام والخدمات ليشمل الاقسام التالية:

قسم الاعاقة العقلية، قسم التأخر الدراسي وصعوبات التعلم، قسم التوحد، قسم الشلل الدماغي والتدخل المبكر وفي هذا القسم يتلقى الطالب خدمات التأهيل والتدريب من عمر يوم واحد، قسم المخاطبة الشاملة للمعاقين سمعيا، وقسم التأهيل المهني وهو ينقسم بدوره إلى 10 تخصصات مختلفة، بالاضافة الى تقديم خدمات مساندة كالتالي:

علاج نطقي، علاج وظيفي، علاج طبيعي، علاج مائي وهو احد فروع العلاج الطبيعي، علاج نفسي يقدم من خلال وحدة الارشاد النفسي والتي تعنى ليس بالطالب فقط بل تمتد الخدمات لتشمل جميع افراد اسرة الطالب، وحدة تدريب وهي وحدة تهتم بتدريب الكوادر الراغبة في العمل في مجال التربية الخاصة لأي جهة كانت حتى طلاب الجامعات المختلفة، كذلك هذه الوحدة تقوم باعداد البحوث والدراسات المختلفة فيما يخص المعاقين بشكل عام، واخيرا وحدة هامة جدا وهي الركيزة الاساسية التي يقوم العمل عليها في المعهد وهي وحدة التشخيص حيث اننا نقوم بتشخيص حالة كل طالب موفد للدراسة في المعهد ويتم وضع خطة دراسية وعلاجية شاملة ويتم تطوير هذه الخطة بتطور وتقدم حالة الطالب.

وأود ان اشير هنا الى أن في هذا الشهر تم افتتاح قسم خاص بتشخيص الصمم المبكر ويمكننا ان نقوم بتشخيص الطفل الذي يشك والداه بأن لديه مشاكل سمعية، منذ اليوم الاول من ولادته. ايضا تم تدعيم هذا القسم بمعمل لصيانة السماعات الطبية لدى المعاقين سمعيا والذين يستخدمون السماعات الطبية.

ونسيت ان اذكر لكم باننا نقوم بوضع المناهج الخاصة بالمعهد بانفسنا حيث اننا نؤمن بان المناهج المستوردة لا تتناسب والوضعية الخاصة لطلابنا. اضافة إلى اننا في الميدان منذ ما يقارب الخمس عشرة سنة واصبح لدينا الخبرة الكافية للقيام بوضع وتصميم المناهج الخاصة بالمعاقين سمعيا وذهنيا بل ولدينا استعداد لأن نقدم هذا المجهود المتواضع لاي جهة تعمل في نفس المجال ليكون النفع لصالح ابنائنا المعاقين في كافة انحاء اليمن.

■ .....؟

– عدد طلاب المعهد يقارب الالف طالب في مختلف الاقسام. وبالنسبة للخدمات التي يتلقونها، فهي مختلفة وكالتالي: تشخيص، تدريب، تأهيل، تعليم، علاج طبيعي، علاج وظيفي،علاج نطقي، وتدريب سمعي.

■ .....؟

– الكادر الوظيفي للمعهد يتكون من 165 موظفاً بين مدير فني ومشرف فني ومعلم اول ومربية ومساعد معلمة وايضا معالجي نطق وعلاج طبيعي وكادر فني لبعض التخصصات الفنية الأخرى كمهندس صيانة سماعات وفنيي تخطيط سمع وغيرهم .

■ .....؟

– لو قلت لك ان المعهد يقوم بتغيير حياة المعاق المنتسب للدراسة فيه تغييراً جذرياً، فنحن في المعهد لا نقوم بتقديم خدمات التدريب والتعليم فقط بل نصل بالمعاق الى مرحلة الانتاج والعطاء ليصل الى الاستقلال الاقتصادي ليكون عضواً نافعاً في مجتمعه وربما قد اطلعت انت عن قرب على بعض الحالات فعند انتهاء الطالب من جميع برامجه المختلفة نقوم بتوظيفه سواء كان هنا في المعهد او نبحث عن جهات تتقبل ان يعمل لديها، البعض منهم مع المتابعة المستمرة من المعهد، فالعلاقة بيننا وابنائنا ممتدة لا تقف عند حد معين ومنهم من اسس اسرة واصبح لديه اطفال ويعمل ويستلم راتباً ويمكنك ان تلتقي بهم بسهولة. ايضا نقوم في المعهد بمنح 5 وظائف لخمسة طلاب كل سنة.

■ .....؟

– حتى يتمكن المعهد من تغطية تكاليف تشغليه وحتى نضمن استمرارية العمل وتقديم الخدمات، قمنا بفرض رسوم دراسية شهرية مع مراعاة الأسر الفقيرة والمحتاجة. يوجد هناك بعض الدعم البسيط الموسمي من بعض رجال الاعمال ولكن اعتمادنا الرئيسي على الرسوم الدراسية للمعهد.

■ .....؟

– كنا في المعهد نعاني من صعوبات جمة لتغطية جميع تكاليف التشغيل بل وصل الامر الى تهديد المعهد بالتوقف أو بتقليص تقديم خدماته ولكن بعد نشأة صندوق رعاية وتأهيل المعاقين يقوم الصندوق بتسديد الرسوم الدراسية الشهرية ورسوم المواصلات لأكثر من 500 طالب وبهذا استطعنا نوعاً ما ان نغطي جزءاً كبيراً من تكاليف التشغيل.

■ .....؟

– من ابرز المشاكل التي نعاني منها هي المقرات فنحن في بيوت ايجار وتتوقف اقامتنا في هذا المقر على مزاج المالك ففي أي لحظة نحن عرضة للطرد إذ يقوم المالك برفع الايجار بشكل دوري واحيانا يصل الى مرتين في السنة بحجة ارتفاع الإسعار ونحن معاقون وهم يتلقون دعماً كبيراً من المنظمات الدولية التي تقوم بدفع الايجارات وانا لا ادري من اين جاءتهم هذه الفكرة سواء كنت انا او غيري من الجمعيات فنحن ضحية لمعلومات مغلوطة ندفع ثمنها غالياً.

■ .....؟

– بالنسبة لعلاقتنا بجهة الاختصاص فنحن علاقتنا قائمة مع صندوق رعاية المعاقين واستطيع القول بان صندوق رعاية المعاقين يقوم بتقديم خدمات جليلة لجميع فئات الاعاقة وبالنسبة لنا سواء كان في المعهد او بالنسبة لبرنامج الاولمبياد الخاص اليمني فلولا دعم الصندوق لنا لما تمكنا من تحقيق أي نجاح يذكر.

■ .....؟

– ليس لدينا أي فرع في أي محافظة وذلك بسبب ان هناك ناسا في مختلف المحافظات يقومون بجهود حثيثة لتقديم مختلف الخدمات لهذه الفئة ونحن في المعهد نرتبط بعلاقة تواؤم مع العديد من هذه المراكز ونقوم بتقديم مختلف الخدمات الاستشارية والتدريبية لهم. واحب ان اعلن من خلالكم ان المعهد في اتم الاستعداد لتقديم أي دورات تدريبية لأي جهة او مركز يعمل في نفس المجال، مجانا ودون أي مقابل.

– .....؟

● المعهد ليس للتدريب والتأهيل فحسب، فخدمات المعهد شاملة الا اذا كنت تعني العلاج الدوائي فطبيعي ان لا نقدمه اما غير ذلك فنحن نتولى الطفل منذ الايام الاولى وحتى استقلاله بأسرة خاصة به واود هنا ان اشير الى دور الاسرة فدور الاسرة مهم واساسي فيجب في المقام الاول ان تؤمن الاسرة بطفلها وتؤمن بقدراته المختلفة؛ لأنها اذا احسنت تدريبه وتعليمه فسيكون عضواً فعالاً ليس على مستوى الاسرة فقط بل على مستوى مجتمعه بالكامل.

■ .....؟

– بالرغم من كل النجاح الذي وصلنا اليه الا انني اشعر بانني لم احقق ما صبوت اليه فلايزال الطريق شاقاً وطويلاً ولن اصل اليه الا بمساندة المجتمع المحلي والجانب الحكومي.

■ .....؟

– للأسف الشديد ليس لدينا أي علاقات تذكر بمؤسسات المجتمع المحلي وذلك بسبب النظرة الدونية التي ينظرونها للمعاق ذهنيا والذي ايضا لايزال سجينا في دائرة التهميش والاهمال.

وبالنسبة للعلاقات الخارجية لا ادري هل تقصد المعهد ام البرنامج فاذا كان المعهد فليس لدينا اى علاقات الا ببعض المراكز في المملكة الاردنية وجمهورية مصر، تتعلق هذه بنواحي التدريب الفني اما بالنسبة لبرنامج الاولمبياد الخاص فكما هو معروف ان البرنامج يتبع ادارة عربية مقرها مصر والتي بدورها يتبع ادارة دولية مقرها واشنطن.

■ .....؟

– طبعا كما اسلفت ان صندوق رعاية وتاهيل المعاقين هو الذي يقوم بتغطية المشاركات الخارجية والداخلية للاولمبياد الخاص. اما بالنسبة للصعوبات التي نواجهها فتكمن في عدم وجود ملاعب متاحة لنا بسهولة وذلك لنتمكن من تدريب لاعبينا عليها.

■ .....؟

– من المؤكد ان القطاع الخاص هو من المفترض ان يلعب دور البطولة في دعم المعاق ذهنيا. هذا في المقام الاول واما الدور العام والحكومي فهو يمثل دور الأم، التي يجب ان تحتضن هذه الشريحة وترعاها وتسهل مهام أي جهة تقوم برعايتها وتدريبها. اما منظمات المجتمع المحلي فمن المفترض ان تكون الارض الخصبة التي يزرع عليها المعاق ذهنيا قدراته وتقوم بصقلها والعناية بها. اما الاسرة فيجب ان تكون المظلة الواقية للمعاق ذهنيا ليعمل وهو على ثقة بان هناك من يرعاه ويحميه ويؤمن به كانسان منتج وفعال.

لاعبو الأولمبياد الخاص اليمني.. رغم وصولهم للعالمية ما يزالون حبيسي دائرة التهميش

إن نظرية المتشائمين في المعاق ذهنياً استطاع أن ينسفها كيان رياضي خاص بالمعاقين ذهنياً كانت إنطلاقته في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1968م سمي «بالأولمبياد الخاص» لذوي الاحتياجات الخاصة من شريحة المعاقين ذهنياً، واستطاع أن يثبت للعالم بأسره أن المعاق ذهنياً قادر على أن يصبح بطلاً اولمبياً ولو من زاوية خصوصيته. ليس من المستغرب أن يصبح عدد لاعبي الأولمبياد الخاص الدولي حالياً ما يقرب من مليوني لاعب ولاعبة فكما تشير الاحصاءات الدولية فإن العالم به اكثر من 170 مليون معاق ذهنياً لكن الغريب أن لا نعلم حتى الآن كم عدد المعاقين ذهنياً في وطننا العربي وعلى وجه الخصوص في اليمن، وباحصاء رياضي بسيط يكشف الأولمبياد الخاص اليمني أن هناك أكثر من 6000 آلاف معاق ومعاقة ذهنياً جميعهم منخرطين تحت مظلته كرياضيين.

الأولمبياد الخاص اليمني.. 9 سنوات من التحدي

التحق الأولمبياد الخاص اليمني بركب القافلة الدولية لهذا الكيان في العام 1998م بلاعب واحد، وأعلن به انضمام اليمن للأولمبياد الخاص وتواجدها فيه عندما شارك به لأول مرة في الألعاب العالمية للأولمبياد الخاص لذوي الاعاقة الذهنية، التي اقيمت في ولاية «نورث كارولينا» بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1999 أي بعد تأسيسه بعام واحد فقط.

كان تواجد اليمن ممثلاً بالأولمبياد الخاص اليمني في المحفل العالمي آنذاك لغرض التواجد والتعريف به وإعلان مسافة الألف ميل التي تبدأ بخطوة، وبالفعل كان شرفاً كبيراً أن يبدأ الأولمبياد الخاص اليمني خطوته الأولى

من الولايات المتحدة الأمريكية المكان الذي تأسس فيه الأولمبياد الخاص الدولي.

المشاركة الشرفية لليمن في ذلك المحفل العالمي ولدت روح الحماس لدى القائمين على الأولمبياد الخاص اليمني للمنافسة في قادم المشاركات فوضعوا نصب أعينهم أنه لن يتم ذلك إلا بإعداد مدربين للاعبي الأولمبياد فأرسل أول مدرب للعبة الأولى للمشاركة في دورة إعداد المدربين والتي اقيمت بسوريا عام 2000م، وفي ذات العام شاركت اليمن في البطولة العربية في المغرب بلاعب واحد ومدرب.

ومع كثرة الألعاب التي يعتمدها الأولمبياد الخاص الدولي والمقدرة بـ26 لعبة، عمل الأولمبياد الخاص اليمني على إرسال مدربين آخرين في ألعاب القوى للمشاركة في الدورة التدريبية لإعداد كبير مدربي العاب القوى بمدربتين والتي اقيمت في تونس عام 2002م.

وبعد كل مشاركة وكثرة الألعاب الأولمبية يتطلع الأولمبياد الخاص اليمني إلى ايجاد اكثر من لعبة فبعد ايجاد لعبة الهوكي وألعاب القوى قرر ادخال لعبة كرة القدم وكان كل ما يفكر بايجاد لعبة يرسل كادراً تدريبياً لتأهيله في احدى الدورات الخارجية، فكان له أن ارسل في العام 2002م مدرباً للمشاركة في الدورة التدريبية لاعداد كبير مدربي كرة القدم التي اقيمت بسوريا.

بعد ذلك التأسيس الجاد لقاعدة المدربين وايجاد لاعبين يستطيعون المنافسة حزم الأولمبياد الخاص اليمني حقائب إثنى عشر لاعباً ومدربين إلى مدينة «دبلن» عام 2003م للمشاركة في البطولة الرياضية الصيفية في لعبتي كرة الطائرة وألعاب القوى وكانت تلك المرة الأولى التي يحقق فيها الأولمبياد الخاص اليمني ميداليات ومركزاً تنافسياً حيث حقق في البطولة الصيفية اربع ميداليات وعلى المرتبة الرابعة في كرة الطائرة. وشارك عام 2004م مشاركة واحدة بتونس في البطولة العربية. وكانت أفضل مشاركاته على الاطلاق العام الماضي في اليابان عندما شارك في بطولة العالم للهوكي وحاز على المركز الثاني من بين 86 دولة في انحاء العالم.

البطولات المحلية هي الأصعب!!

إذا كان التواجد اليمني الخارجي للأولمبياد الخاص ترك بصمة كبيرة في الدول التي شارك فيها فتعد البطولات المحلية الأقل حظاً وعدداً حيث لم تقم سوى ثلاث بطولات فقط منذ تأسيسه والسبب يعود في ذلك إلى عدم توفر المنشآت الرياضية الخاصة بالأولمبياد الخاص أو لعدم سهولة إقامة بطولاته على المنشآت الرياضية الحكومية. فحسب ما يشكو القائمون على الأولمبياد فإن الممانعة تجد طريقها مباشرة إلى أفواه القائمين على المنشآت الرياضية في حال إقامة اي بطولة رياضية ولا يتم الموافقة إلا بعد «شريعة» حسب قولهم ولا تخلو من منغصات جمة فيحجم بذلك عن إقامة نشاطه الداخلي.

يذكر أن البطولة المحلية الأولى شارك فيها اكثر من 50 لاعباً ولاعبة في ألعاب القوى واقيمت في العام 2002م.

أما البطولة المحلية الثانية فكانت في العام 2003م بمشاركة 150 لاعباً ولاعبة للعديد من الالعاب الرياضية.

وآخر بطولة محلية العام الماضي شارك فيها أكثر من 250 لاعباً ولاعبة في أربع محافظات ولأول مرة؛ الأمر الذي يؤكد تنامي قاعدة التنافس بين لاعبي الأولمبياد في المحافظات مما يعطي دلالة واضحة على أنه لو وجدت المنشآت الرياضية بكل يسر وفي أي وقت لكبرت قاعدة التنافس اكثر وازداد عدد المحافظات من عام لآخر لكن تظل المنشأة الرياضية باباً مقفلاً امام لاعبي الأولمبياد الخاص من ذوي الاعاقة الذهنية.

وبين دائرة التهميش وتناسي الدولة لهذه الشريحة من ذوي الاعاقة الذهنية يقف الاخيرون ضحية مجتمع بأسره لا يؤمن بقضاء الله وقدره في هذه الحالة وأن الله قدر على هذا الانسان المعاق إعاقته.

وهل يجوز لنا الآن أن نذكر بالموؤودة في باطن الارض التي قتلت دون ذنب ارتكبته؟ كذلك المعاق الموؤود في ظهر الأرض بأي ذنب يقتل؟ فهل يا ترى هو ذنبه أن خلقه الله بحالته تلك أم ذنب من؟؟!!

طلاب آداب عدن.. بين تلافيف التشرد وخطر الانهيار

■ فـواز الشرعبـي

إنهـا إحـدى كليات جامعة عـدن (!!). هي على شـفا انهيار وشـيك، تقودها إليـه صروف الدهر، مسترشـدة بتضاريـس التسـيب والفسـاد الذي ظهر «في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس».

ليـس المبنـى مناسـباً -بحسـب د. ابـو بكـر بارحيـم، مديـر مركـز الاستشـارات الهندسـية بالجامعـة- لأن يكون مبنـى جامعياً، ولا هو أقيم لكـي يكـون كذلك أصلاً. هو كان «مدرسـة» (معهد باذيب للعلوم الاشتراكية).

أما أن يصبح المبنى كلية آداب، وإحدى كليات جامعة عدن، فذلك ما يفضي وبلا ريب، إلى وضع 1000 طالب وطالبة تحت سـقف وشـيك السقوط والانهيار.

أولـى بوادر الانهيار كانـت قد بدأت في أعوام سـابقة. لكـن أولى بوادر التحرك لـدرء الخطر لم تظهر حتى اللحظة.

التشـققات تتخلـل سـقف وجـدران المبنـى: اقسـامه، قاعاتـه، وممراتـه.. تزحـف كالأفاعـي، تتسع، يتوالى تسـاقط القطع الاسمنتية... وعلى وجه الإجمال فإن المبنى «يريد أن ينقض»!!

ما زال من بقية الشـباب شـيء في عظم الجزء الشمالي من المبنى، لكنه الجزء المخصص لمكاتب الأقسـام. وماذا في ذلك؟! فليكن!! وانحشر في كل مكتـب بعض مـن طلبة المحاضـرة الواحدة. ليتم إعطـاء المكاتـب للمحاضـرات بالتـداول، ويمتـد الجـدول الزمنـي حتـى الثامنـة مسـاءً، ولبعض الطلاب فقط. أما من لم تسـعهم المكاتب، فلا مكان لهم إلا بين تلافيف التشرد.

لـم تكـن المكاتـب كافيـة.. فاحتضنـت سـاحة «الكلية/ المدرسة» جزءاً آخر من المحاضرات...

وضع لا يحسد عليه

■ ماجـد الداعـري (طالـب)، وصـف الوضـع بـ«مؤلم، لا يحسـد عليـه» وبأنه وضع «اكلينيكي» (سـريري). وأشـار إلى غياب المجلس الذي يمثل الطـلاب (إتحـاد الطـلاب)؛ إذ لم تجـر انتخابات منذ انتخاب الاتحاد السـابق الذي مر على تخرج بعض اعضائه عامان.

واختتم بالقـول: «كفى إهـداراً للوقت وللمال، وكفانـا (الطـلاب) التشـرد وضيـاع الجهـد على دراسـة معطلـة وانهيـار وشـيك اصبـح يهـدد ارواحنا وأعمارنا».

■ طالـب آخـر (فضل عدم ذكر اسـمه) تعرض لما أسماه بـ«التسـويقات والكلام الاستهلاكي عن خطط خمسـية واسـتراتيجيات لا نجد لهـا أثراً على أرض الواقع..».

ويتساءل: «أيعقل أن يتم طلاء المباني تحت ما يسمى ترميم؟!».

ثم يضيف: «الشـيء الوحيد الذي تغير بالفعل في هذه الكلية هو: البوابة».

لا حياة لمن تنادي

■ «ن. أ. د» (طالبـة) تقـول: «تم وضـع جـدول دراسـي لا يتفق مـع ظروف الطالبـات، فنحن في بعض الأيام نلجأ للدراسـة فـي أوقات خلو قاعة غير مهددة، غير وشـيكة السـقوط، وفي حوالى السـاعة الثامنة مسـاءً»، مضيفة أنها سـتتوقف عن الدراسـة إذا استمر الوضع على ما هو عليه، مبررة ذلك بعدم سماح الوضع الاجتماعي بالبقاء خارج المنزل حتى أوقات متأخرة.

وقالت: «شـكونا كثيراً لعمادة الكلية ولشؤون الطلاب، ولكن لا حياة لمن تنادي».

■ (م. ر) (طالـب) أوضـح أن تواصـلاً تم مـع رئيس اتحاد الطلاب -قبل شـهر- ليقوم بعد ذلك بالتواصل مع الجهات المعنية في الجامعة لوضع حـل للمشـكلة. وبالفعل تم إيجاد قاعـة آمنة هي المخصصة للدراسات العليا، وكذا مكاتب الأقسام، وكـذا بعض الأماكن المفتوحة خارج مبنى الكلية. و مع ذلك فالمسألة بحاجة إلى حل جذري، بحسب (م.ر) الذي شـدد على ذلك نظـراً للكثافة الطلابية التـي تحرم -مع هـذا الوضع- الكثير من الطلاب من التحصيل العلمي المناسب والمطلوب.

ترميم المكاتب وإهمال القاعات

■ مديـر مركـز الاستشـارات الهندسـية بالجامعـة، د. ابو بكر بارحيـم، أوضح أن المبنى لـم يكـن مخططاً لـه هندسـياً لأن يكـون كلية بل مدرسة.

مشـيراً إلـى أن مبالغ كبيـرة تم صرفها قبل فتـرة قصيرة لغرض الترميم. وتم ترميم الجزء الشـمالي مـن المبنـى، وهـو الجـزء المخصص لمكاتب الأقسـام. أما الجهـة الجنوبية فلا تنفع معهـا أي عملية ترميم، وإنمـا تحتاج إلى هدم وإعـادة بنـاء مـن الأسـاس. والجامعـة بصدد الإعداد لبناء ست قاعات وسيبدأ العمل قريباً.

إهمال وتباطؤ

■ من جهته أكد نائب العميد لشؤون الطلاب، محسـن بافضل، أن تفاقم المشكلة ليس مفاجئاً، فمنـذ اربـع أو خمـس سـنوات لاحـظ الجميع تشـققات وتصدعـات فـي الأعمدة الخرسـانية لممرات الكليـة، وتم تدعيمها بمواصير حديدية ما تزال حتى الآن.

وأضاف: «أبلغنا رئاسـة الجامعة بالمشـكلة، لكـن يبدو أن التباطؤ جعلهـا عاجزة عن زيارة المبنى والتداول السريع للمشكلة».

ختاماً

■ هنـا يحـق لنـا أن نتسـاءل: أيـن تذهـب الرسوم والنفقات التي يتكبدها الطلاب للتعليم «المجاني» وللتعليم الموازي؟! أين تذهب إيرادات الجامعـة، بعد أن تحولت الجامعات، ككثير من المرافق غيرها، إلى مؤسسات إيرادية؟

ألا ينبغي أن يتم -على الأقل- الاهتمام بهذه المرافق من إيراداتها غير المعقولة أصلاً؟!

أخيراً وليس آخراً، هل لذلك كله من مبرر؟!

مجرد فكرة

أحمـد الظامـري
aldamery@hotmail.com

موالعة بـ «ترنكات»

في كل بلدان العالم يسـتثمر السياسـيون الرياضة لتلميع انفسـهم، ويستغلون المناسبات التي «تتوحد» فيها مجتمعاتهم على أية لحظة تتويج أو فرح لإبداء اهتمامهم بالرياضة ونجوم الرياضة، بغية كسـب ود بسـطاء الناس. لكن للأسف في اليمن لا يتنازل الساسة عن مقايل القات ويبخلون في اقتطاع مجرد نصف ساعة من مراسم مقيل لحضور نهائي مباراة. والغريب أن يحدث ذلك من ساسة يفترض ان لهم علاقة مباشرة بالرياضة أو الشباب.

لا أعرف لماذا تختار الحكومة «موالعة» لإدارة وزارة الشـباب. والاسـتثناء طبعاً موجود في كل زمان ومكان، ولا أجد سـبباً لأن يختار الشـباب -انفسـهم- رؤساء اتحـادات لا يعرفون الفـرق بين الكرة والبطيخة. لكن لفـت نظري حضور د. جلال فقيرة وزير الزراعة لمباراة منتخبنا الوطني امام الهند. وبالمناسبة د. جلال كان لاعباً موهوباً في النادي الأهلي السـاحلي لكن الاقدار قادته ليكون المسؤول الاول لمخازن الغلال لارضنا الطيبة.

كثير من الساسـة مثلاً لا يعرفون بأن منتخبنا الأولمبي ربما لن يشـارك في دورة الالعاب الاسيوية التي ستقام حوالى من عشرة ايام في دولة قطر الشقيقة، لأن اللجنة الأولمبية واتحاد القدم لم يستطيعوا السيطرة على اللاعبين في المنتخب الأولمبي، فيما يخص تعاطيهم للقات، وكل من الجهتين تتراشـقان الاتهامات بتحمل هذه المسؤولية لكـن المحصلـة ان وكالات الأنباء العالميـة تداولت خبر ان اليمن سـوف تعتذر عن المشاركة بسبب تعاطي رياضييها للقات.

وكثير من الساسـة المحترمين الذين لهم علاقة بالشـباب او الرياضة سـواءً في الحكومـة أم في الأحـزاب لا يعرفون أن المنتخب الأولمبي يعسـكر منذ ما يقرب من خمسة اشـهر، وصرف على عملية إعداده و تجهيزه لهذه التظاهرة الرياضية المهمة مئـات الآلاف من الدولارات ما بين معسـكرين في جمهورية مصر ثم المملكة العربية السـعودية، ناهيك عن المعسكرات الداخلية، والتغذية والاقامة في فنادق، ثم ببساطة تلغى المشـاركة لأن اللجنة المنظمة سوف تقوم بعملية فحص لتعاطي اللاعبين للقات فهل لاعبونا رياضيون أم موالعة يلبسون «ترنكات» رياضية؟!

لا أجد اهتماماً ملحوظاً من الساسـة اليمنيين بالمشاركات الرياضية الخارجية إلا في دورات كأس الخليج؛ إذ تحظى مشـاركة المنتخب الوطني باهتمام الاطر الرسمية وتتحول المقايل السياسـية إلى منتديات رياضية والسبب بالتأكيد حساسية وضعنا السياسي مع دول الخليج، لكن هذا الاهتمام يدخل ثلاجة اللامبالاة حتى كأس خليج قادمة يتكرر فيه سيناريو الاخفاق. والغريب في الموضوع أن هؤلاء الساسة يتساءلون حينها بسذاجة: لماذا رياضتنا متواضعة؟!

●●●

هنـاك سياسـيون يُدعون احيانـاً لحضور تظاهـرات رياضية، ويسـألون: اين منتخبنـا وأيـن المنتخب المنافس؟! فنقول لهم مثلما نقول للأطفال: منتخبنا يلبس الزي الاخضر والمنتخب المنافس يلبس الزي الأحمر!!

برنامج المانحين بين «الدعاية» و«الإدانة»

مصطفى راجح

على شاشة التلفاز شاهد اليمنيون وقائع مؤتمر المانحين الذي عقد في لندن لدعم اليمن في توفير تمويلات لازمة لبرنامجها التنموي. انتقلت «الجزيرة» من بث وقائع المؤتمر إلى أخيارها الأخرى. بينما التمعت الألعاب النارية ورقصات البرع على شاشة الفضائية اليمنية، ترافقها أناشيد فرائحية واحتفالية استدعيت من الأدراج.

هذه، ومثلها الكتابات والعناوين الإحتفائية في الصحف الرسمية، لا مجال لها هنا. ما تحتاجه اليمن تعميم مزاج من الشعور بالمسؤولية بين الجميع؛ لا أحد يساعدنا، نحن نساعد أنفسنا. من هذه القاعدة، سنتعامل مع برامج المانحين وأي تمويلات ومساعدات من الدول والجهات الخارجية، بروح أخرى لا مجال فيها للدعاية والتزييف. نحن لدينا مشاكلنا في بلد هو مسؤوليتنا جميعاً.

في هذا الحفل تبحث احتياجات التنمية، ويعد لها خطط وبرامج هي اساساً وظيفة إدارة المجتمع، حكومة وسلطات محلية وغيرها.

يقتضي الشعور بالمسؤولية البحث عن مصادر تمويل خارجي، ولكن على أساس الإستفادة الرصينة منها في إنجاز برامجنا وليس للدعاية في إطار إعلام لم يعد قادراً على إعادة صياغة الياته المتقادمة. تستبدل التركيبة الحاكمة في اليمن، ممكنات النجاح في إدارة المجتمع، بإدعاء النجاح. التلميع بدلاً من المراجعة المستمرة وإعادة التقييم والانجاز.

من هذه العقلية تتناسل سياسات واجراءات شتى. أمن المجتمع لا يعود مهماً بقدر ما يهم أمن السلطة. وسائل الاعلام وامكانياتها لا توظف في التنمية، ولا تفيد لنظام معلومات عن المجتمع وهمومه، بقدر ما تغدو مرآة لخطاب دعائي سمج أقام في مربع المديح وتدبيج الإنجازات، و«كل شيء على ما يرام».

لماذا يدعم المانحون اليمن، ويقدمون لها المساعدات، والقروض؟ يخطئ القائمون على الدعاية الرسمية إن اعتقدوا أن مثل هكذا سؤال يعد مدخلاً مناسباً لترويج الإدارة القائمة باعتبارها الممكن الوحيد والأكثر نجاحاً للمجتمع اليمني.

مؤتمرات الدول المانحة تعقد لدعم الدول المنهارة، مثل: افغانستان، العراق، الصومال..أو الدول المتعثرة، وهي الدول التي يحتمل ان تفقد الاستقرار بفعل ضعف الإقتصاد، وانتشار الفقر، وضعف الجهاز الحكومي، والاضطرابات الأمنية المحتملة، التي تُقرأ بناءً على مقدمات ومعطيات موجودة. وتلك إحدى نتائج 11 سبتمبر. فمحاربة الارهاب تتعدى، في السياسة الدولية، الإجراءات الأمنية إلى النظر في تقليص رقعة الفقر، ومساعدة الدول المتعثرة في توفير الاستقرار، ودعم امكانيات التحول الديمقراطي، وتوفير فرص العمل للعاطلين، وخلق بيئة اجتماعية تساعد في اجتذاب طاقات المجتمع باتجاه التنمية، وليس باتجاه الحروب الأهلية.

لا يوازي الدعاية السمجة في الاعلام الرسمي، سوى عناوين صحف معارضة، تبحث عن الإدانة للسلطة باعتبارها صيغة نجاح «المعارضة» الوحيدة، وكأن لا مجال أمام المعارضة للنجاح إلا فشل البلد ككل وليس فقط السلطة.

لنقرأ معاً: «اليمن لم يحصل سوى على 5 مليارات دولار»، «الدول المانحة تشترط...»، وكأننا ننجح عندما لا تحصل اليمن إلا على...

هذا البلد حقنا كلنا. والخطاب المعارض ينبغي ان يظهر من الشعور بالمسؤولية ما يستطيع بواسطته أن ينال ثقة أبناء هذا البلد.

ومن هذا الشعور بالمسؤولية ينتقل ليقول ما يشاء، يتحدث عن رؤيته للتنمية، عن فشل التركيبة الحاكمة في إدارة المجتمع، وعن الطريق والوسائل التي بإمكانها أن تدير المجتمع بطريقة أفضل من هذه.

بحث المعارضة عن المشروعية من خلال خطاب الإدانة وتكريس الفشل، هو الوجه الآخر لخطاب سلطة تختصر نجاحها في ادعاء النجاح وترويجه إعلامياً.

بينما الواقع تغير، والعالم تغير، والعقليات ما تزال تجرجر محفوظاتها القديمة بدلاً من إعادة صياغة ذاتها لتكون في مستوى التحديات القائمة.

فوز الديمقراطي الأمريكي و بداية الصدع!

عبدالباري طاهر

معروف ان الحزبين الأمريكيين الكبيرين -وهما من طينة واحدة، وإن تباينت أساليب عملهما وتكتيكاتهما السياسية و رؤاهما إزاء العديد من القضايا، ومعالجاتها- معروف موقفهما المشترك من الحرب على العراق، بل ان بعض الديمقراطيين كانوا أكثر حماسا للحرب و تأييدا لها. لكن سيطرة الجمهوريين على الكنجرس وتطرف بوش ودك تشيني و رامسفيلد وفريق المحافظين الجدد قد جير الحرب للإدارة البوشية، ودفع بها إلى المدى الأخطر.

كل الجرائم التي ارتكبت بحق العراق كانت تدفع العراقيين دفعا لرفع السلاح في وجه احتلال يستهدف تدمير و استباحة كل شيء ابتداء من الاحتلال، فتدمير الدولة العراقية، و الجيش، و الأمن، و البعث، والتراث، و المعالم الحضارية لبلد من أهم مؤسسي الحضارة الإنسانية. بل ان الجرائم الكبرى، و إدارة الظهر للمجتمع الدولي، والإقدام على جرائم من نوع " أبو غريب "، و تدمير بيئة العراق و بنيته، قد وضعت الإدارة الأمريكية في مواجهة العالم و الحريات وحق الشعوب التي طالما تبنتها أمريكا ودعت إليها.

ان شعار الحرب الإستباقية لا يعني العراق وحده أو أفغانستان، و إنما هو تهديد للبشرية و للسلام الدولي.

تناغمت الحرب على العراق و أفغانستان مع حرب شارون ضد الانتفاضة الثانية. وفي سعير الحرب الاستعمارية زادت تصريحات و خطب بوش الإيمانية الحرب اشتعالا.

ظهرت الحرب و كأنها إعادة للحروب الصليبية، أو حرب "الخير ضد الشر". أدى ذلك إلى تصعيد الإرهاب "الأسلاموي" في مناطق مختلفة. فالإرهاب الأقوى والأكبر غالبا ما يخلق إرهابا يتغنى بالدين، ويدافع عن العقيدة.

وليس مصادفة ان يقسم بوش العالم إلى خيِّر وشرير، في حين يقسمه ابن لادن إلى فسطاطين: إيمان وكفر. لكان الرجلين يمتحان من بئر واحدة، ومعتقد واديولوجية واحدة، وإن اختلفت المسميات.

و كدأب الساسة أفاد الديمقراطيون من فشل الحرب في العراق. وركزوا في حملتهم الانتخابية على النتائج الكارثية و اللا أخلاقية للحرب التي أيدوها بالأمس.

لم يعد خافيا ترافد الإرهاب. فإرهاب الحادي عشر من سبتمبر قد أيقظ عفاريت الإمبراطورية القادمة التي كانت و لأعوام عديدة تهيئ المسرح لزعامة العالم، وتتخطى الهيئات الدولية و الأقطاب الأخرى. و لعل أكثر الأطراف الدولية استشعارا لخطر فشل الحرب في العراق، والتصالح مع سوريا و إيران، هو إسرائيل. ففشل هذه الحرب، و المؤشرات تتضح يوما عن يوم، يعني فيما يعني استحالة قدرة إسرائيل على قهر الإرادة الفلسطينية والى الأبد. فإذا كان السيد الأمريكي قد فشل فإن إحدى أهم النتائج هو فشل التلميذ "النجيب" إسرائيل. و ذلك يفسر تصعيد الحرب ضد الفلسطينيين و اللبنانيين، وتبني دعوات تقسيم العراق وضرب المفاعل النووي الإيراني.

ان اكبر فشل يلحق بإسرائيل كدولة استعمار استيطاني هو فشل أمريكا في المنطقة، مما يعني بداية العد العكسي لنهاية الاحتلال للضفة و القطاع والجولان نهاية هيمنتها و تهديدها للبلدان العربية.

لا شك ان انتصار الديمقراطيين والتحولات "التكتيكية" التي قد تطرأ على سياساتهم في المنطقة والعالم يعود بالدرجة الأولى إلى كفاح الشعب العراقي، وصمود الفلسطينيين و اللبنانيين في وجه الحرب الإسرائيلية المسعرة من هزيمة 1948.

معروف حد البداهة ان احتلال العراق يخدم أهدافا استعمارية، في المقدمة منها، إلى جانب النفط: حماية إسرائيل والتطويح بالجيش العراقي كأقوى قوة في المنطقة العربية يهدد الكيان الإسرائيلي.

وأمريكا بغزو العراق لم تسهم فقط في خلق إرهاب عابر للقارات على شاكلتها، وإنما خلقت -وهذا هو الأهم- مقاومة وطنية تتصدى للاحتلال، وإليها يعود الفضل في سقوط مشروع بوش "الشرق أوسطي"، و قد يكون مؤشر النهاية للمشروع الكوني الأكبر: الإمبراطورية.

عيب الدول و الإمبراطوريات الكبيرة -كالأفراد- عدم الاتعاظ بدروس التاريخ، وعبر الماضي و تجارب الشعوب، فالاستعمار بشكليه: القديم والجديد، هو المسؤول عن خلق حركات التحرر الوطني في العالم. وتجربة أمريكا نفسها في مواجهة البريطانيين، أو تجربتها في فيتنام، كلها تدلل على صعوبة -إن لم يكن استحالة- قهر إرادة الحق مهما تكن القوة و الجبروت..

استمرار المقاومة في العراق و فلسطين و أفغانستان هي التي ستحدد مصير ومستقبل "إمبراطورية الخير" في الشرق الأوسط. و بانتصار الحزب الديمقراطي يكون مؤشر التراجع عن نهج بوش قد بدأ فعلا. ولكن المدى الذي سيأخذه هذا التراجع و الأسلوب الذي سيتبعه، وطرائق المعالجة هي الأهم. بالقدر الذي لا ينبغي التقليل من أهمية التبدل في مزاج الناخب الأمريكي المرتبط أساسا بالحرب في العراق، وفوز الديمقراطيين لا ينبغي أيضا المبالغة في الانسياق وراء أوهام التغيير الكبير في السياسات الأمريكية الاستعمارية، والتي يشترك فيها الحزبان: الجمهوري و الديمقراطي. يدرك الديمقراطيون ان فوزهم قد ارتبط منذ البداية بفشل الحرب، وانه ليستحيل الاستمرار فيها بنفس التكتيك.

و حقاً فإن أي تراجع أو خطوة إلى الخلف سوف تنعش آمال المقاومة، وتدفع بأطراف عديدة للانخراط فيها، وتوسع مساحة الدعم و المساندة لها. والواقع ان المبادرة الاسبانية الفرنسية الايطالية الاخيرة معطى من معطيات تصاعد المقاومة.

الأمر الأهم من مؤشر فشل الحرب الجهنمية، فشل الرهان الأمريكي و الإسرائيلي على الانتماءات القبلية والطوائفية والقطرية والإثنية التي أرادت بها إعادة صياغة المنطقة على أساسها. وربما تثبت هذه الحرب ان الترابط بين الجسم العربي أقوى من هجس برنارد لويس، وخطط البنتاجون و الـ (سي. اي.ايه) والموساد، واكبر من المظاهر الخارجية الزائفة للنظام القطري الخادع و المتهالك.

ان الترابط عميق حد الإدهاش بين صمود حزب الله في لبنان، واندحار القوة الإسرائيلية المجرمة، و صعود حماس، وتصاعد المقاومة الفلسطينية رغم الحصار والتجويع و حرب الإبادة. وهو ما يعني بداهة ان فشل أمريكا يعني فشل إسرائيل، والعكس صحيح. فشل الحرب الأمريكية الإسرائيلية يدفع الحليفين إلى تراجع تكتيكي آني ومؤقت، و تفعيل الخطوط الخلفية في النظام العربي الحليف، الذي يمارس ضغوطا ظاهرة ومستترة ضد المقاومة في العراق و فلسطين ولبنان. ويعمل على تصوير الصراع و كأنه سني شيعي. وتصريح (أولمرت) حول القواسم المشتركة بين إسرائيل و الأنظمة العربية المعتدلة دال وراعب وهو حقا بداية الصدع في جبهة الحرب.

قراءة في خطاب

د. ناصر محمد ناصر

● د. ياسين سعيد نعمان

في الواقع ليس لي موقف مع أو ضد أحد وليس لي مصلحة ذاتية لا مع سلطة ولا مع معارضة، وما أكتبه لا يعبر إلا عن رؤيتي وقناعتي الشخصية، ولا أهدف مما أكتب أكثر من محاولة خلق وعي عميق بطبيعة الأزمة التي نعيشها لدى شريحة ولو محدودة من الرأي العام. وبصفتي أرى المشهد السياسي من خارجه ارى أن من المفيد توجيه النقد بهدف التصحيح سواء كان موضوع هذا النقد سلطة أم معارضة، بل وحتى نقد الذات فأعلى درجات الوعي والنضج هو نقد الذات وليس نقد الآخر، وانطلاقاً من هذه الرؤية أريد قراءة خطاب الدكتور ياسين سعيد نعمان، الذي أكن له كل الإحترام والتقدير، فقد لفت انتباهي أن خطابه أثناء وبعد الإنتخابات الرئاسية السابقة تمحور حول محورين متضادين تماماً: الأول يرى فيه أن التزوير كان شاملاً وأن السلطة قررت سلفاً نسبة فوزها وحددته بـ80٪ في كل من الإنتخابات الرئاسية والمحلية، وأن حجم الخروقات في هذه الانتخابات فاق كل الخروقات في الانتخابات السابقة، وأن هناك من أراد توجيه رسالة للناس فحواها أن لا ديمقراطية لكم في هذا البلد إلا ما نقرر أن نهبه لكم نحن وفي الحدود التي نريد. أما المحور الثاني فهو يعتبر أن المعارضة بمشاركتها في تلك الانتخابات التي يصفها الدكتور ياسين بكل النعوت السابقة باتت مسؤولة عن إنقاذ اليمن من أن تتحول إلى دولة فاشلة، فكيف تكون المشاركة في انتخابات مزورة ونتائجها معروفة ومحددة سلفاً وسيلة لإنقاذ البلاد والحيلولة من أيلولتها إلى الفشل؟

والواقع أن الدكتور ياسين سعيد نعمان ليس جديداً على العمل السياسي ولا دخيلاً عليه، بل هو شخصية مجربة فقد عاصر وعايش كل الإتفاقات والتعهدات التي وقعها الحزب مع النظام قبل الحرب بما فيها وثيقة العهد والإتفاق، وهو يعلم سلفاً، قبل غيره وقبل توقيعه على وثيقة الضمانات التي سبقت الانتخابات الرئاسية أن شيئاً منها لن ينفذ وأن من نكث بكل الاتفاقيات والتعهدات والوعود السابقة لا يصعب عليه أن ينكث بهذه ايضاً، ونفهم توقيعه عليها بأنه أتى في ظل ميل حزب الاصلاح إلى المشاركة ونفهم أنه ليس بوسع الاشتراكي أن يتخذ موقفاً منفرداً خارج إطار المشترك، ونفهم أن نتيجة الانتخابات لم تكن مفاجئة للرجل نظراً لخبرته الطويلة والواسعة بالنظام، بل لا أظن أن أحداً قد فوجئ بالنتيجة، وأنا شخصياً لم افاجأ بها على الإطلاق وقد سبق أن أشرت إلى النتيجة المتوقعة قبل الانتخابات في مقالات نُشرت في أكثر من صحيفة، والشيء المثير هنا والذي لا أجد له تفسيراً هو أن الدكتور ياسين بعد ان يسرد كل الخروقات التي صاغت النتيجة والتي كانت متوقعة يتحول فجأة إلى مدافع عن مشاركة المعارضة في صياغة تلك النتيجة، تحت مبرر أن المعارضة تعتبر نفسها مسؤولة عن إنقاذ اليمن من أن تتحول إلى دولة فاشلة، بل إنه أكثر من ذلك يطالب النظام بدفع ثمن للمعارضة لقاء هذه الخدمة التي قدمتها. ولست أدري ما الثمن الذي يريده؟! لا أظن أن الرجل يخلط بين اليمن والنظام، فمن هو بمثل وعي الرجل وتفكيره لا تختلط عليه الأمور إلى هذا الحد، لكن الشيء المؤكد هو أن المعارضة لم ولن تحول دون تحول اليمن إلى دولة فاشلة، فسياسات النظام الذي أضفت عليه المعارضة طابع المشروعية تدفع اليمن دفعاً نحو تلك النهاية المتوقعة، بل إن المعارضة بمشاركتها في تلك المهزلة التي سميت انتخابات لم تفعل اكثر من أن أضفت على الفاشل والمخرب ثوب المشروعية وغطاءها ليكمل عملية التخريب التي يسير فيها باطمئنان بعد أن حررته من أزمة المشروعية. وما أتوقعه من الآن، ومؤشرات ذلك بادية عياناً، هو أن يشتد سعار الفساد خلال السنوات السبع القادمة نظراً لانعدام الأفق السياسي بعد عام 2013م، إذ ستعتبر قوى وعناصر الفساد هذه السبع العجاف فرصة قد لا تتكرر ينبغي اهتبالها، إذ لا شيء يضمن استمرار الوضع القائم بعد انتهاء الولاية الرئاسية الأخيرة، وفي هذا ما يدحض دعوى الدكتور ياسين سعيد نعمان من كون المعارضة بمشاركتها ساهمت أو ستساهم في انقاذ اليمن والحيلولة دون انزلاقها إلى وضع الدولة الفاشلة، وأنا شخصياً أشك في أن تستطيع المعارضة أن تنقذ حتى نفسها، فمن الواضح أن المعارضة كما النظام كلاهما فاشل، إذاً السؤال هو: من سينقذ من؟ أرى أن لا أحد سينقذ أحداً وأن البلاد في طريقها إلى الفشل والخراب.

إن الجماهير التي تسحقها آلة الفساد يومياً والتي تتضور جوعاً من سعار الأسعار المتصاعد وبشكل جنوني لا أظنها تقتنع بتخريجات الدكتور ياسين عن الدور الموهوم الذي يصور المعارضة كمنقذ للبلاد؛ فالجماهير لا تؤمن إلا بما تحسه وتلمسه. وهي تحس وتلمس يومياً، خلاف ما يقوله النظام وخلاف ما يقوله الدكتور ياسين. يبدو أن كثيراً من الأكاديميين مغرمون باستخدام قدراتهم العقلية ومهاراتهم الفلسفية في التنظير للهزائم وتحويلها إلى انتصارات مبهرة، هناك عشرات من حملة الدكتوراه يحتلون مواقع رسمية في واجهات النظام الأسروي بل إن نصف اعضاء مجلس الوزراء من هؤلاء الدكاترة الذين لا عمل لهم إلا حمل المباخر تحت أقدام السلطان، وتحويل فشله وإخفاقاته إلى انتصارات غير مسبوقة. ونحن في الواقع لا نريد أن تنتقل هذه العدوى إلى المعارضة، فالمعارضة ليست بحاجة إلى بورجي وشاطر جديدين ينظران لهزائمها ويحيلانها إلى انتصارات مبهرة. كان الدكتور محمد عبدالملك المتوكل أكثر حذراً من الدكتور ياسين حين كبا كبوة واحدة بالإشادة بمشاركة المعارضة ثم اختفت تلك النبرة من خطابه، بعكس الدكتور ياسين الذي أوغل في عملية التنظير للهزيمة مما أدى إلى اهتزاز صورته، وسيؤدي، إن استمر فيها، إلى تراجع مصداقيته، فالظهور ينبغي أن يكون محسوباً. ويبدو أن حسابات الدكتور ياسين ليست دقيقة لا من حيث مضمون ما يظهر به على الناس ولا من حيث توقيت ذلك الظهور. وأعتقد أن الدكتور ياسين كان من بين المتضررين من جراء أدائهم في الانتخابات الرئاسية السابقة كالشيخ الأحمر والشيخ الزنداني وإن كان أقلهم تضرراً.

افهم أن على المعارضة أن تختار التوقيت والأدوات المناسبة لإحداث التغيير وبالتأكيد التوقيت الآن غير مناسب وقد يكون أكثر مناسبة عام 2013 عندما تنتهي الفترة الرئاسية الأخيرة للرئيس الحالي، لكن ليس المطلوب من المعارضة الآن أن تسلم كل أوراقها وأن تضفي مشروعية على الوضع القائم تحت مبرر عدم ملائمة المرحلة، وأن تسعى إلى تبرير فعلها وتسويقه جماهيرياً، فهي بذلك تطيل من عمر النظام وتخفف من أزمته وتضعف نفسها في الوقت نفسه، وتبدو امام الرأي العام في حالة وهن وانكسار لا مبرر لهما. أرى أن اليمن في هذه المرحلة بحاجة ماسة إلى معارضة تتبنى سياسة مدروسة ومحسوبة وعقلانية، كما أنها بحاجة إلى خطاب واع وعقلاني من قبل المعارضة، خطاب لا يستغفل الناس ولا يسعى إلى تزييف وعي الجماهير فيحول المآسي والنكبات إلى منجزات، بل يعمد إلى الإعتراف بالخطأ ويعمل على تصويبه والعدول عنه ضماناً لعدم تكراره. وأرى أن على قادة المعارضة الإقرار والإعتراف بأن مشاركتهم في انتخابات اضفت المشروعية على الفساد واضعفتهم وأظهرتهم في دور «المحلل»، كان خطأً ينبغي الآن تلافيه وعدم تكراره في الانتخابات البرلمانية القادمة، استطيع أن أقول لهؤلاء البؤساء الملقبين بقادة اللقاء المشترك من الآن وبناءً على خبرة سابقة بكل من النظام والمعارضة، واقول ذلك بدرجة عالية من اليقين إن الغالب على تفكيرهم الآن هو المشاركة في الإنتخابات البرلمانية القادمة وسيحصلون على النسبة المقررة سلفاً وهي 20٪ من مقاعد ما يسمى بمجلس النواب، أي أن بإمكانهم أن يؤمنوا لكوادرهم الحزبية 60 درجة وظيفية في مجلس الموظفين الشهير بمجلس النواب، وبإمكان الدكتور ياسين سعيد نعمان أن يؤمن لكوادر الاشتراكي من ست إلى سبع درجات وظيفية على أكثر تقدير في ذلك المجلس، وسيخرج علينا حينها ليحدثنا عن إنجازاته في الحيلولة دون تحول اليمن إلى دولة فاشلة، أليس هذا هو الفشل عينه؟! إن لم يكن كذلك فماذا يكون إذاً؟!

إلى أي مدى يصبح دعم المانحين لليمن دعماً للاستقرار الإقليمي والأمن الجماعي الدولي؟

عبده محمد سالم
salem210885@yahoo.com

لقد بات في حكم المؤكد أن الحكومة اليمنية قد فقدت كل الشروط الموضوعية التي تؤهلها للحصول على أي دعم خارجي، سواءً كان هذا الدعم إقليمياً أم دولياً، والأهم من ذلك أن الدول المانحة هي الأخرى باتت تنظر إلى المعلومات والمقترحات التي تقدمها الحكومة اليمنية بهدف استجلاب الدعم الخارجي ليست سوى شكل من أشكال التضليل المتعمّد وغير المبرر.. لهذا لجأت الحكومة اليمنية مؤخراً إلى ورقة الخطاب الأمني علّها تنفع في جلب الدعم الخارجي لليمن، كون اليمن من الناحية الاستراتيجية يعتبر ممراً دولياً حيوياً، ونقطة تقاطع لمصالح دولية وإقليمية متباينة، ناهيك عن أنه يشكل من الناحية الإقليمية بوابة أمنية لدول الخليج والجزيرة والقرن الأفريقي، وبالتالي فإن طبيعة الوظيفة الأساسية لهذا الممر والبوابة يجعل منهما مصدراً لإقلاق الآخرين أو تطمينهم على حد سواء.

من هذا المنطلق فإن الحكومة اليمنية باتت تنظر إلى هذه الورقة الأمنية باعتبارها ورقة الخلاص لتجاوز شروط المانحين في مؤتمرهم المنعقد في لندن، وأنه بهذه الورقة ستتمكن الحكومة اليمنية من التنصل من كل مشاريع الإصلاحات وإجراءات محاربة الفساد التي تشترطها الدول المانحة.

على ضوء ما تقدم يظل السؤال المطروح الذي لا يزال يفرض نفسه من منطق الواقع هو: إلى أي مدى يصبح دعم المانحين لليمن دعماً للاستقرار الإقليمي والأمن الجماعي الدولي..؟

لست معنياً بالإجابة على هذا التساؤل، لكن من المهم الوقوف على بعض الحيثيات التي بُني عليها هذا السؤال..صحيح أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لأي بلد هو العنصر المؤثر في صنع تاريخه، وصحيح أن الموقع الاستراتيجي لليمن ببوابته الأمنية ظل على مر العصور بمده وجزره يمثل إما مغنماً وإما مغرماً لهذا البلد بحسب الاستخدام الاستراتيجي له من قبل حكامه، وصحيح أن القيادة الحاكمة في اليمن حالياً لها تطلعاتها المشروعة المتحفزة لأن يكون لها دور قيادي إقليمي طليعي في المنطقة من خلال النظر إلى نجاحها في اقتحام العديد من الميادين الإقليمية وقضايا الصراع وبذل العديد من المساعي الحميدة لتسوية المنازعات في المنطقة بشكل عام ومنطقة القرن الأفريقي على وجه الخصوص..لكن في المقابل من ذلك أن الواقع الأمني في المنطقة وخاصة بعد أحداث سبتمبر وبعد أن أصبحت الأساطيل الأمريكية تجوب مياه المنطقة وتمخر بحارها متجاوزة كل مفهوم من مفاهيم السيادة قد أبهتت هذه الأهمية للموقع الاستراتيجي لليمن، أو أن أهمية هذا الموقع بات من المتعذر النظر إليها بمعزل عن أهمية الدور السيادي القادر على استخدامه.

الأمر الآخر: لا أحد ينكر الدور الإيجابي الذي تلعبه اليمن في التقريب بين أطراف الصراع في منطقة القرن الأفريقي والحرب الأهلية في الصومال، لكن مع ذلك كله سيظل الدور القيادي في هذه المنطقة ليس للدولة الساعية في هذه الحلول وإنما للدولة الضامنة لتنفيذ هذه الحلول..وفي اعتقادي أن اليمن ليس لديه من القدرات الأمنية، ولا التأثير الاستراتيجي، ولا القدرات المالية التي تؤهله إلى مرتبة الضامن للأمن الإقليمي في هذه المنطقة بالشكل الذي يجعل أطراف الصراع تحترم مساعيه وتخشى من تحولاته أو أن يمسك عن عطائه.

الأهم من ذلك كله أن الحكومة اليمنية بحكم ثقافتها المتخلفة مازالت تنظر إلى المفهوم الأمني بمنظور تقليدي باعتباره جملة من الملاحقات الأمنية وتحريك الأطقم العسكرية ونشر الدوريات الأمنية، والاقتصار على بعض التحقيقات الجنائية وأشكال الضبط البوليسي وأساليب التفتيش المفتوح..على عكس المفهوم الأمني الذي يعرفه العالم المتمدن والمتعارف عليه دولياً في إطار مفهوم "الأمن الشامل" الذي يتجاوز الإجراءات الأمنية إلى رسم استراتيجيات الأمن القومي الشامل المتداخل مع كل مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية. وبالتالي فإن مشاريع الإصلاحات، ومحاربة الفساد، وتعزيز الحريات، وتدعيم مؤسسات المجتمع المدني، وإن جاءت ضمن اشتراطات الدول المانحة إلا أنها من صلب العملية الأمنية..وعليه فلا يمكن النظر إلى ورقة المساومات الأمنية بمعزل عن هذه القضايا الإصلاحية التي هي من صميم العمل الأمني في إطار المفهوم الشامل للأمن القومي المتعارف عليه دولياً.

ياء النداء

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

يا إلهي... العشملي ضمن وفد الرئيس !!

لا أستطيع أن أفهم دوافع وأهداف قرارالزميل خالد سلمان، الخاص بطلب حق اللجوء السياسي في لندن، وبتلك الطريقة والمناسبة التي أعلن فيها، إلا في حالة واحدة فقط ، وهي أن يكون القرار احتجاجا على وجود محمد العشملي رئيس تحرير ما يسمى بصحيفة "الدستور"، ضمن الوفد الصحافي المرافق لرئيس الجمهورية لتغطية مؤتمر المانحين بلندن.

وإذا صح ما افترضته آنفا، فإن الصديق خالد سلمان يكون قد اتخذ القرار الصحيح والمناسب أيضا، وهو بذلك لا يكون قد عبر عن احترامه لنفسه، ولمهنته الصحافية ورسالتها النبيلة وحسب، بل ويكون قد عبر –باحتجاجه– عن الوسط الصحفي والإعلامي اليمني بكامله، بما في ذلك الوسط الصحفي للحكومة والحزب الحاكم.

ولو كنت –لا سمح الله– في موقع الأخ رئيس الجمهورية، ربما سأتخذ نفس قرار خالد سلمان، ومن يدري فقد أفضل الإنسحاب من وفد "محمد العشملي" وأطلب اللجوء السياسي، على المشاركة في مؤتمر دولي من اجل اليمن يكون فيه رئيس تحرير صحيفة "الدستور"، وأمثاله ممن "اختيروا" عنوة، في وفد الرئيس بقصد الإساءة إليه، وقبل ذلك، إلى الصحفيين جميعا.

لا اعتقد أنني بحاجة إلى الإجابة التفصيلية على سؤال: لماذا أرى أن وجود صحيفة "الدستور" ورئيس تحريرها ضمن وفد الرئيس الصحافي يمثل "عيبا" كبيرا، وقد يرقى إلى مستوى "العيب الأسود " وفقا للعرف القبلي، بقدر ما يمثل إهانة بالغة للصحافة والصحفيين اليمنيين؟

ويكفي أن أشير هنا وبسرعة،إلى أن ما يسمى بصحيفة "الدستور" قد صدرت قبل عامين تقريبا، وبدعم مباشر من أطراف معينة داخل السلطة الحاكمة، وأنها ومنذ صدورها وحتى سفر رئيس تحريرها مع الأخ الرئيس، لم تُبق لفظا واحدا من ألفاظ "الرذيلة والفاحشة" وكل ما يرد على لسان "أولاد السوق" في العالم، إلا واستخدمته ضد كل الصحفيين والكتاب أولا، وضد كل السياسيين، والشخصيات الوطنية، والفكرية والدينية، والأدبية ثانيا، وثالثا، وعاشرا،..... شعارها رشاش يطلق الرصاص على المواطنين اليمنيين ولا تتورع عن إثارة الأحقاد وثقافة الكراهية والعداء فيما بينهم ، ومهنتها الكذب وقول الزور والبهتان ، وهدفها الأول والأخير الإساءة إلى اليمن، وكل قيم اليمنيين الدينية والأخلاقية والجمالية، ثم وبعد ذلك لا تريدوننا أن نحتج أو نغضب.

الغريب، وما غريب إلا الشيطان، هو كيف تسكت نقابة الصحفيين على هذا النوع من البذاءات حتى الآن، والأغرب من ذلك هو أن يكون محمد العشملي ضمن وفد رئيس الجمهورية اليمنية إلى مؤتمر المانحين بلندن..... يا إلهي!!

ذاكرة اليمنيين رفوف فارغة

عن الخفة، والخشية، وقلة الحيلة

ماجد المذحجي
maged231@hotmail.com

يمتنع الكثيرون عن الحديث عن أنفسهم بوصف ذلك خفة، أو ربما لكونه افتئاتاً شخصياً لا يلائم الرصانة، و يهمل المعيار الاجتماعي السائد الذي سينتقص منهم مباشرة، ويصفهم بالانتفاخ، والتمركز حول الذات، في ظل تلق واسع، يميل إلى مطابقة الأفراد في الصوت العام، ويستنكر أي أداء فردي لا ينشغل به، وينشئ صوتاً خارجه، لا يتمحور حول مقولاته وأولوياته، فكيف إذا دار صوت هذا الفرد حول ذاته؟!!. أستقدم هذه الفكرة كمدخل، وأنا أفكر بغياب الحديث عن التجربة الفردية في التعبير اليمني العام. إن حقل الحديث عن التجربة الذاتية للأفراد في الثقافة اليمنية – في تناوبها السردي بين الشأن الشخصي والشأن العام – لم يحظ بفرصة كافية للتعبير عن نفسه، وبالتالي للحضور والتداول والنقاش، وتأسيس تقاليد في هذا الاتجاه، في ظل ممانعة اجتماعية وثقافية ذات جذور تقليدية شديدة التأصل ترفض الإفصاح الشخصي الذاتي الطابع!!. يمكن تلمس ذلك في نسبة كتب السيرة الذاتية في التدوين اليمني، حيث تنخفض إلى الحدود الدنيا قياساً بأشكال التدوين الأخرى، على قلة التدوين والإصدار اليمني بشكل عام، وتنشغل –إذا حضرت لدى القليلين– بالمطابقة الشخصية للحياة، مع الشأن العام فقط، والتركيز على حضور الفرد فيه، مع تغييب لحضوره الفردي ضمن الهواجس، والأفكار، وأشكال الخبرة اليومية البسيطة والشخصية، التي ساهمت في صياغة تعبيره وحضوره الإنساني اللاحق، وتحولاته الحياتية، ضمن الصيغ العاطفية والنفسية والعائلية، إلا في إطار الإطلالة العابرة، التي لا تغادر مزاج السرد الخجل، الذي يريد التخفف بسرعة من تهمة الأنا المتضخمة التي قد تلتصق به، أو لخشية من انتباه اجتماعي، قد يمارس فعل التشهير والاصطياد في أي اعترافات ذاتية. إن ضمور حضور السيرة الذاتية في التداول الثقافي والسياسي، يصبح ذا دلالة مفزعة، حين يمتنع عنه أفراد ذوو مساهمة أساسية في صناعة التاريخ الوطني الحديث، أو أصحاب تجربة ودور مهم في صياغة التعبير الثقافي، والفني، والفكري... الخ!!. لم نشهد في الغالب العام، تجربة تدوين للسيرة الذاتية، تقوم بها شخصيات اجتماعية وسياسية يمنية، مهمة ومعاصرة، إلا في النادر الذي لا يشكل قاعدة، والذي منه تجربة الشيخ سنان أبو لحوم، ومحسن العيني، ومحمد عبد الواسع حميد الاصبحي (الخويل)، والدكتور/ عبد الرحمن البيضاني، والعمل المحدود للمرحوم/ عبد الغني مطهر، واللواء/ عبد الله جزيلان، بالإضافة للأستاذ المرحوم/ محمد احمد النعمان، الذي مارس تدويناً شفهياً جزئياً، بتحريض من قبل شخص آخر(ليس يمنياً بالتأكيد، بل لبنانياً كما أتذكر)، تم حفظه لحسن الحظ، ضمن وثائق الجامعة الأمريكية ببيروت، وتم نشره لاحقاً من قبل المعهد الفرنسي للعلوم والآثار الاجتماعية إذا كنت دقيقاً. وهو تدوين على قلته في العموم، كان أقرب إلى التوثيق التاريخي لأحداث معينة ومهمة، من وجهة نظر ذاتية، ولم يغادر هذا المربع ليشكل تدويناً منفتحاً على السيرة الشخصية إلا بشكل عابر. طبعاً لم تقم شخصيات أخرى مهمة بهذا التدوين، مثل الشيخ/ عبد الله بن حسين الأحمر، والمرحوم الشيخ/ مجاهد أبو شوارب، والمرحوم الحاج/ هائل سعيد أنعم، والمرحوم الأستاذ/ عمر الجاوي، والمرحوم القاضي/ عبد الرحمن الارياني، والمرحوم الإمام/ محمد البدر، والأستاذ/ إبراهيم بن علي الوزير، والأستاذ/ عبد الله عبد العالم، و الأستاذ/ علي صالح عباد (مقبل)، والدكتور/ ابوبكر السقاف، والأستاذ/ محمد سعيد عبد الله (محسن)، والأستاذ/ علي سالم البيض، والأستاذ/ حيدر ابوبكر العطاس، والدكتور/ ياسين سعيد نعمان، والدكتور/ فرج بن غانم، والمهندس/ فيصل بن شملان، والأستاذ/ عبد الرحمن الجفري،والأستاذ/ سالم صالح محمد، والأستاذ/ أنيس حسن يحي، والدكتور/ عبد الوهاب محمود، والأستاذ/ علي ناصر محمد، والأستاذ/ عبد العزيز عبد الغني، والدكتور/ عبد الكريم الارياني، والمرحوم الأستاذ/ يوسف الشحاري، والمرحوم الأستاذ/ عبد الله البردوني، والدكتور/ عبد العزيز المقالح،والأستاذ/ مطهر الارياني، والأستاذ/ أيوب طارش، والأستاذ/ محمد مرشد ناجي، والأستاذ/ صالح الدحان، والأستاذ/ عبد الباري طاهر، وغيرهم الكثير من الشخصيات السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية، ذات الصلة الوثيقة بصناعة التاريخ الوطني الحديث، وصياغة ملامحه وتحولاته. وأنا هنا أتجاهل، ولا أتحدث عن مدونات السيرة التي تكتب نيابة عن بعض الشخصيات من قبل آخرين، ضمن مزاج احتفائي يميل للغنائيات النضالية العمومية على الأغلب.

إن عدم مساهمة كل هؤلاء في التدوين لسيرتهم الذاتية، هو بالحقيقة مؤشر على افتقاد الكثير منهم الجرأة على المساهمة في توضيح ملامح التاريخ الحديث لليمنيين، خشية تشابكات شخصية وسياسية واجتماعية وثقافية، ستلقي بثقلها على أي تعبير سردي ذاتي، يستبطن رأيهم مما حدث، وموقعهم فيه. وهو فعل تعطله مصالح وظروف متشابكة في الوقت الراهن، تستدعي غض الطرف، وركن التاريخ في مكانه المظلم. ولكون المساهمة في هذا الفعل التدويني المهم، هي مهمة مليئة بالمخاطر والحسابات – ذات بعد سياسي على الأغلب – بالنسبة للكثيرين، وهي مساهمة ستكشف عن مناطق مظللة وراكدة في الوعي الوطني العام، تم التعاقد على إبقائها في حيز الصمت، ضمن توافقات ضمنية واسعة ورديئة، تأسست بشكل ساخر على قاعدة الحديث النبوي الذي يقول: " إذا ابتليتم فاستتروا"!!، طبعاً باعتبار أن التاريخ اليمني الحديث بلية مفزعة، شارك الجميع في صياغة ملامحها، وهم بلا حيلة أمامها الآن!! طبعاً مع عدم إغفال أن من مارسوا التدوين لسيرهم الذاتية، حرصوا على صياغة سيرة مشغولة بالعام والتاريخي، متخففة حتى الحد الأقصى من الشخصي والذاتي والمعاصر، لكون ذلك يحرسهم من ارث اجتماعي وسياسي وثقافي، سيصطادهم بقسوة في أي هفوة. هذا بالإضافة طبعاً، إلى ضمور واضح في تقاليد كتابة السيرة الذاتية، على المستوى الوطني والإقليمي، وحضورها الخافت في المشهد الثقافي والأدبي، والذي تنتمي له كتعبير إبداعي ذاتي متميز بالأساس، ولاحتكار الأنظمة الحاكمة في الشرق الأوسط بشكل عام لفعل التدوين التاريخي، وتعميم روايتها الرسمية فقط عنه، بما يستتبع ذلك من موقف قمعي ستتخذه من أي رواية أخرى له، تشكك في روايتها هي، من قبل أي طرف، سواء كان فرد، أم جهة بحثية أو سياسية. طبعاً الأنظمة تأتي هنا، كتعبير عن مصالح قوى وتحالفات سياسية، واجتماعية، واقتصادية، أخذت الحكم بالقوة والغلبة، من قوى وتحالفات أخرى، ومن مصلحتها قمع رواية القوى الأخرى عن الحدث، وقسرها على الامتناع عن أي تأريخ له، باعتبار أن في ذلك تشكيكاً في شرعيتها بالأساس، والتي يتم التأكيد عليها، عبر صياغتها لأيديولوجية وطنية، تحتكر عبرها الحقيقة والصواب في ذاتها فقط!!.

ليس "عم علي الشرعبي"، اطلاقاً، بأقل شأناً من أن يدوَّن على عريضة العظمة وأبهتها. بائع الصحف ذاك خليق به ألا يظل في مربع من يجب الحكم بالتغاء انجازهم طالما هم في الهامش ما زالوا.

اعتقاد خاطئ، ذلك الذي يعترف بالمنتوج فقط عندما يأتي من اناس «متنيين».

هؤلاء أيضا، الرابضون على تقسيمات الرصيف العبثية، ينتجون بقاءهم من الفراغ حقاً.

وتبعاً لهذا، فالرجل القروي «عم علي»، وجه علينا ابقاؤه لامعاً دوماً، تقديمه كما لو أنه نيتشه..كافكا.. حتى فيكتور هوجو أو خالد الرويشان حتى، أو أي فاعل إنساني مجبول بطينة الخلق والابتكار. ذلك أن كل من خاط روائع أدبية.. فلسفية.. انثروبولجية.. واتته سوانح افضت لذلك.

أما القادم من عدمية البادية شأن بائع الصحف فهو بحق يعيش قدره بجدارة وتحد نبيل.

عدا أنه ناحت بديع للوحة البقاء، واقف على مرمى الرياح الملبدة بالرمال، الرياح الكابية المحملة بصنوف الخيبات، هو أيضاً معلم محترف غير أنه صموت في الغالب كما ولا يحسن إلقاء الدروس المكنونة لديه. لذا يطيب لنا من جماع حياة مثخنة بالدراما الحقة، باذخة بالعظات،اجتراح نصّ ثريّ بالتعاليم، ندف ثلج مضيئة هي.

ولئن توافقنا الآن في مسألة أن النجاح هو حركة مطلق انسانية، أي يتعذر قياسه دوماً بمنظورات انحرافية، اقصد بأسس قيمية فاسدة كالانتماءات العصبوية.. الاثنية.. الايديولوجية أو الاعتبارات المادية الباقية، أو حتى بافرازاته المحسوسة دون غيرها من اللامرئية، فإننا نسجل وبصدقية تامة قبل تخطي العتبة القبلية هذه، أن «عم علي» ليس من شك في كونه «تسريحة النجاح» المسبوكة، المصففة بذوقية رفيعة، زيادة على كونه مسهما فاعلا في المنشط الثقافي اليمني، وهذه الزيادة سنجلوها هنا لاحقاً.

محمد العلائي
alalaiy@yahoo.com

"عم علي" بائع الصحف..

كما لو يجرُّكَ من أذنيك لأن تتأمله

محرض أكثر من كاف، يجرك من أذنيك لأن تتأمل رجلاً خمسينياً لم يسأم ملامسة الورق والتربيت عليها.

ذات النشوة ربما التي تحصل عليها "جابرييل غارسيا ماركيز" غداة انجازه «مِائة عام من العزلة»، تقتحم "عم علي" مساءات عديدة. يعيش رضا كاملاً عن نفسه كما أفاد، وهذا ما يرتجيه أي منا عند الشروع في عمل ما.

الاطمئنان والرضى من حيث هما محركا السلوك البشري ليسا بحاجة لأية ألبسة ومداميك كيما نلمحهما، هما شعوران داخليان مدمجان لا يقبلان البروز، فلا يكفي، للتدليل على الانبساط، فغر الفهم بفتور.

هو لا يتعدا مدخوله الشهري الـ18 ألف ريال، يكرس كافة الـ30 يوماً -بجمعها وسبوتها وآحادها- كيما يحصد المبلغ إذ لأن 7 أطفال في شرعب الرونة يعتاشون منه ولا ثمة من احد يعولهم غيره.

متماه في مهنته حد الانمحاء، في قصعات الشمس اللاظية يذرع مساحات خانقة، وحال جئته وقد لف المعروضات وأدرجها تجويف المنضدة، يحني قامته ويدلف رأسه الملفوف بغطاء أحمر إلى باطنها لبرهات وبتأن يجر جسده للأعلى وتبرق ابتسامة متعبة حين يناولك الجريدة، فيما أنت تروح في دهاليز شاسعة تجد نفسك وقد انخطفت إلى أعنة الدهشة السامقة.. كم نحن أقزام إزاءه؟

درفة بعرض شبر، تمتد بتقتير واضح لتصد عنه سياط الظهيرة اللافحة، إلا أنه يتجاوزها إلى بعيد، فلا ألذ من مقارعة الشمس لديه.

مزلاج وصل

وقت لم يكن بائعاً لها كان قارئاً شغوفاً للصحف إبان اغترابه في السعودية سبعينيات القرن الفائت.

لربع قرن وناف عليه قضاه كساق مؤتمن، يقف على حوض المطبوع، يقدح للناس مبتغاهم منه.

مزلاج وصل بين ضفتي الناشر والناشر له، زرار ربط بين ضلفتي قفطان فسيح.

"عم علي"، الذي الآن يصارع دوامات الهواء المتربة، قصدته بعد ميعاد رسمناه معاً، فهو ليس متلهفاً لأن يرى يوماً نفسه بين اسطر ما يبيع، انشغاله يمنع عنك الانفراد به متى شئت ليدلي بما تريد..

إذن،عصرية متأخرة اقتحمت مجرته. كان منهمكاً في إدارة حساب بينه وبين بائع صحف متجول، وفيما طلب مني الانتظار قدم لي، لا اريكة محشوة بالفرو، بل مصطبة حديدية صغيرة مقعدها مجدول بأجزاء شوالات بلاستيكية. جلست عليها للحظات أمطرتني العاصفة خلالها برتل غبار.

بمحاذاة كشك ألمنيوم، يقف خلف منضدة عرض صدئة. الكشك اياه يتوسط جولة الساعة، هو على أي حال لا يملكه، ذلك انه ثالث محل يعمل فيه براتب شهري. فإثر عودته من الاغتراب وعلى مدى ربع قرن تنقل في مهنته هذه بدءاً من مكتبة مطار صنعاء وتالياً كشك جولة الجامعة الجديدة ثم أخيراً كشك الثورة الذي ما يزال فيه.

ليس له باحة خضراء، ولا من نافورة تزخ رذاذاً بارداً يحوطها مرج مورد أبدا. له عند الإعياء اتكاءة خاطفة، يسند حافة كتفه إلى جدار بارد ثم يعاود الكَرة.

...

آمل اجتناب التهويل، ولي حق تعاطي المجاز هنا، فلا أجانب الواقع مثلاً لو قلت انه رسام يضاهي فان جوخ.. بيكاسو.. دافنشي. تجده مغرقاً في رص رزم الصحف على هيئة لوحة فاتنة. يقدم هذه ويؤخر تلك، يلصق عينة من مطبوعة مثيرة في فاترينة هنا، وعلى الجدار هناك.. وهكذا.

دؤوب كما لو كان أباً يوزع انامله على أبنائه المستلقين بجانبه، يمسح وجه الأول، يتفلى رأس الثاني، يدفئ الثالث.

استغرقته تفاصيل كثيرة، فأنسته الأشياء الأكثر بداهة. كأن، حين تسأله عن عدد أولاده، ينغمس في تفكير حسابي ثم يمنحك الاجابة موزعة «اثنين واثنين وثلاثة» كم؟

آه سبعة اولاد، يرد.

يبدو لك، حال الحديث معه، كم انه جاد للغاية ولا يضحك إلا لماماً.

انهى إجراءه المحاسبي مع البائع المتجول فدعوته للجلوس جواري على المصطبة الحديدية فطلب التحدث إليَّ واقفاً وكان عليَّ مط رقبتي وليّها ريثما أراه. كمن يريد تتبع غيمة مثقلة رفع عينيه وتدوير رأسه اذا ما كانت تستهويه لعبة مداعبة المطر.

سوف لن أنكر أني كممت ألمي حتى وأنا اكتب الآن، فلغة صارمة مشدودة تحاول نبش زخم القوة عنده وإغفال مكامن وجع كثيفة تلاقيك لصقه.

لم أشأ استنبات عواطف الشفقة مع أن الحالة مدعاة لأكثر منها، هي مدعاة للبكاء الذي أبقيته انا موارباً.

تكتسحه كتل برد صاقعة

الجميع ما عداه يأوون للراحة مؤقتاً. إلا هو فإنه في تيقظ تجاري دائم، يوزع حواسه، وأنت تحادثه، لك وللجرائد المنبطحة قبالته.. انه قلق المبدع.

«هل أنت من اختار عملاً كهذا؟»، سألته.

وكما في كل كلمة يلقيها يغلف رده بالارتباك، ارتباك من لا يريد أن يكبو دائماً، الذي يمقت الندم. «لم اخترها انا.. قدر ما.. انه القدر ساقني إليها. وفي كل حال هي مهنة راقية تربطك بالناس»، أجاب.

«بماذا تحلم يا عم علي»؟

فأثث رده بحكمة قال إنه لا يدري قائلها: «إن الذي يدعي أن له هدفاً معيناً في الحياة إنما يغالط الحقيقة لأنه متى ما أدرك ذلك الهدف فتش عن غيره».

«أتقرأ الصحف شيء؟».

– "ليس أكثر من الخطوط العريضة"، واستل حكمة أخرى ذات دلالة أعمق: «كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول».

الرجل هذا الوديع المرهق تحاشيت إزعاجه بأي شيء من شأنه تلويث مزاجه.

تورطت فسألته عن أمر لم يستلطفه كما عادة بعض اليمنيين.

«هل تعاطيت السياسة من قبل؟».

– "لا إطلاقا. لم أمارس أي عمل سياسي، فالشمس تبدو للعيون قريبة ولكن في تناولها بعد"، حكمة ثالثة.

لم يشعر بحنق ولا بخوف إنما رده كان يشي انه لم يرقه الخوض في السياسة التي هي لب عمله أصلا.

فالوعي الاجتماعي يشتم القات ويتناوله بنهم. يزدري السياسة ويموت في غمارها... إلى آخره.

"عم علي احمد صالح سعد الشرعبي"، عصابة حمراء على رأسه، ثوب كتاني مائل للسواد، سترة رمادية عتيقة، يهندس بما أمكن حياة مفعمة بالخشونة، يقف ما زال، في إحدى جولات العاصمة، تكتسحه كتل برد صاقعة، من جهة، وأكوام رمالية مؤذية. أليس عظيماً ويستحق التقديم والإجلال وصوغ كل جميل من الكلم؟

● الرويشان

عطفاً على ما سبق فما هو بخاف أحقيته اعتلاء منصة العصامية الفارهة. له أن يختال لو أحب، له اجتياز وعثاء البؤس حالما أراد.

الرصيف يسح أحيانا الأكابر، مملوئين روعة وجمالا. وحدهم يعاركون المحو العام. يبرحونه دهساً على الإسفلت الذي يمدهم بسطوة خرافية.

وبالموازاة فهو حقا لاعب رصين إلى جوار الفريق الثقافي في اليمن. إن أحدا لا يبدو انه سيعترض.

– "ماذا بودك أن تطلب من وزيري الثقافة، الإعلام؟".

اقسم انه لم يفه بحاجة خاصة. وهذه نقطة تسويغ اخرى لاحتفائنا به هنا.

– " اطلب الاعتناء بالأكشاك وتطويرها وتوسعتها".

لكم أن تتخيلوا رجلا مطحونا، يناطح الفاقة بصلابة، وهو علاوة على ذلك يسكن "دشمة" مضغوطة وسط صنعاء وإذ هو كذلك كان الهم الجمعي يزاحم ما جاوره من مؤرقات ليس اقلها الفقر.

كنت لحظة مغادرتي أومئ له أن لا شيء لدي سوى التنويه بكفاحه لا أكثر. واستدركت.

– على فكرة ما تقييمك للصحافة هنا؟

– لا بأس إنما أنصح بتحسين مظهرها لتجتذب القارئ أكثر.

في انه مرهق

رغبت ان لو أقاسمه الرباطة واللااكتراث، أن لو أكون ياقته المبلولة بالعرق، أنا الذي قرضتني مطامح كسيحة، أنا المبلول بالارتكاس، المعجون بشواغل لا أتفه منها.

لأتلافى ما فوته بفعل الدهشة، وحيث يلزمني، بوصفي ناقلاً لمشهدية اللقاء، عدم استبقاء ولا انطباع. لا بد ان عليَّ افشاء ايضاً ذاك الزهو الوسيم وهو يريني صورة له نشرتها «الجزيرة نت» كمكمل لتقرير اخباري يمت للصحافة بصلة، دس يده في جيبه واخرجها، مطوية باتفاق، معرباً عن امتنانه لهذا الذي «عوله» في لحظات.

هو بالتأكيد يحب الظهور كتجل لآدميته المحققة، غير أنه لا يتهافت عليه مثل مساقيط آخرين.

لسعات الشمس تسدد له صفعات قاسية فيردعها بتسقيفة بسيطة يلفقها من الورق الصحفي، ويلويها بشكل نصف اسطواني رابطاً اياها بمطاط ويثبتها على رأسه فتبدو كمظلة تهامية مصاغة من الخزف.

الرويشان

بالطبع ليس ما يجب ان يقال قد قيل فعلاً. مؤكد لا.

كلما في الأمر أنه سنارة على سنها طعم نتوخى أن نصطاد به التقاف الوزير الرويشان أو كذلك اللوزي.

فالمتانة والجسارة اللتان بدتا من الرجل هما ساتر رهيف لكسر أذرع الاحباط وانسداد النفس.

يكافح، أكيد. يخدم الثقافة، طبعاً نعم. مرهق، مهمش، مخنوق، مقصي، معذب، ملايين «نعم».

سيدي الرويشان.. سوف لن تحتاج لأوركسترا ومسرح مفتوح ونثريات وأوسمة لهذا العملاق، فقط انحناءة شكر مع معونة عاجلة تنتشله من وهدة الجوع والعراء هو وأطفاله، هذا كل ما هناك لا غير.. صدقني!

باح لي همساً عن حاجته لقطعة ارض كون اسرته يضمها بيت قروي مهلهل جداً ما يعني ان استجابة الوزير ضرب من النقاء والطهورية الدمثة.

كتب عن «الخفافيش» فجعلوا من والده خبراً

■ المحـــرر

لـم يتوقع الزميل زكريا عبدالله الحسـامي، أن العصابات الليلية في مسـقط رأسـه كانت تخطط وتعد نفسها، لمرحلة جديدة وبأجندة مغايرة بلون الدم.

زكريـا، المحـرر فـي صحيفـة «الوحدوي»، الـذي لطالمـا تأفف من تقاعـس السـلطات عـن ردع تلـك العصابـات، فُجـع بمقتـل والـده، الخميـس الماضي، بعد ثلاثة أيام من إصدار الوحدوي التي ضمنها زكريا خبراً بعنوان «بني الحسـام خفافيش الظلام» أظهر فيه حجم الدمـار الـذي أحدثته أيـادي بلاطجة الليل في ممتلـكات أهالي بني الحسام، شرعب الرونة – تعز.

لكـن الخميس الماضـي كان يوماً مختلفاً وفاصلاً بين سـلوك كان يستهدف قوت الأهالي.. وبين جديد آخر يستهدف أرواحهم.

«النـداء» اتصلت معزية الزميل زكريـا بفاجعته وعرفت منه قصة الجريمـة التـي كانت بدايتهـا قيام أحـد الأهالي بعـد منتصف ليل الأربعـاء الماضـي بإبـلاغ الضحية عن سـماعه أصوات تكسـير في مزرعـة قات تابعـة لعائلته، والتـي تحتوي على ما يربـو على 150 شـجرة قـات؛ ليهـرع الضحية في اتجـاه المزرعة. وقبـل أن تتعدى قدمـاه ترابهـا (بشـهادة الشـخص الـذي جـاء لإبلاغه) باشـرت العصابـة (المنتشـرة في المزرعـة وخارجها) بإطلاق وابل من رصاص اخترقت احداها احشـاءه ولم يجرؤ الأهالي على الاقتراب من مسرح الجريمة -برغـم اصـوات الاسـتغاثة التـي أصدرها الضحيـة- إلا بعد حوالـى 15 دقيقة، لكنه لفظ انفاسـه الأخيرة قبل أن يستقر جسده علـى سـرير قسـم الطـوارئ فـي مستشـفى البريهـي بتعز حالياً تسـتقر جثتـه في ثلاجة المستشـفى الجمهوري حتى تتمكن الاجهزة الامنيـة التـي تحقق فـي الحادثـة من ضبط الفاعلين.

ولكـن مـا يحدث فـي منطقـة بني الحسـام يدعـو للتسـاؤل: من المستفيد من الخراب والقتل الذي تحدثه هذه العصابات؟!

ويفيـد زميلنـا ابن الضحية فـإن أعمال العصابات ليسـت بهدف السـرقة كمـا يحـدث في كثيـر من المناطـق، بل هي اعمـال تخريبية وإجراميـة تسـتهدف تدميـر مصـدر رزق الأهالـي (شـجرة القـات) موضحـاً أنهـم يقومـون بتكسـيرها أو قطعها بمناشـير أو صـب ماء النار (الأسـيت) عليهـا أو الديزل ثم إحراقها.

ويضيـف بـأن العصابـات حديثـة فـي المنطقـة، لكنهـا اسـتطاعت بـث الرعـب والخـوف بين الأهالي وتمكنت خلال الشـهور الماضيـة من تدميـر وإحراق عدد من مـزارع القات التي قدر ملاكها خسائرهم بما يزيد على 40 مليون ريال.

لكن الأهالي عجزوا عن تفسـير تلـك الاعمال!! ويعتقدون أن هناك مسـتفيداً آخر هو من يقف ويشـجع العصابات ويدفع لهم أجرهم.

وحملـوا الأجهـزة الأمنيـة في ناحيتي شـرعب السـلام والرونة، مسؤولية اسـتمرار ونمو العصابات الليلية.

وقالـوا إنهـم تـرددوا علـى إدارة أمـن الرونة عدة مـرات مقدمين بلاغـات وشـكاوى بهـذه العصابات ولكـن ما يحـدث أن أمن ناحية السـلام يتنازع مع أمن ناحية الرونة، كل إدارة منهما تريد أن تنظر فـي القضيـة، وكل يدعي أن منطقة بني الحسـام تخضع لسـلطاته، الأمـر الذي يـؤدي دائماً على حـد قول الأهالي إلى ضيـاع القضية، وبقائهم تحت رحمة العصابات.

وهـو الأمر ذاته الـذي دفع بأولياء الدم إلى مناشـدة نائب رئيس الـوزراء وزيـر الداخلية رشـاد العليمـي، ومدير أمـن محافظة تعز، التدخـل العاجل وسـحب القضيـة من أمن ناحيتي الرونة والسـلام وإحالة التحقيق والمتابعة لاجهزة الأمن في محافظة تعز.

بنـي الحسـام التـي عرف أهلهـا بالمسـالمين، هي الآن تصـاب بفيـروس خبيث وينتشـر في شـرعب اجمالاً (خراب البلاطجة) والذي لا يزال مصدر تغذيتـه مجهـولاً حتـى الآن، برغـم بـزوغ ملامحه.

فمـا يبثـه البلاطجـة مـن رعـب يظهـر فـي معظـم المناطـق فـي لحظـات مختلفـة منها السياسية وكلما تاق الناس للحرية.

في اليوم التالي وعلى بعد 10 كيلو مترات تقريباً من الحادث السـابق قام مجهولون باحراق سيارة (صالون) تابعة لـ حمود علي الطيار، احد قيادات التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري المعارض واطلقوا الرصاص على منزله في منطقة «عنشـق»، شرعب السلام الدائرة الانتخابية (37)، كما اطلقوا وابلاً من الرصاص على أهال حاولوا الاقتراب واطفاء النار.

واعتبـر «الطيـار» الذي تجمعه علاقة مصاهـرة مع وزير ا لخدمة المدنية حمود الصوفي، الحادثة اسـتهدافاً سياسـياً له، هذا وسـبق ان قام مجهولون منتصف الاسبوع الماضي بذبح مواش تابعة لأحد أقاربه واحراق اعلافها.

ويؤكـد أن المنطقـة تشـهد انفلاتاً أمنيـاً وحمّل الاجهـزة الأمنية والمجالـس المحليـة والشـخصيات الاعتبارية في المنطقة مسـؤولية استمرار الفوضى والعبث بممتلكات المواطنين.

القبض على سعوديين بتهمة الزنا

اعـترفوا فـي التـحقيقات بممـارسـة الـزنـا. إذ لـم يكن أمـامهـم مـجـال لـلإنـكـار. فقد ضبطوا متلبسين في وضع مخل الخميس الماضي بعد مداهمة وكرهم في ثلاث غرف في أحد الفنادق السياحية في محافظة الحديدة ليجدوا فيه ثلاثة سعوديين وخمس فتيات يمنيات في سن الزهور.

الفتيات كعادتهن باكيات عندما يُكتشفن حاولن تبرير فعلتهن في محاضر التحقيقات بضروفهن المادية التي أجبرتهن على ممارسة الدعارة مقابل المال.

هكذا يصبح الفقر جواز سفر لكثير من الفتيات لبيع أجسادهن.

وبحسب مصادر أمنية مطلعة ان بلاغاً وصل مفاده أن عدداً من الاشخاص السعوديين برفقة فتيات يمنيات يمارسون الدعارة في احد الفنادق السياحية في وسط المدينة.

ويؤكد المصدر بأن اعمال الدعارة منتشرة بشكل ملحوظ في المحافظة وبتواطؤ ملاك وعمـال الـفـنـادق والشـقـق المفروشة.

انتحار غامض

مرت خمسة أيام على اكتشاف جثته في منزله بمدينة كريتر – عدن. لكن الغموض لا يزال سيد الموقف.

فالمصادر تؤكد بأن الشاب «أ. م» (22 عاماً) يتمتع بعقلية جيدة وكان يعيش حياة طبيعية ومستقرة.

وتضيف بأن الأمن في حيرة ولا يـزال يبحث عن الاسـباب التي دفعت الشاب إلى الانتحار شنقاً.

قتل ابنه الثالث وفاء للعهد

■ مبخوت محمد

الثـأر ثقافـة تؤيد الخـوف وتدعم حالـة الحزن والأسى في المجتمع. لن تستطيع ان تكون متسامحاً فـي مجتمع يمقت التسـامح والتصالـح ويرى في هـذه المعاني الرائعـة امراً نشـازاً أو خروجاً على ثقافـة القبيلـة وأنها رديـف الـذل والمهانة. وحين تكـون كذلك (أي متسـامحاً) تتغير نظـرة المجتمع إليـك ويعتبر تصرفك هذا تهديـداً للثوابت القبلية المتعارف عليها وتجد النبذ من اقرب الناس إليك.

هـذا مـا حدث لـ(م. ص. ص) الذي وجد نفسـه، ذات مسـاء، وحيداً في البيت لأنه أقدم على فضيلة التسـامح. فقد حدث أن قتل ولداه على يد (م. ص. م) وهو أحد ابناء عمومته، باعتبار أن القتل حدث عن طريق الخطأ. فما كان منه إلا أن سامح الجاني وتنـازل عن دم ولديـه لابناء عمومتـه، لكن فجيعة ذهـاب ولدين من اسـرة واحدة ظلت تسـكن قلوب الاسـرة إذ لـم يتبـق للرجل سـوى ولديـن وامرأة وبنـت متزوجة.. مـرت الأيام وحـدث تقارب ونوع مـن الود بين الجاني واسـرة الولديـن. لكن هذا لم يُـرق لمجموعة من النـاس إذ بدأ الابن الاصغر لـ(م. ص. ص) يجلـس معهم فمـا كان منهم إلا أن بدأوا يذكرونه بحادثة مقتل أخويه وتحريضه على الثأر من اسـرة الجاني فحمل السـلاح وقتـل احد ابناء عمومته ولاذ بالفرار، وهو ما ازعج والده الذي رأى فـي إقدام ابنه علـى مثل هكذا عمل نقضاً لـ«العهد» لأن العهد «شـيء مقدر ويجب الوفاء به». ظل الابن بعـد ذلك اياماً عديدة هارباً من ابيـه ريثما يذهب غضبـه. وذات مسـاء حزين عاد إلـى البيت ليضع مأسـاة رابعة كان هو أحـد ضحاياها ومادتها فقد قـام والـده بقتله لانـه في نظره ناكـث لعهده الذي قطعه على نفسه.

توالـت المصائب علـى الاسـرة وخصوصاً على الاب (م. ص. ص) اذ قـررت زوجتـه وابنـه الوحيد مغـادرة البيـت وتـرك الرجل وحيداً بعـد ان كانت اسرته تملأ البيت وتنشر فيه الأمان.

أسبوع الاختطاف

■ رداد السلامي

الطفولة براءة وبهجة، تراها فتستعيد تفاصيل حياتك، تلك التي تلاشت. لكنها في بلادنا لم تعد بمنأى عن هذا الواقع المر، فما أن يولد الطفل حتى يجد نفسه محاطاً بأشباح الإختطاف والاغتصاب والتسول. الأحد الماضي احتفلت اليمن باليوم العالمي لمناهضة استغلال الأطفال، مشددة على تفعيل التشريعات الحامية لهم، خاصة أن الأيام العشرة الماضية حفلت بانتهاكات صارخة لحقوق الطفل.

إلهام مطفأة سجائر

إلهـام لم تتجاوز السـنة الـ(11). كانت تلعب أمام منزلها بحي الربصة في محافظة الحديدة.

لـم تكن حذرة فهـي لا تعلم أن اختطاف الأطفـال أصبـح احد معالـم وطنها. وخلال دقائـق معـدودة أفاقـت علـى وجـوه غريبـة ومتوحشـة. لقـد خطفت.

وبعـد اسـبوع مـن البحـث والفاجعـة أُعيـدت الخميـس الماضـي إلى اسـرتها. لكنها لم تعد (إلهام) ذات الابتسـامة المشـرقة؛ إنها في حالة نفسـية سـيئة؛ نتيجة للضـرب والتعذيب الاجرامـي. ومـن المؤكـد أن جسـدها كان أثنـاء غيابهـا ملهاة للعبث علـى أيدي الخاطفـين الذين تلـذذوا بتعذيبهـا حرقـاً بالسـجائر، وعليهـا أن تخضع لبرنامج طويل لدى طبيب نفساني كيما يفارقهـا هـول الصدمـة. أمـا المجرمـون فمازالـوا مجهولـين، والأمـن يحقق في القضية.

فدر جمبل، والجاني مخطوف

قُـدر لـ(هاشـمي. ع. م) ذي الربيـع الرابـع أن لا يصبح سـلعة تباع في سوق العبيد.

هاشـمي ظـل مختفيـاً ثمانية أيـام، اختفى مـن أحيـاء مديرية حرض الحدودية.

لقـد تم اختطافه من قبل (م.خ) وآخريـن ينتمون إلى محافظة البيضاء احترفـوا خطـف الاطفـال وبيعهـم لعصابـات تعمـل فـي السـعودية وتسـتخدمهم للتسـول والسـرقة. لكن وبطريقـة غامضة أُعيد هاشـمي. وبنفس الطريقة، والده سـحب البلاغ، وبغموض اكثر اختفى الجاني من سجن أمن مديرية حرض.

نزهة في المجهول

خرجـت (زمـزم) للتنزه برفقـة والدها واحدى قريباتهـا فـي احـدى الحدائـق القريبـة من مسـقط رأسـها (بنـى داوود- مديريـة بني حشيش). لم تكن حينها تعلم أنها خارجة في نزهة إلى المجهول.

لقد تفاجأت بمجموعة مدججة بالأسلحة هجمـت عليهم واعتدت على أبيها وقريبتها. أما هـي فقد اختطفوها إلـى مكان مجهول لم تعلمه الأجهزة الأمنية. وعادت زمزم الى منزلها بعد اسبوع من الاختطاف.

رهـــان

أحمـد زيـد

من خلال كتابات طرحت حول استقدام المدرب، ومدى الإستفادة، والمبلغ المرصود له نظير خدمات المران في اليمن.. الملاحظ بأن عديد أقلام إستكثرت قيمة العقد والأجر الشهري ووصفته بالمبالغ فيه مقارنة بحاجة الأندية إلى دعم مالي برقم يفوق المكرمة التي تعتمدها الوزارة، ولا تحقق ا لغاية، بل و لا تتضمن رعاية الأندية تأسيساً صحيحاً لبنى تحتية فعلية ومشاريع كبيرة تثمر عن إيجاد موارد مالية تغطي نفقات الأندية، إذا المشكل ليس في عدم تفاعل الأفراد، بل في إغفال دور الجانب العلمي والعملي غير المخطط لهما سلفاً، وكذا غياب الآلية على موائد الأندية غير المتفاعلة، والتي بإمكانها بأن تنتج أفراداً يتفاعلون متى ما توفرت المادة الحقيقية، التي يكون الترتيب لها قبل الترتيب للمدرب، مالم سيحتاج المدرب إلى جهد أكبر ووقت أطول، بل ستكون الحاجة أكبر إلى مسؤول حاضر أكثر ممن هم متواجدون بالرغم من حضورهم غير المستفاد منه.. وليس من المعقول بأن نراهن على فرد بذاته «المدرب» مهما كانت قدراته، إنما علينا أن نراهن على تطور المستهدف من التطور «النادي» الذي تغيب فيه أبسط أدوات النجاح ومقومات بناء قاعدة للرياضيين، كما أنه ليس من العدل أن نواجه المدرب بالهجوم من البداية، بل من الظلم أن نحمله نواقص أعمالنا الإدارية وكل هزائمنا المسبقة والنفسية.

عموماً ركزت معظم المقالات الصحفية حول ما حسب من رقم مالي، وذهب رأي ثلثي الصحافيين الرياضيين إلى أن الرياضية اليمنية ما زالت بحالة سيئة جداً، بل فاقت حدود التصور حتى باتت حالة مرضية لن يقوى (محسن) وحده على معالجتها ما لم تسد الوزارة الحاجة عند الأندية، مرجع ذلك ما جاء في تحقيق نشره ملحق «الثورة» الرياضي «الذي استخلص إلى توافق الرأي عند اندية الدرجة الأولى، التي لوحت بالعزوف عن المشاركة، مالم تعزز مخصصاتها المالية، لتسيير برامجها في كافة الأنشطة الرياضية» فيما تتهم بعض الأقلام إتحاد الكرة، بأنه لم يؤد وظيفته بما يفترض بأن يكون مقبولاً، من جهة أخرى، هناك أقلام استبقت الحكم على المدرب، وتدارست فرضية فشله قبل أن نلمس عطائه في العمل، والرأي عندي بأن ما طرح وما سيطرح، ليس استعداءاً، ولا هو أيضاً من باب استقدام افتراضات سوء النوايا، إنما هو مجرد استقراء للصورة غير الثابتة لأعمال الاتحاد العام لكرة القدم، وكذا سياسة وزارة الشباب والرياضة.

إلى ذلك، يقول المنطق أنه من غير المعقول بأن نطالب بكل ما هو معدوم، والقادم ليس آلهة بل بشر، ممن حملهم الله أمانة، وتقضي الأمانة فينا بأن نحسب له ثم نحسب عليه، كما حسب المولى على آدم إقترابه من الشجرة، كما أنه ليس من العقل أن نحاصره بحالة يأس جراء كتابات تشاؤمية طبعاً ليس المقصود منها «محسن صالح»، بل وحاجة الكرة اليمنية المفضوح بعدم التجهيز مسبقاً، فإلى حين استلامه المهام، ولفترة نحتسبها اختبار، ليس على «محسن» سوى ترتيب عوامل النجاح ولسنوات تطول، إن لم نقل لقرون ما تزال تختبئ في الجيوب الأنفية، وأحسبها عقلية، عند عقال الرياضة، والأكيد أنهم لا يتنفسون رياضة حقيقية، ولو أنهم يسمعون بقلوبهم، ويبصرون بعقولهم لما اختبأت الرياضة في عقول رموز البلاد، وهنا ليس الأكوع، وحده المعني بالأمر، بل يُعد العيسي، سبباً رئيسياً، وواحداً ممن تسببوا بالضرر على الكرة اليمنية، كما هو الحال أيضاً يسري على رئيس البلاد، إذ لا يمكن بأن تقوم رياضة لأي بلد مالم تدخل الرياضة ضمن إهتمامات الوطن..!

فيما مضى واجه المدرب الجزائري «رابح سعدان» الشارع الرياضي بحاجة اليمن إلى حوالى عشر سنوات لترتيب أوليات جاهزية اليمن للدخول إلى النجاحات المرجوة، ولكم أن تقيسوا محاولات رابح، وكيف انتهت وكيف فشل وهو العالمي في عالم المران..!

لنكن موضوعيين، فخلاصة القول بأن العقد شرع المتعاقدين، ولو أن رجالات الاتحاد، ومن نعتقد بأن لهم علاقة بتطور الكرة اليمنية لو أنهم فقط استعجلوا الأمر، لما احتكمت المقالات إلى لغة النقد والغضب غير المنصف في وجه «واحدٍ أوحد» جاء لخدمة نفسه أولاً، ومن استقدموه ثانياً؟! إذاً بإمكاننا الاستنتاج بأن من هم على هرم الاتحاد كانوا سبباً في هزائمنا الإدارية، قبل أن يكون الميدان فاصل حكم!!

بصمة

يبقى هناك سؤال محير، نضعه على مسؤولي الإتحاد العام لكرة القدم، وهو قبل التعاقد مع المدرب المصري «محسن صالح» على الإشراف الفني للمنتخب الوطني الأول بصفقة قياسية مادياً ولمدة عام، وهل يعرف مسؤولو الاتحاد اليمني عن تاريخ هذا المدرب والانجازات التي حققها خلال مشوار قيادته للمنتخب المصري والمنتخب الليبي الذي فشل معه في فترة وجيزة، أو قيمة العقود المالية مع بعض الأندية التي دربها في دول الخليج: العربي الكويتي والنصر والوحدة السعوديين، والذي كان فيه الكوتش «محسن» مدرباً للفريق الأخير براتب سبعة آلاف دولار فقط.

خوفاً من فضيحة «القات» ومهازل الإعداد

اتحاد كرة القدم.. يقيل الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي ويعتذر عن مشاركة الأسياد الآسيوية

اعتذر الاتحاد العام لكرة القدم، عن مشاركة المنتخب الوطني الأولمبي لكرة القدم في دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة التي تستضيفها العاصمة القطرية «الدوحة» بداية ديسمبر القادم.

وناقش الاتحاد خلال اجتماعه الطارئ مساء الاثنين الماضي، موضوع مشاركة المنتخب، واستعراض اللائحة الخاصة بالمنشطات، ورسالة اللجنة الأولمبية اليمنية حول إجراء فحوص المنشطات بعد قرار اللجنة الأولمبية الآسيوية التي أدرجت مادة «القات» ضمن قائمة المحظورات التي يعاقب عليها الرياضيون، الذين تثبت نتائج الفحوصات تعاطيهم للقات، بالإيقاف الدولي والتشهير بهم.

كما أقر مجلس إدارة الاتحاد وبالإجماع، إقالة الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي لكرة القدم الذي يقوده المدرب الوطني أمين السنيني، نتيجة لسلبية الجاهزية والاستعدادات التي مر بها المنتخب خلال فترة إعداده منذ مايو الماضي.

الجدير بالذكر أن قرار الاتحاد بالإعتذار عن المشاركة في دورة الأسياد الآسيوية القادمة، يأتي نتيجة عدم توفر الظروف المناسبة واللازمة فيما يخص فحوصات تعاطي اللاعبين لـ«القات» وتعذر إمكانية إجرائها في اليمن.

• أمين السنيني

• المنتخب الأولمبي

دورة الألعاب الخامسة للأولمبياد الخاص

اليمن تحصد 24 ميدالية وكأس المركز الأول لكرة اليد

■ مستور الجرادي

عاد، السبت الماضي، لاعبو ولاعبات اليمن من الأولمبياد الخاص، متوّجين بالذهب والفضة والبرونز، التي حصدوها في دورة الألعاب الأقليمية الخامسة للأولمبياد الخاص، دورة «زايد الخير»، التي أقيمت في مدينة دبي في الامارات العربية المتحدة خلال الفترة 11-15 نوفمبر الجاري.

الرياضيون اليمنيون البالغ عددهم ثمانية وعشرين لاعباً ولاعبة خاضوا، غمار منافسات أربع العاب هي: «كرة اليد، كرة الطاولة، ألعاب القوى، ولعبة البوتشي. حيث حقق منتخب كرة اليد اليمني كأس البطولة بعد فوزه في المباراة النهائية على المنتخب الاماراتي بنتيجة 23-12.

كما تمكن لاعبا كرة الطاولة: خالد الدرم واحمد الكهالي من احراز المركز الثاني في فئة الزوجي إضافة إلى تحقيقهم للذهبيات، إلى جانب زميلتهم أماني الصيقل في الفردي.

وحصد لاعبو ولاعبات ألعاب القوى عشر ميداليات ذهبية وثلاث فضيات واربع برونزيات.

ففي منافسات 400 متر تمكن اللاعب حامد من احراز الميدالية الفضية، وفي مسافة 1000 متر أحرز اللاعبين : جيهان العمودي ومحمد السواري وسارة الشرفي، الميداليات الذهبية، فيما حقق أيمن حجر الميدالية الفضية، وجاءت برونزيات 100 متر من نصيب: «عبير حميد وعلاء العيدروس وحسين الوشلي.

وفي مسابقة رمي الجلة حقق اللاعبون: عبير حميد وأيمن حجر وسامي المنتصر» الميداليات الذهبية. فيما أحرز اللاعب حامد الميدالية البرونزية في المسابقة.

وفي منافسات الوثب الطويل استطاع حامد وحسين الوشلي وغانم، من احراز الميداليات الذهبية. فيما كانت الفضية من نصيب علاء العيدروس.

وعلى الرغم من مشاركة الرياضيين اليمنيين في الأولمبياد الخاص، بلعبة البوتشي وحداثة انشائها في اليمن، إلا أن اللاعبين «حسام الاشول وهزاع الشقيري، نافسا بقوة لاعبي العراق والامارات وسوريا ولبنان، وتمكنا من خطف ذهبيتين وفضية واحدة، والتربع على المركز الأول والثاني على التوالي.

وبتألقهم المميز في الدورة استطاع لاعبو ولاعبات اليمن في الأولمبياد الخاص أن يلفتوا أنظار الوفود المشاركة ووسائل الاعلام المرئية المختلفة في الألعاب الاقليمية الخامسة للأولمبياد الخاص.

بارومتر الشعوب.. كرة القدم والسلام العالمي

■ طلال سفيان

كثيراً ما تصاحب مباريات كرة القدم، عملية شد وجذب وحساسيات، تُعَد جزءاً لا يتجزأ من أجواء ملاعب المستديرة الساحرة، وأصبحت بفضلها اللعبة عامل توتير وتعكير للعلاقات بين الدول والشعوب، هذا إن لم تكن خط انتاج آخر ضمن الخطوط المؤججة للعنف التي تصب الزيت على نار هستيريا التعصب القومي ونزعة إقصاء الآخر، اللذين يعاني منهما عالمنا اليوم الأمرين.

وإذا عدنا إلى الوراء قليلاً مع اللعبة وسوابقها التاريخية، سنجد ان جميع انواع المنافسات الرياضية كانت ممنوعة بشكل صارم في إنجلترا خلال القرون الوسطى بحجة أنها مثيرة للقلق. وعلى النقيض من ذلك، نجد الفرنسيين، الذين ينتمي اليهم البارون «دوكوبرتان» مؤسس (الفيفا) والذين ما كادوا يفيقون من هزيمتهم في حرب 1870، حتى أوصوا بتكثيف الأنشطة الرياضية في صفوف الشباب، كنوع من الإعداد الضمني للمجهود الحربي.

كما يتعزز لدينا اكثر الشعور بدواعي النزعة الوطنية المتحمسة وأبعادها الرمزية، بنزعتها الحربية العنيفة المترسبة والمتجلطة في لغة وخيال عالم كرة القدم، وذلك من خلال تأملنا لأكثر لحظات كرة القدم طقسية ورمزية، كعزف النشيد الوطني ورفع الاعلام أو صور الزعماء في مدرجات الملاعب في الوطن العربي قبيل انطلاق المباريات. هذا إضافة إلى جهاز العنف « المفهومي» المتفشي في لغة التعليق الرياضي، كوصف تعليقي لبداية اللقاءات بـ«إنطلاق المواجهة» ولمحاولة الوصول إلى مرمى المنافس بانها «قصف مركز» و«ضربة قاضية» و«فجرت» من خلالها «الكتيبة» المهاجمة «دفاع» الخصم، كما يطلق وبكل بساطة على التسديدات الاكثر قوة بأنها «صواريخ» عابرة للقارات.

بؤرة توتر

العنف الكروي وعلى مستوى الرموز اللفظية، ترجم لمرات عديدة على أرض الواقع، كانت أبرزها واشهرها «حرب كرة القدم» التي اندلعت على جبهات حقيقية عام 1969 بين دولتي هندوراس والسلفادور الواقعتين في أمريكا الوسطى، على خلفية مباراة كرة قدم حاسمة بين منتخبي الدولتين في التصفيات المؤهلة لكأس العالم التي استضافتها المكسيك عام 1970. كما توقظ مباريات كرة القدم الكثير من الحساسيات والعداوات البعيدة، لتعود معها أشباح ماضي الزمن الذي يتمنع عن مغادرة الذاكرة، وذلك ما حصل خلال اللقاء النهائي في كأس آسيا 2004 الذي جمع منتخبي الصين واليابان في مشهد تراجيدي للجمهور الصيني المتواجد في ساحات الملعب وفوق المدرجات وهم يرتدون الزي العسكري لجنود الاحتلال الياباني الذي غزا الصين في الثلاثينات، في رسالة أبلغ من أن تفسَّر، وجُهها الجمهور الصيني لمضرائهم اليابانيين على المدرجات وأمام شاشات التلفاز في الاستعداد لمواجهة الغزاة، كما قام الالاف من الجمهور الصيني بالتلويح في مدرجات الملعب بلا فتات ممهورة بالرقم (300.000) في إشارة إلى عدد المدنيين الصينيين الذين قتلهم جيش الغزو الياباني عام 1937.

ليست وحدها كرة القدم من تتحمل مسؤولية تعكير صفو العلاقات الدولية، حيث يقع اللوم بشكل أساسي على حالة التأزم التاريخي المتساوي الطويل العريض الذي لم تعطه الكثير من دول العالم ما يستحقه من اهتمام وفحص لتجاوز آثاره على المدى المستقبلي، ظناً منهم أنه صفحة قد طويت.

مغادرة الذاكرة

تعد اللقاءات الكروية الدولية مجرد تعبير مصاحب لاحتقان مستديم، إلى جانب أنها تسجل العديد من المواقف الايجابية والرمزية الراقية التي تمكنت فيها الساحرة المستديرة من تسجيل اختراقات وانجازات أكثر ما سجلته خطب السياسيين الطويلة، خاصة في اكثر النزاعات والبؤر العالمية المتوترة حدة وتعقيداً، حيث تجسدت بصورة ايجابية في كأس العالم الأخيرة في ألمانيا، والتي تمثلت في حالة كوت ديفوار، كدرس للقادة العاجيين ليتعلموا الكثير من لاعبي منتخب بلادهم، الذين نسوا بعد تأهلهم مباشرة للمونديال انتماءاتهم إلى شمال أو جنوب البلاد المنقسمة على نفسها إلى شطرين متناحرين. ونفس الشيء ينطبق على المنتخب البرازيلي كسفير فوق العادة للترويج لمهمة قوات التدخل الأممية التي تقودها البرازيل في هاييتي منذ سقوط نظام ارستيد هناك، كما يسجل تاريخياً بإقامة مباراة لكرة القدم كأول حدث تشهده العاصمة الأفغانية كابول بعد أن وضعت الحرب أوزارها.

كما سمح التنظيم المشترك لنهائيات كأس العالم 2002 لكل من اليابان وكوريا الجنوبية، بتسريع خطى المصالحة التاريخية بينهما، ودلالة التصفيق الحار الذي لقيته إنجازات اللاعبين الكوريين الجنوبيين على الخط الآخر من خطوط التقسيم في كوريا الشمالية. كما تعد مباراة الولايات المتحدة وإيران التي جرت في مونديال 1998 في فرنسا إحدى لحظات التآخي الانساني بين الفريقين والجمهور على المدرجات.

لقد ظلت الرياضة وعلى الدوام بمثابة «بارومتر» يعكس صورة اكثر سلمية وخيالا مثالياً حياً للمبادرة، والتي عكسها البرازيلي «جواو هافيلانج» الرئيس السابق «للفيفا» والذي صرح ذات مرة عن حلمه بتنظيم لقاء كروي يجمع المنتخبين الفلسطيني والاسرائيلي، كما شاركه ايضا في هذا الحلم/ المبادرة، نائب الرئيس الامريكي السابق «آل جور»، الذي اعتبر هذه المبادرة كخطوة مساعدة لواشنطن في جهودها الرامية إلى حل النزاع الفلسطيني الاسرائيلي، بمفهوم رياضي يحمل اسهام لقاء كروي لم ير النور في لعب دور رئيسي في عملية السلام في الشرق الأوسط الذي مازال معلقا هو الآخر بالفشل.

في قضية محسن عمير مع مستشفى الثورة

المذكرات لا تنصف أحدا

ما تزال قضية محسن عمير، والذي أدى إهمال طبي قاتل إلى وفاته قبل أكثر من عام، تراوح في حيز تبادل المذكرات بين المحامين والنائب العام.

عمير الذي أخذه خلل وظيفي في الصمام إلى زيارة مستشفى الثورة نهاية أبريل 2005م بغية إجراء عملية قلب مفتوح، كان عائلاً لسبعة أبناء قصَّر وارملته المسكينة.

هو لم يفق مذ أعطي جرعة التخدير التي أدخلته في موت سريري دام قرابة الأربعة الأشهر، كان خلالها يتحلل ويتلاشى دونما منقذ.

آل وضعه لحد تآكل اجزاء من جسده ناتج عن التلف الذي خلفه انقطاع الأوكسجين بسبب من عطب كان في جهاز التنفس حد إفادة الطبيب الشرعي.

التلف ذاك خلف شللاً تاماً وتكسحاً في الأطراف. ظل يكابد الأوجاع ولا من رعاية تجهد لاستلاله من اشداق الموت الذي كان يترصده على مقربة منه.

محمـد العلائـي
alalaiy@yahoo.com

في مستهل سبتمبر 2005 وبعد مضي أقل من خمسة أشهر كان الأجل قد واتته فرص اقتناصه وعن بعد كان يرقب المختصون تبعات خطيئتهم البشعة.

ذوي عمير بدأوا لتوهم، فور ادراكهم أن تقصيراً ما يكمن وراء الوفاة، استخراج تقرير يفصح صراحة عما حدث إلا أنهم جوبهوا بإعراض. حينها اتجهوا بشكوى للنيابة العامة في اغسطس 2005م لتبدأ الأخيرة اجراءات التحقيق، فيما إدارة مستشفى الثورة (المعنية بالأمر) إبدت ممانعة إزاء الموضوع. ولاثبات الحالة علمياً جاء دور الطبيب الشرعي، ذلك أنه أكد في ختام فحصه أن خطأً طبياً وإهمالاً جسيماً أدى إلى تشلل عمير اعقبه اهمال من التمريض أدى هو الآخر إلى «قروح سريرية في إليتيه إلى العظم وكما لو كان ليس انسانا».

نهاية 2005م استدعت نيابة جنوب العاصمة الطبيب الجراح لأخذ اقواله إلا أن «اتصالاً من جهة عليا» اعاق ذلك، طبقاً لمذكرة المحامي حزام المريسي للنائب العام بداية 2006م.

المريسي وضمن جهوده الرامية إلى احياء القضية حتى لا تسقط حقوق يتامى بالتقادم وجه مذكرة في الآونة الأخيرة للنائب العام ينقل خلالها رحلة قضية عمير التي لم تجد مرسى خصوصا وأن إدارة المستشفى تتعامل مع الأمر بلا تجاوب يذكر.. وطالب فيها بـ«إنصاف ورثة المجني عليه والمتمثل في اخضاع المشكو بهم للتحقيق وفقاً للقانون».

بداية الجاري خاطب وكيل نيابة استئناف جنوب العاصمة مدير المستشفى بسرعة موافاة النيابة بمطالب، منها: احضار الملف الطبي الخاص بالمجني عليه، وكل من: مشرف العناية المركزة ومشرف التمريض في مركز القلب.. «أيضاً موافاتنا برد كتابي موضحاً فيه كيفية شراء أجهزة التنفس الصناعي وتاريخ شرائها والشركة المصنعة ووكيلها في اليمن والاجراءات المتخذة حيالها وكيف اعيدت للشركة دون عرضها على النيابة وكل ما له صلة بالموضوع» كما ورد في الخطاب.

هذا كلما اتخذ حيال قضية محض انسانية يلزمها عدالة لا تحابي أياً كان. و الحزم هنا سيكون درساً جد مفيد لإيقاض ضمائر لا تعطي بالاً لحياة الناس.

فقط تفاعل من النائب العام ووزارة الصحة ورضوخ هيئة الثورة لقوة القانون هما الكفيل الوحيد لانصاف مظلومين خطفت الفوضى والدهم الشاب.

حق الرد

مزيداً من الشفافية

الأخ/ رئيس تحرير صحيفة «النداء» المحترم

الموضوع/ تعقيب موضوعي، بناءً على حق الرد بشأن استطلاع صحفي أجرته «النداء» في عددها (76) حول السجناء.

بالإشارة إلى الموضوع أعلاه نود أن نشير إلى أن تحري الوضوح والشفافية في الإهتمام بقضايا المجتمع أمر يمثل جانباً من الأهمية، وهو ما نحرص عليه في اصلاحية السجن المركزي بصنعاء.

وبالقدر الذي نشيد فيه باهتمام المجتمع ببعضه، إلا أن ذلك لا يعني إغفال جهود الجهات الرسمية أو أنها تقف حائلاً أمام أي مساعٍ خيرة تريد تقديم النفع العام للآخرين.

وفي هذا الصدد كانت ولا تزال إصلاحية صنعاء بوابة مفتوحة لأي جهود نبيلة أو عون إنساني يستهدف السجناء وشؤونهم الغذائية والصحية والتعليمية والتأهيلية والتدريبية أو تقديم العون المالي ونحوه في ما يتعلق بقضاياهم، كإضافة إلى جهود الدولة في هذا الجانب. أي أننا وحسب اختصاصاتنا الرسمية نؤمن بمبدأ شراكة الدولة والمجتمع في خدمة قضايا الوطن وأبنائه وهذا يظهر جلياً وبوضوح في اهتمامات وتوجهات القيادة السياسية وخطط وبرامج وتوجيهات قيادة وزارة الداخلية.

وعليه، وتجسيداً عملياً لما سبق، فقد استقبلنا بصدر رحب صحفي جريدتكم الأخ/ علي الضبيبي، بمجرد عرضه طلب الاستطلاع حول ما يتعلق بالجانب الغذائي من حيث النوع والجودة والكم ومعايير السلامة الصحية للمطبخ. وأثناء التجوال الميداني والتقائنا ببعض السجناء في شبك الزيارة والعاملين منهم في المغسلة المركزية ومطبخ السجن، لم نُبد أي تحفظ على توقف الأخ المحرر معهم، وسؤاله عن قضاياهم، لكننا فوجئنا بموضوع الاستطلاع المنشور تناول الحقوق الخاصة وصوراً وأرقاماً لم تكن رسمية باعتبارها ليست من قبلنا وإنما وردت أو استقيتموها من الملتقى النسوي لأسر السجناء (17 يوليو) بينما احتسبها الاستطلاع على زيارة السجن التي أفهمناها بغير مؤداها بل مع الأسف الشديد أغفل تماماً الموضوع الرئيسي للإستطلاع حسبما اشرنا سلفاً، ولو أن الأخ المحرر حرص على قدر من الشفافية معنا لزودناه بما يتعلق بالحقوق الخاصة وسجنائها ولأطلعناه من جانبنا على ما يبحث عنه من جهود رسمية مبذولة في ذات الشأن.

على كل حال.. مزيداً من الشفافية لتعزيز النجاح المهني، نتمناه لكم، مع احترامنا.

اصلاحية صنعاء المركزية - العلاقات العامة

قضية

«الجراجر» يشكون انعدام الخدمات

شكا أهالي حارة الجراجر- مدينة تعز، في رسالة بعث بها للصحيفة، عن سكان المنطقة، ياسين شرف الرباحي، مطلع الاسبوع الجاري، من انعدام الخدمات الأساسية في حارتهم.

وأوضحت الرسالة أن الضروريات، من ماء وكهرباء وطريق مرصوف، غير متوفرة اطلاقاً، وهذا يعد حرماناً وغير عادل حسب قوله.

وأشار إلى أن «الوايت الماء بـ1500 ريال» وهذا يتنافى مع عصر المنجزات التي يتباهى بها المسؤولون.

وطالب الأهالي محافظ تعز احمد عبدالله الحجري، وكل من يهمه الأمر، بمساعدة منطقتهم وإدراجها ضمن الخطط المستقبلية.

لتفعيل الخدمة الصحية: برلمان الأطفال يستحث وزارتي التربية والصحة

ناشدت المدرسة الديمقراطية لبرلمان الأطفال كلاً من وزارتيْ التربية والتعليم، والصحة، تفعيل جهاز الخدمات الصحية والرعاية الأولية لطلاب المدارس، والعمل على رفع أدائه ليستخدم من جميع الطلاب والطالبات.

وأشارت المدرسة، في مناشدة حصلت «النداء» على نسخة منها، إلى عدة مشاكل تمنع الطلاب من الاستفادة الكاملة من خدمة التعليم. واضافت: «إن ما يزيد الأمر سوءا هو سوء احوال الطفل الصحية».

وتعد خدمة الصحة المدرسية من الخدمات الهامة التي لا تجد أي اهتمام من قبل الوزارتين على الرغم من وجودها في الاعوام السابقة، مع أن الفحص الدوري للاطفال في المدارس حق من حقوقهم للوقاية من انتشار الأمراض بين الطلاب في ظل عنف مدرسي وعدم وجود مرافق صحية.

فسحة

غيمة القطر العذب

... في عيدها الواحد والسبعين الذي موعدُه في الواحد والعشرين من نوفمبر أفكرُّ: ماذا لو لم تكن فيروز؟ كيف كانت حياتُنا لولا نقطة النور هذه في ليلنا؟ كثيرا ما فكّرت كيف يمكن أن تكون حياتي دون وجود فيروز؟! قلتُ مرةً في مقال عنوانه "فيروز التي "أفسدتْ" ذائقتي"، كنتُ نشرته العام الماضي في جريدة "الحياة7--7 اللندنية بمناسبة سبعين فيروز: أفترضُ أن حياتي دون وجود فيروزٍ كانت ستمتلئُ بالكثير من "البهجة". البهجة بالمعنى الحرفيّ العابر لا الفلسفيّ العميق. صوتُ فيروز أغلق الباب في وجه أشياءَ كثيرة كان من الممكن أن تُدخل حياتي في باب الفرح. لو لم تكن فَيروزُ هناك لكنتُ واكبتُ كل ما هو مطروح من فنٍّ الآن، وما كان ابني مازن، ورفاقه، سينظر لي بشفقة كوني لا أعرف أيًّا من المطربين الجدد الذين تملأ صورهم غرفته ممن عمّروا الحياةَ مرحا وطرباً.

... كيف ارتبط صوت فيروز بطيارة ورق، وباب غارق بالياسمين، وهدير البوسطة، وأم سليمان، وحنّا السكران، وطير الورور، وذهب أيلول، وسيف يُشهر، وجسر العودة، وليالي الشمال الحزينة، ومرجوحة، والبنت الشلبية؟ نحن المصريين نعشق اللهجة الشامية بسبب فيروز وفهد بلان وصباح فخري الشحرورة صباح. ونحن لا نميّز كثيرا بين اللبنانية والسورية بلهجاتهما الكثيرة المختلفة فكلها بالنسبة إلينا نغمٌ في نغم في نغم. وكثيرا ما أتذكر صديقتي "أمل" الشامية التي كانت تسكن جواري. كانت تزورني لنشرب سويّاً قهوة الصباح، وأبادرها قائلة: يا الله اتكلمي! فترد بنغمة ممطوطة محببة شأن أهل الشام: شو بدك أحكي؟ فأجيبُ: أي حاجة، بس عاوزة أسمعك تحكي شامي. ومرة طلبت منها ان "تترجم" لي ما استغلق عليّ من كلمات أغنيات فيروز، وأذكر أنني صدمت حين عرفت معنى كلمة "ختيارة" وكنت طوال الوقت أظن أن معناها "الجميلة". وقتها قررت ألا أسأل مجددا عن معانٍ مستغلقة عليّ وأحتفظ بالقاموس الوهمي الذي صنعته لنفسي منذ طفولتي البعيدة. وأما ترانيم فيروز المسيحية فهي النعيم عينُه، ومن أجلها كنت أهرب من فصلي في مدرسة "كلية البنات القبطية" وأدخل خلسةً كنيسة المدرسة لأغني مع الأطفال ترانيمهم.

وجود فيروز في حياتي هو درعٌ ضدَّ الضياع والقنوط، وحبلٌ تُسقطه لي يدٌ رحيمة في قاع الهوة، يأتي دومًا في موعده: في اللحظة الأخيرة.

تحية لك في عيد ميلادك أيتها الجميلة. جئتُ فقط لأقول: كم أحببتُك وكم أنا مدينةٌ لكِ فيروز!

■ **فاطمة ناعوت** – «نوافذ»

أخرى

حياة في الـ inbox (7)

أنت الذي في الفراغ، الذي في العطالة وتقيم داخلها على طول، لا وقت لديك لاجتراح ما قد يُطرِّي على حياتك فاعلاً على أنسنتها، ولو قليلاً. لا وقت لديك، وأنت الذي في الزحمة الفارغة دائماً، لتمنح روحك فرصة للضوء والهواء.

أنت الذي في العتمة وتروح فيها عميقاً كل يوم ولا تهتدي. أنت الذي بلا ملامح وتذهب في الدخان فلتاناً بلا حزام أمان. أنت الذي ومتأرجحاً تبقى بين أيام لا تشبه سواها، بين المساحات التي لا فاصل بينها بحجم مرئي وملموس له القدرة على فعل شيء متقدم. أنت المتخشب، وأنت المعلق بمسمار، وأنت الذي في صورة مرتجفة في إطار على حائط.

أنت الذي يخذل نفسه دائماً ويبتهج لهذا شمتاناً كمن أحرز نقطة في سباق أزلي بطبعه. أنت الأزلي أيضاً، القديم والموغل فيه. أنت الأثري الذي صار لزوماً سكونه في المتحف.

أنت الذي بلا ألبوم ولا خزانة ملابس، المقيم في الفراغ الفاصل بين سطرين. أنت المكتوب بخط رديء ولا تستطيع سيرك مستقيماً لمسافة لا تزيد عن 5 سنتيميرات مربعة.

أنت الحرف المائل دائماً الممنوع من الصرف أو التزيين أو الزخرفة. لا يليق بك هذا كما وواسع عليك.

العاطفي لا يليق بك ايضاً وأنت الذي لا تكترث أبداً ولا تأبه بتقلبات الطقس حولك وما يفعله هذا في الناس. قلبك في الثلاجة و ذاكرتك موضوعة بعناية بداخل شق على جدار متروك لما يفعله الوقت عادة.

أقسو عليك هنا. أعرف. لكنك أنت من يذهب حثيثاً وبجد في إزهاق حاله. أنت الذي قررت إقامة مهزوزة في الـinbox تُباهي به وتحتفل متناسياً أنك في واقع الأمر تسكن في الرصيف وأن لا شيء مؤكد أبداً.

■ **جمال جبران**

واجهة

الموتى لا يكذبون

صدرت حديثـا للقاصة والصحفية اللبنانية لنـا عبدالرحمن مجموعة قصصيـة عنونتها بـ«الموتـى لا يكذبون». وفيها بحسـب تقديم الكتاب تحاول لنا القبض على تفاصيل يومية صغيرة لمعيش ممهور بالغربة وقلق العالم، وتحول هذه التفاصيـل إلى قصص تلعب فيها الفنتازيا واللامعقول دوراً اساسياً ينسج الحلبة الاساسية للحدث، بذاكرة تتشكل لحمتها من تجاور المرايا بين الخيال والواقع. إن مسألة الوعي التي تتسربل بها أحداث قصص المجموعة تسـتدعي تأملاً خاصاً لمظاهر غربة الذات وقلقها اليومي. معاناة تتسـع لتسـبر أغوار ذاكرة الجرح، وجرح العلاقة مع الذات- ومع الآخر، مما يضفـي على المجموعة طابعها الانسـاني العميق المسـتمد من التجربة والمعاناة. صدرت المجموعة عن وكالـة الصحافة العربية، القاهرة، في 140 صفحة من القطع المتوسط.

و.. حدائق السراب

وللنـا عبدالرحمن أيضاً صـدرت حديثاً رواية «حدائق السراب» ومنها: «أضم قبضة يـدي الصغيـرة. أضرب بوابـة روحي المغلقـة، يتردد الصـدى خافتاً، لا أحد يجيب ، لا أحد يسـكن داخلـي. أكرر التجربة

كتاب جديد لمنير عربش وهوغ فونتين

مـدن الكتابـة

■ **المحرر الثقافي**

يواصل المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء بحثه في اليمن.. ما يزال يفعل إعادة اكتشافه للمطمور والذي تحت التراب.

ما يزال مستمراً، بصمت، في الحفر والتنقيب والانتاج كما والتنبيه ورفع الأصابع ناحية الخطر الذي يلوح بتاريخ البلد وكنزه.

هذه المرة كانت المهمة على عاتق الباحث الدؤوب منير عربش برفقة المصور هوغ فونتين فكان كتاباً مشتركاً بينهما بالكلمة والصورة حمل عنوان «اليمن مدن الكتابات المسندية».

تم تأليف الكتاب بحسب التقديم المفتتح له باللغتين العربية والفرنسية دون القيام بترجمة حرفية بينهما وإنما بإعطاء نفس المضمون وهو تقديم لمحة عن تاريخ نشوء ممالك العربية السعيدة، مرفقة بالخرائط وعن اللغات والخط وتاريخ نشوئه وعن تجارة البخور يليه وصف موجز لحواضر الاودية التي تم تصويرها ولأهميتها الأثرية خلال النقوش والمعالم مع الأخذ بعين الاعتبار الاكتشافات الاخيرة التي أغنت معارف الباحث.ويتخلل النص الصور الفوتوغرافية وعددها ما يقارب المائة صورة وواحد وعشرون لوحة وعدد من الخرائط والنصوص المرافقة لها وينتهي الكتاب بجدول لتسلسل الزمني للمامالك العربية السعيدة وفهرس الأماكن ولائحة للمراجع الرئيسية التي استخدمت.

تم تأليف الكتاب وتنظيمه برؤيتين مختلفتين، إحداهما مكملة للأخرى: رؤية المصور الفنان الذي يرى هذه الاطلال التاريخية بنظرة اكتشافية جديدة ولهذا السبب تأخذ الصور في الكتاب حيزاً لا بأس به فتتكلم بلغتها الفنية الخاصة عن نفسها دون أي تعليق من الكاتب أو المصور وتكون بذلك قد تركت للقارئ الحرية التامة في التأمل والاعجاب وبالرغبة في زيارة هذه المعالم الأثرية ومس أحجارها القائمة حتى يومنا هذا والتي تسجل تاريخ اليمن منذ ما يقارب ثلاثة آلاف سنة.

أما الرؤية الثانية المكملة بالتأكيد لرؤية الفنان المصور فهي رؤية الباحث المؤرخ الذي يسعى ويحاول فهم وتفسير وسبر أسرار حضارة ممالك اليمن السعيد وكتابة تاريخها العريق الذي لم يكتب بعد بشكل كامل بسبب الثغرات الموجودة في النصوص وفي الآثار.

بلا شك يعتبر الكتاب بما فيه إضافة جديدة يفعلها المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء في ساحة الكتابة عن الارث اليمني المتروك لحال سبيله كما وللنهب وعصاباته التي تتكاثر يوماً عن يوم وتزداد يدها طولاً.

إضافة جديدة للمعهد وبحسب ما عودنا إياه في مرات سابقة كثيرة عن طريق انتاجه لكل ما يعيد الاعتبار لهذا التاريخ ومكوناته.. إضافة جديدة تستحق النقاش والاهتمام من جانبنا، وهذا أقل ما يمكن فعله.

ضَعْ إلهاً في صدرك*

أنسي الحاج

الجمال الكامل لا يخاطب. أبكم. لا ينادي.

الجمال «المؤثّر» لا يخلو من نداء، ولو همساً. النداء الخفيف يمنحه غموض (الموناليزا)، النداء القويّ يراوح بين الاستغاثة الجنسيّة وشفقة القدّيسين.

ليس الصراعُ بين زهد وإقبال بل بين مُعزِّز ومُشَوِّه. ولولا الأول لما أخذ الثاني حقّه. وغالباً ما يقودنا الثاني إلى الأوّل بعد ارتواء، فكلاهما مترابطان أو متلاحقان. إنهما دوّامة أكثر منها صراعاً، وفريستها لا تفقه لعبتها إلاّ خلال ثوان لا تلبث أن تتبخّر مُفسحةً لدَوَران الدَّوّامة...

نَكْتُبُ بلغة مرهوبة، لغة تكتب كاتبيها، فَجْرُها ممحوّ من الذاكرة وفروعها تخيّم برهبة الطوطم. نكتب بلغة تطمر كاتبيها في أرضهم، لغة كنوزها في أرضها.

لكننا بتنا نعذّبها كما تُعذّبنا، ونكتبها كما تكتبنا، نكتشفها كلما توارتْ، ونشعشعها كلما أطفأها المطفئون.

وعندما يخترقها شعاعٌ من خارج كوكب العطّارين تقوم من كهفها مع الدعاة وتَسْطع وتَزِفّ إلى الحياة.

... وأنت مَنْ يوقد هذه النار.

أنت انحراف الحرف عن كَفّنه.

لا تَدرين. لا أحد يدري، وهذا هو السرّ الخصيب.

تأخذين بوجدانهم أيتها العروس، تأخذين بجبينهم، تأخذين بمصيرهم، أولئك الذين على مرورهم تنغلق وتنفتح الأبواب التي يغلقها الموتى ويغلقها الأحياء ويُغلقها الأحياء ويُفْتحها الموتى.

السباحة بين ناس الشارع... وإذا وَقَعْتَ على عينَين تأسرانك، تستسلم. ثم تنتفض طعماً بسائر الأفواج المتدفّقة، تَعبُّ منها بلا ارتواء. وهي أيضاً تريدكَ – أو لا ترفضك – في تبادل غير مَرئيّ لأشواق وامتلاكات أدفأ ما فيها سهولتها وأرقى ما فيها رخْصها التطهيري.

نضيع بين الجوّاني وصدى البرّاني. ما أدعوه «عالمي الداخلي» لا يكون أحياناً غير هدير لاجترارات التفاعل مع الحوادث الخارجيّة. وما أدعوه «كتابة الذات» هل هو بأكثر من تسجيل لردود الفعل؟

نخلط بين المحراب الداخلي وتأثيرات السطح والمحيط. ليس هناك داخل صرْف ولا في النوم. لا أحد، حتى الفصامي، ينجو من طرْق الخارج على الباب.

يُحارَب الحرّ لأنه يرفض القيد. ويرفضه القيد يَبْذر الفوضى في النظم والقواعد التي تقوم على الهيمنة والطغيان، على التهديد والبطش. كل حُرٍّ، مهما يكن عادياً، هو مشروع هجوم على القيم السائدة و«المؤسسات» لأنه متأهّب، بطبيعته وغريزته لا بثقافته، للدفاع عن حقّه في التصرّف بحياته ونفسه ملء التصرّف بملء الاستقلال والحريّة. يُحارَب الحرُّ ويُلْفظ لا لأنه عدمي، غير مؤمن بشيء، بل لأنه واقعيّ، يؤمن برفعة قراره، بقدسيّة اختياره، بل حتى بعماء قدَره، مُفضّلاً إيّاه على «قدَر» المجتمع والدولة والدين والتاريخ... إن تمسُّك الحرّ، أو الإنسان المسمّى فرديّاً وما هو بهكذا تماماً بالفعل، إن تمسّكه بحرّيته هو في الواقع دَحضٌ للعدميّة وتجديد إيمان بالحياة. فمن يتّخذ من الحرّية قيمة عليا ويقدّسها إلى هذا الحدّ إنما يقدّس الحياة وكلّ حيّ، وينتمي بإيمانه إلى مجموع الأحرار حتى لو آثر العيش منعزلاً. بل ويفتدي غير الأحرار. إن الحرّ الوحيد لا ينام وحده على الإطلاق بل تحت رياح كونيّة يعاين شمس الخفاء، شمس جوهر دوفع عنه ضدّ التشويه.

ما تحمله النظرة لا تستطيعه العبارة. وما تفعله اليد لا تستطيعه العين. وما تستطيعه إغماضة العين يراوح بين الثأر المُطْلق والغفران المطلق.

نسكر باللحظة لأنّها قطعة فناء استطعنا حَرْقَها احتفاليّاً.

نسكر بإفناء فناء. باستعجال الفناء.

الآلهة تَسْكَر بشكل مختلف. لا تَلْحس المبرد. لا تدفع ثمناً. سكراتُها إضافات إلى أعمارها، إلى صحّتها، إلى انتصاراتها، إلى ضَجَراتها.

هناك، بل هنا، معشوقة وَضَعَتْ في صدرها إلهاً وفي رأسها سماء آلهة. معشوقة تَحْرق وتحلم وتزداد إشراقاً كلّما أعطت وكلما أخذتْ.

ضعْ إلهاً في صدرك. ضعوا آلهة في صدوركم.

المعشوقة تحرق الزمن من حسابه لا على حسابها، تُولّعه من جمر برود الآلهة في رأسها، من تَجمّد الزمن أمام نظراتهم. ضعْ إلهاً تحت جلْدك. ولّع سيكارة النهار بنار غيرك، نار شغف غيرك بك. تَشبَّه بالحصاة النظيفة التي يَعْبُر فوقها النهر، النهر الذاهب إلى أمّه، النهر الذي لا يعرف أن يعيش. كنْ حصاة شَهيّة كركبة الصبيّة واغتسل بالعبور، تفرّج على العابر الطويل الهادر المحيي يرتمي كقطيع في أمّه، في أبيه، ولا ترتم مثله بين تلك الأشداق، بل ارتم لحظةً، لحظة انخطاف، وعُدْ... عُدْ كالبَرْق، عودة الوحدة إلى الحجر بعد انحسار الماء. عودة الضجر إلى الآلهة في ختام الوليمة. عودة التماسك إلى الصنَم.

أيّتها المعبودة، ليس في قوّة ارتعاشتك الصغيرة عاصفةً ولا رؤيا. لأنها ارتعاشة الصَنَم، يقول في تحرّكه إنّ هذا المشهد آية أكيدة، وإنّ هذا الشعور هو فوق الشبهات، وإنّ الصَنَم لم يرتعش لأنه معبود... بل صار معبوداً لأنه صَنَمٌ ولأنّه ارتعش...

* عن «الاخبار» اللبنانية

مرة أخرى، ولا أمل»..

أدرك أن بوابة روحي الموصدة لن تفتح أبداً إلا إذا تمكنت يدي من التقاط مقبضها. أجلس على العتبة، أسرق السمع، أتنصت على من يسكنون في الداخل، أبكي بحرقة، لم لا يسمعون نحيبي، لم نسوني خارج ذاتي هنا وحدي في البرد والعراء، أقف أمام بوابة حديدية ضخمة توصد أبوابها في وجهي، تتجاهلني وتتنكر لي وتنسى وجودي بعد فراري من زمن طويل في ليلة شتاء باردة».

صدرت الرواية عن الدار العربية للعلوم في 120 صفحة من القطع المتوسط.

المنتهى الأخير

عن وكالة الصحافة العربية صدرت مؤخراً رواية «المنتهى الأخير» للكاتب والصحفي خالد غازي، وبحسب التعريف المقدم لها جاء ما يقول أنها رواية «حافلة بالأحداث والتواريخ والحياة والموت والحب والتصوف، اختزلت حيوات كبيرة لأبطالها.. الشيخ المتصوف، ولي الله الذي قضى عمره في ترحال بين المشرق والمغرب قاصداً الحقيقة وينظر إلى الدنيا كسجل كبير حتماً له نهاية، ولا خلاص للانسان إلا بنقطة ضوء يكتشفهابداخله، فتضاء له الروح في عالم ملكوتي له حلاوته لمن يدركه».

صدرت الرواية في 132 صفحة من القطع المتوسط.

مؤتمر الأدباء

افتتحت مساء أمس بالقاهرة فعاليات المؤتمر العام لاتحاد الكتاب العرب. تشهد الدورة التي تستمر حتى 27 من الجاري انتخابات الأمين العام للاتحاد والتي يتنافس عليه محمد سلماوي من القاهرة واحمد ماضي من الاردن وحسين جمعة من سوريا. ويشترك في هذا المؤتمر 13 دولة عربية لها حق التصويت ومنها اليمن. الجدير بالذكر أن جلسات المؤتمر ستكرس حول أدب نجيب محفوظ والتجريب الشعري المعاصر في الوطن العربي وهوية الطفل في عصر العولمة وكذا

عنب أحمر للمساء

لنا عبدالرحمن*

«**بيروت 1982**»

تلك اللعبة كانت لي، عروس شقراء مبتورة اليد، بعين عوراء. بكيت، طلبت من أمي أن آخذ اللعبة إلى المستشفى، شدتني من يدي لتبعدني عن الشرفة خوفاً من رصاصة غير طائشة، حيطان المنزل مليئة بالثقوب، تلملم أمي بعض حاجياتنا من دولاب الملابس، تطلب مني مساعدتها، أحمل اللعبة معي، أبدأ بجمع فساتيني وأحذيتي، أسأل أمي عن سبب رحيلنا وعن الدمار الذي يملأ البيت، تتمتم «سنسكن عند جدتك، هناك أكثر أماناً». تواصل لملمة أشيائنا بطريقة عشوائية، تستعجلني لمغادرة المكان، ننزل الدرج بسرعة «ماما لماذا لم نرو شتلات الغاردينيا الموجودة على الشرفة؟» أسألها، لكنها لا تجيب، تقبض على يدي بقوة، وتدفعني للنزول، يدها الأخرى تقبض على كيس الثياب، ويدي الحرة تحتضن لعبتي، صوت القذائف يرتفع من حولنا، تشد أمي على يدي أكثر ونحن نواصل النزول، نقف برهة في مدخل المبنى، الشارع خاوٍ تماماً، ننتظر توقف القذائف، نتابع المسير، بيت جدتي بعيد ولا توجد سيارات، تسحبني أمي نحو إحدى البنايات، لكن الدوي يشتد، لعبتي لم تعد في يدي، ويدي الأخرى صارت طليقة، على بعد أمتار ترقد أمي على الأرض، أندفع نحوها، أهزها من كتفها، تفتح عينيها، تبتسم بفرح لرؤيتي، رائحة البارود تسيطر على المكان، تقف أمي بسرعة، تنفض ثيابها، ثم تشد على يدي من جديد، تنظر إلى كيس الثياب الذي تحول إلى أشلاء، تمسكني من يدي ونمضي.

«**انتظار**»

إتصل بي.. صوتك تحول إلى سر غامض. وصلت في الوقت المحدد، لكن يبدو أنني أجلس في المكان الخطأ. إنه هادئ جداً وقت المساء، رواده قليلون، أنيقون بترف. قطرات مطر مازالت عالقة على أطراف شالي الأزرق. يأتي إلى النادل بالعنب الأحمر الذي طلبته. لم لا يحتل العنب مكانة التفاح، فيكون الفاكهة الأكثر إغواءً؟ أتأمل حبات العنب، أذكر معلم «اليوجا» الذي كان يجبرنا على تأمل حبة العنب لنصف ساعة، قبل أن نأكلها في نصف ساعة أخرى.. تتكئ حبات العنب على بعضها بحزن.. أشفق عليها، ألامسها بهدوء.. أتحسس استدارة كل حبة، ثم أبدأ بنزع كل حبة عن العنقود.. صار العنقود خاوياً كعجوز هرم يخاف قدوم المساء.. هذا هو مسائي الأخير معك.. أحمل العنقود فارغاً في يدي.. حبات العنب متروكة في الطبق الأبيض.. سأجففه.. سأضعه بين دفتي كتاب كما يضع الناس الورود للذكرى.

أمنيات صغيرة

(1)

أكثر ما كنت أتمناه في هذا المساء النوم في سريري والتدثر بغطاء صوفي لساعتين من الزمن، وعندما أستيقظ أجد أمي قد أعدت لي طبق حساء عدس ساخن بجانبه باقة من الأعشاب العطرية.. يالها من أمنية مستحيلة.. الآن عليَّ إعداد الطعام لأربعة أشخاص.. سيصل زوجي بعد قليل ومعه ضيوفه لتناول العشاء.. وأمي كيف من الممكن أن أتذوق حساءها وأنا في نصف آخر من هذا العالم في بلد يحتضنه البرد في كل الفصول؟

وأنت، أتراك تعرف معنى البرد وطعم العطش الذي يدفع الروح للتشقق.

(2)

الدوران بداية للجنون، أقف داخل دائرة مغلقة.. تسورني، أدور وأدور، أركض وأركض حتى الهذيان. الظمأ يهددني بالتصحر. قلت لك إنني أحيا في عالم شديد الجفاف.. يقتلني إحساسي بالظمأ لك، أما أنت فقد حكيت لي عن دغل تراه في أعماقي.. دغل شوكي بعيد يؤلم، يصيب بالألم اللذيذ كل من يقترب منه.

«**موسيقى**»

الغرفة الزهرية لم تكن لي.. جانب من نافذتها يطل على شجرة الدردار.. الجانب الآخر يطل على العالم.. عبر الزجاج رأيت امرأة تستند إلى السور.. تمسك بيدها كماناً.. تضعه على كتفيها كأنها توشك على العزف.. تنطلق الموسيقى، تعوم في الفضاء.. تستمر المرأة في العزف من دون نوتة موسيقية، تتكسر الموسيقى، تحاول المرأة من جديد، كانت تقف عارية.

* كاتبة وصحافية لبنانية تقيم في القاهرة

حالات الآخر *

وديع سعادة

أحاول أن أُسبل جناحاً مكانَ يدٍ غادرتْ، فأُسبل ذكرى يد
أُسبلُ ما تبقّى في مكان اليد، ثغرةً في كتف، هوَّةً في العظام
أُسبلُ هوَّة في العظام وأطير
كوطواط
غائصاً أكثر فأكثر
في عتمة عظامي.

أُسبل ذكرى نظرة
مكانَ عينٍ غادرتْ
ذكرى مكان
مكانَ مكانٍ غادرَ
وأرى كائناتي شاردةً في براري شاسعة
لا تصل النظرةُ إلى حوافرها البعيدة وأناديها:
تعالي
تعالي يا كائناتي
كوَّنتُ براريك الشاسعة من نقطة صغيرة
عودي إلى النقطة الصغيرة التي كانت
في قلبي.

أُسبلُ ذكرى يدٍ وذكرى عين وذكرى مكان
أُسبِل شطآناً للغرقى الآتين من بحارٍ تركت الأسماكُ
بعضَ عظامهم
أُسبل للحياة الأخرى للغرقى مكاناً على الحصى
الحصى الأبيض حيث كان مكانهم
حيث كانت حياتهم وضحكتهم وملمس أقدامهم
الناعمة قبل أن تأخذهم البحار
أُسبلُ للمشدوهين بالفضاء حجراً على الأرض
للساعين وراء نار الجبل خيمةً لمبيتهم
وللمأخوذين بالنجمة الغريبة أُسبل ضوءاً خفيفاً
من أجسادهم
وظلاً
كي يستريحوا.

يخرج الموتى منّي
وكذا الأحياء
ويرتطم بعضهم ببعض ولا يعود يعرف الحيُّ أنَّه حيّ
ولا الميت أنَّه ميت.
يدخل الموتى بي
وكذا الأحياء
ويختلط بعضهم ببعض ولا أعود أعرف أحيائي من أمواتي
ولا إذا أنا حيٌّ أو ميت.
يختلط الموتى والأحياء بي وأرتبكُ
باحثاً عن مقاعد لهم
وعن صحون
ولا أعرف كم عددهم وماذا يأكلون.
فيَّ ضيوفٌ كثيرون
من التاريخ كلّه
ولا أعرف كيف أكرّمهم على مائدتي،
بيدٍ غائبة كيف أقدّم طعاما؟
وكيف أرى ضيوفاً بعينٍ غائبة
وكيف أجلسُ أحداً
على مكانٍ غائب؟

إنّي في وليمة
دعا الضيوفَ إليها شخصٌ آخر على الأرجح
وعلى الأرجح صرتُ ذاك الآخر الذي يسبل فراغاً
ويلقّمُ فراغاً لفراغ
يسبل شطآناً وأحجاراً وجبالاً ونجوماً وناراً وظلالاً
لم يرها
ولم يقعد عليها
سوى الفراغ.

* من ديوان "تركيب آخر لحياة وديع سعادة" أرسله الشاعر لاصدقاءه عبر البريد الالكتروني ولم يطبع في كتاب

الآخرون... أضراس حياتي

محمد بركات*

الآخرون
أضراس حياتي
أقتلعهم
واحداً واحداً
وأضحك
بفم عار.

بعضهم ينبتون
حيث أرميهم.
في مرّات أصادفهم
وقد صاروا رجالاً،
وأحياناً
أمهات.

بعضهم الآخر
يختفي
مثل اسنان الحليب،
وقد يصيرون
افواهاً
كبيرة
لا تتوقف
عن الكلام
والعضّ.

الآخرون،
الأضراس،
يتناقصون
يومياً.
ربما لهذا السبب
اخترعوا وجبات الأسنان.
الوجبة:
جملة مستعارة،
نادل في مقهى،
حوار مع غرباء الانترنت،
عيون جاحظة في الباص،
سرير غريب،
غمزة طائرة.

الآخرون أضراس
والعالم
فم واسع
واسع
بلا ألسنة.

أحسب أني
ضرس أيضاً

نبتت لي
قدمان
في أحد الأيام
واعتقدت
اني صرت رجلاً،
ومضيت في الطول
والعرض.

حتى أني أحببت ضرساً
يظنّ نفسه
امرأة.

صرت أتصرف كرجل:
ألبس
أتعطر
أقلب عينيّ
بين النساء
طامحا إلى ان اكون
زيراً ما.

صرت أعضّ
أصرّ
أطقطق،
ثم اكتشفت أني مربوط
إلى الارض
وان انسجة حمراء
تخترقني.

اكتشفت أني
لا اتحرك
بل التفت،
وأني لا أسافر
بل أغفو،
وأني لا أتألم
فقط يهاجمني السوس.

اكتشفت أني مربوط
إلى الارض،
وان الليل
فم
مغلق،
وأن النهار
ثؤابة قصيرة،
والغرق
كأس من الماء،
والبرد
تنهيدة.

اكتشفت أني
مثل الآخرين
أعضّ
ثم أصرخ
من الألم،
وأني
كما العالم،
بحاجة إلى
كماشة.

* شاعر لبناني

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 1 ذو القعدة 1427هـ الموافق 22 نوفمبر 2006 العدد (80) Wed. 1/11/1427 - 22 Nove. 2006 No. (80)

مناهـج الجهـل

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

ثمانية إلى عشـرة كتب ونحو عشـرين دفتراً يتوجب علـى كل طالب في مرحلة التعليم الأساسـي (من الأول حتى السـادس) أن يحملها يومياً إلى مدرسته، كما أن عليه أن يحفظ، وعلى استاذه أن يلقنه، عشرات الدروس والمواضيع في مواد التربية الاسـلامية والقرآن الكريم والحديـث واللغة العربية والمـواد الاجتماعية بتفرعاتها قبل أن يصل إلى بقية المواد.

الطالـب مجبر على أن يفتـح عينيه، لا عقله، في وجه معلم ملزم بإنجاز خطة دراسية مرسلة من وزارة التربية، لكـن لا أحد سيسـأل الأول، هل فهم شـيئا؟ ولا يعني الثاني إن هو أوصل المعلومة إلى طلبته أم لا!

مـن أعدوا الكتب الدراسـية لا يبدو أنهم اسـتندوا علـى نظرية معرفية فـي إعداد المناهـج وإلا لما أقدموا على وضع جزئين للغـة العربية، وفصل مادة الدين إلى مادتين، إحداها قرآن والأخرى تربية إسـلامة، وفي كل كتاب ما يحتاج إلى ثلاثة اشهر لفهمه واستيعابه لوحده قبل الدخول في عوالم بقية المواد.

هذا الاسـبوع نائب وزيـر التربيـة والتعليم قال إن عـدداً كبيراً ممن ينتقدون المناهج الدراسـية ينتقدونها عن جهل وعدم معرفة. واذا ماسلمنا بهذا الحكم القاطع فإننـا نسـأل: لماذا ينتـج التعليم في البلـدان الأخرى أجيالاً مدركة قادرة ومسـتوعبة؟ ولماذا تردى مسـتوى التحصيل العلمي لدينا إلى هذا الحد؟ لماذا يمتلئ العالم بالمخترعين والمبتكرين في حين تمتلئ شوارعنا ومقاهينا بحملة شهادات عليا لا حاجة لتخصصاتهم؟ هل المشكلة في المنهج أم في المعلم أم في الإدارة التعليمية؟!

مـن حقنا ان نعرف: هل المختصون لدينا أكثر معرفة ودراية من علماء التربية في الدول المتقدمة، الذين يبنون قواعد التعليم على أسـاس الفهـم والادراك، لا الحفظ والتلقين؟ وهـل تتحقق اهداف العمليـة التعليمية بالكم الهائل مـن الـدروس والمواضيع والآيـات والأحاديث والنصوص؟

باسـتثناء الدوام اليومي في مكاتبهـم لا يفعل وزير التربيـة أو كلاؤه، ولا مـدراء عمـوم مكاتـب الوزارة فـي المحافظات مـا يدل على ان التحصيـل العلمي هو اختصاص اصيل لهـذه الوزارة. والتوقيع على الأوراق والمعاملات وتتبع الولاء السياسـي لهـذا المعلم أو ذاك الوكيـل أو الموظف هي أهم انجازات القيادات في وزارة التربية!

لم يعد أحد منا يسمع ان وزير التربية قد فاجأ مدرسة بزيارة صباحية ليشـهد طابور الصباح، أو أن نائبه قام بزيارة مسـائية ليطلع على أحوال طلاب الفترة المسائية وكذلـك الحال مع الوكلاء والوكلاء المسـاعدين ومدراء العموم ومساعديهم.

هل يعرف وزير التربية أن الاذاعات المدرسـية أُلغيت من طابـور الصباح واسـتعيض عنها ببـث من اذاعة صنعاء، وأن النشـيد الوطني لم يعد يُردد الا في النادر، وأن حصة الموسـيقى والرياضة غير مضمنة في جداول الحصص، وأن الانتماء للحـزب الحاكم أصبح ضمانة كافية لعدم تقييم أداء الإدارات المدرسية؟!

وايضـا: هل يعلم وزيـر التربية، والطابـور الطويل من مرؤوسيه، أن من مسـؤولياتهم متابعة أداء مدارس التعليـم الأهلي: مؤهلات المعلمـين فيها، تخصصاتهم، انضباطهـم والتحصيل العلمي فـي تلك المدارس، التي اصبحـت كنتونات لا يعرف احد ما يقدم فيها أو الجهة المسؤولة عن ضبطها، وما حقيقة النجاح والمعدلات التي تمنح للطلاب، على قاعدة أنه زبون جيد لا طالب مجد؟!

في آخر الاحصائيات اشـيرَ إلى أن ما يقارب نصف مـن هم في سـن الالتحاق بالتعليم لا يسـتطيعون فعل ذلك، وان نسـبة التسرب من مراحل التعليم المختلفة قد تجـاوزت نصف الملتحقين في الصف الأول، اما نسـبة التحصيـل العلمي فلا يسـتطيع احـد أن يفيدنا فيها وكذلك قدرة المعلمين.

فاجعة نتائج امتحانات الشهادة الثانوية العامة، للعام الماضي، وما في مستواها جسدت الواقع السيئ للتعليم حيث كانت نسـبة النجاح، قبل اعـلان النتيجة بصورة نهائية، قد تجاوزت التسـعين فـي المائة وفق ما ذكر لي أحد المسـؤولين. وكما شـكا كثيرون فإن اتساع نطاق الغش في مراكز الاختبارات قد جعل المهملين والمدعومين في طليعة الحاصلين على أعلى الدرجات، في حين أن من عُرف عنهم الجد والمثابرة قد حلّوا في مراتب متأخرة!

شيء من الإنسانية!!

إلى وزير الخارجية والمغتربين

فكـري قاسـم
fekry19@hotmail.com

● نائل فارع علي حاجب المعمري..

هذا الإسم الخماسي خلفه أربعة أطفال وزوجة..

منـذ أكثر من (60) يوماً لم يعد أحد منهم يسـمع عنه شيئاً..

● اختفى صوت «نائل».. وكان هذا الأخير البالغ مـن العمر (30) عاماً قد غـادر عدن إلى جدة قبل أكثر من عام بحثاً عن لقمة حلال، وعيش كريم.

عمل «نائل» في مسـجد بديرة «رابغ الأبواء» حي «ملقي» في جدة.

● حـدث زوجتـه كثيراً أن أبرز عنـوان للمكان المجاور الذي يعمل فيه هو «بقالة التوفيق».

لكن زوجته، وأحد اطفاله لم يتوفقا برؤيته حسبما أخبرهم بأنه عائد إليهم في وقت قريب، قريب، قريب جداً، وشيئ من ذلك لم يحدث.

● هـل مات نائل؟ لا قدر الله! هل ضاع في بلاد الله، والحبُ، والأمان؟ لا أعتقد.

هل اسـتضافته غُـرف الترحيـل، فلربما دخل المملكة من دون فيزا؟

هل..وهل.. وهل؟ ليس بوسـع رأسـي أن يتحول نافورة أسئلة.

● الطريـق إلى المملكة، ليـس، في الغالب معبداً بالورود. المقيمون بطرق غير شرعية أكثر من يعرفون ذلك.. لكن .. أين نائل؟

● الشـيخ النهاري رئيس الجالية اليمنية بجدة.. أبدى تفاعلاً طيباً في البحث عن مواطن يمني اختفى في محيطه، وطلب صورة مـن جواز الفتى، وبعض معلومـات عنه، ذكرتها أول هذا المقال. والكورة الآن ليسـت في ملعبه لوحده، بل وفي ملعب سفيرنا في المملكـة، وقبلهم جميعاً هي فـي ملعب معالي وزير الخارجية والمغتربين.

● للملكة قوانينها ويجب احترام ذلك..

وللقلق الآدمي قوانينه، وينبغي الإحساس بذلك.

إن قرابة (30) يوماً من الغياب المفاجئ، لا يسرق الإطمئنان مـن قلب عائلة واطفال «نائل» فحسـب، بل ويغرقهـم جميعاً في دوامـة موجعة، ووحل من الهواجس.

من الإنسانية طمأنة الناس، حتى وإن كان الغياب لأسباب قانونية.

إن قانون الحياة لا يَحـرم حيواناً من الطمأنينة، فما بالكم حينما يكون الخائف والقلق قلب إنسـان، كل ذنبه أنه حلم بمسـتوى حياة أفضل، وآخر! كل ذنبه أنه أدمن البكاء والسهر.. واحترف الإنتظار!!

الشمعة الألف لـ«يمن تايمز»

احتفلت صحيفة «يمن تايمز» أمس الأول باصدار عددها الألف. وفي بيان صحفي أصدرتـه للمناسبة، أكـدت الصحيفـة أن هذا الانجاز هـو نجاح للصحافـة اليمنية وإضافة متميزة للصحافة الحرة المسـتقلة الباحثة دوماً عن الحقيقة. وأشـار البيان إلـى أن مـا تحقق هو ثمرة جهد وتعب منذ العام 1991 تاريخ تأسيس «يمن تايمز» علـى يـد الفقيد الدكتور عبدالعزيز السـقاف صاحب الفضل في تحقيق هذا الانجاز، عـن طريـق اعتمادات ذاتية وبجهود وموارد بسـيطة، وعلى طريق لم تكن مفروشـة بالورود بل كانت مليئة بالأشواك والمتاعب. وقال بيان «يمن تايمز» ان الصحيفة وبعد 15 عاماً اسـتطاعت أن تؤسس اللبنات الأولى للصحافة الحرة المستقلة الباحثة عن الحقيقة مع التأكيد على الاسـتمرار في تحقيق الأهداف الانسـانية النبيلة والرسالة التـي قامت مـن أجلها، ومنها البحث عـن الحقيقة، والدفاع عـن الحقوق والحريات العامة، ومساندة منظمات المجتمع المدني، والبعد عن التعصب في طرح القضايا.

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

تضامناً مع الزميل نصر

تحرجنـي الكتابة عن الزميل نصر طه مصطفى بما هو إنسان جميل وبديع وآسر على نحو «خطير» وإلـى الدرجة التي يمكن ان تشـوش على بوصلة قناعاتك الواعية والراسخة تجاه السحر كخرافة.

ولطالمـا ترددت، ثـم أحجمت عـن الإقدام على توثيق وتعميق أواصر المحبـة والصداقة بـ«نصر» عـن طريق مقاربـة نقدية تخوض فيمـا يكتب في الصحافـة المحليـة والخارجية، وحتـى في مجلة «المجلة» السـعودية، حيث كدت اتخاطر معه بشأن عنوانه المتعجب من عدم احتفاء «المشـترك» بنتائج الانتخابات الرئاسـية، ولكني كتمـت كتابة العتب على عجب تجاه «المشـترك» الذي لم يفرح بهزيمته المعلنة!

وبالأمـس فقط كنت أتصفح «الأيام»، ولاحت في ذهني فكرة الاستجابة لنداء المحبة بخطوة استباقية تجـاه «نصر» دونما قلامة من تردد، وقررت الجهر باعتزامي التضامن مع الزميل نصر طه مصطفى إذا ما أعلن انسحابه من موقعه كرئيس للوفد الاعلامي المرافق لرئيس الجمهورية أثنـاء زيارته لبريطانيا، وطلب حق اللجوء السياسـي في بريطانيا. وتخلى بذلـك عن منصبه كرئيس لوكالة الانباء الرسـمية، وعن موقعـه كنقيب للصحفيـين، بانفكاك صريح عن الانسـحاق بـين مطرقتي الواجب الرسـمي واشتراطاته، والواجب النقابي واستحقاقه.

ولسـوف أقول وأكتب أنه يملك الحق، كل الحق، فيما فعل. و من واجب الزملاء في صحافة السلطة والمعارضـة ان يقدروا ويتفهموا حالة زميلهم الذي لم يتردد لحظة في الوقوف معهم، وفيما سـجَّل من مواقف تنتصر لهم كان آخرها موقفه الرافض، مع الزمـلاء في مجلس النقابـة، للحكم الصادر بحق صحيفة «الثوري» ورئيـس تحريرها الزميل خالد إبراهيم سلمان، في 19 سـبتمبر الماضي، عندما عبـر البيان الصـادر عن مجلس النقابة برئاسـة الزميل نصر، عن اسـتغرابه لمنطـوق ذلك الحكم الـذي تضمن عقوبة غير مسـبوقة قضت بحرمان رئيس تحريـر «الثوري» من رئاسـة التحرير مدة عـام، وحرمان الزميـل الكاتب نايف حسـان من الكتابة لستة أشهر، مع تغريمهما مليون ريال.

سـوف أتضامن مع الزميل نصر، الذي لم يطق هـذه الحالة، ولم يعـد يحتمل الضغـوط في قلب الاحروجـة الخانقـة، وليس بمقـدوره ان يتصور إمكانية زحزحة أثقال جبال الاحكام الصادرة بحق الصحفيين، وليس بوسـعه ان يسـتمر هكذا: ينام ويصحو على رنين الهاتف وانهمار الصواعق على رأسه بشأن الصحيفة الفلانية التي صارت تحاكم بـ(13) قضية نشر، أو غيرها..

وسـأكتب أن من حق الزميل ان يمارس اختياره ومنفاه إذا ما اسـتقر على قناعـة تفيد بأن المرقد الآمن وطن.

ولن أكتب قط أن ما بدر عنه كان «تصرفاً سـيئاً ومشـيناً»، وأنه كان ملزماً بأخذ رخصة من «الأب» وهو الذي كان سبباً في هربه.

وسـأحتج على من يقول هـراء كهذا، وعلى من يذهب إلـى التحقيق في «مؤامرة» هرب هذا «الابن الضـال» وهو صاحـب الحق في اختيـار طريق خلاصـه الشـخصي، وفي الاختيار الحـر دائماً وأبداً، كحق لكل من يملك رأسه.

سفائـن طـارق وقيصـر

حسـن عبدالـوارث
wareth26@hotmail.com

.. أبحـر القائد العربي الفذ طارق بن زيـاد بجنوده إلى بلاد الأندلس.. وقبل أن يرتاح الجند من وعثاء السـفر على الشـاطئ الأندلسي الساحر، فوجئوا بقائدهم يشعل النار في سفائنهم.. وما هي إلا هُنيهات، حتى ردَّدت الآفاق قوله التاريخي الشهير: "البحر من ورائكم، والعدو من أمامكم...".

فكان هذا الموقف الحارق السـبب الخارق في الانتصار السـاحق لجُند طارق على العدو المارق..

.. يوليـوس قيصـر فعلها ايضـاً.. فإثْر أن حطَّ رحاله مـع رجاله على الشـاطئ الانجليزي..خشي أن يتقهقر جيشه أو تثلم عزيمته..فما كان منه إلاَّ أن احرق جميع السفن التي قدمت بهم.. فوجد الرجال أن جميع السبُل التي تربطهـم بالقارة الأوروبية قـد انقطعت. ولذا، حين وجدوا أنفسـهم محاصرين في بـلاد الأعداء، لم تكن أمامهم غير طريق واحدة، هي التقدم نحو الاستبسال حتى النصر.

.. إن التراجـع عن الأهداف الكبرى –في الوعي والوجدان قبل سـاحة الميـدان– هي الآفة الفادحة التي كانت سـبباً في تصـدُّع كثير من الدول وتمزُّق كثير من الشعوب وتبدُّد كثير من الحضارات.

فـإذا ما أرادت أية أمـة أن تتقدم وتنتصر، أو تتطور وتزدهر، فما عليها سوى أن تُنهي وراءها كل أمل للقهقرى..

وإذا ما أراد زعيم ان يقود شـعبه ودولته نحو السـؤدد العظيم فعليه أن يحرق كل الراياتِ السوداء والزوارق الكأداء التي من شأنها إن تكون عاملا للتخاذل أو سبباً للانكسار..

فمثل هذا الفعل يعكس الإيمان بأن الماضي مرحلة غير قابلة لإعادة الاسـتهلاك أو الإنتاج أو التسـويق.. وان المسـتقبل –فقط– عنوان المرحلة الجديدة.. فهذا ما أكده طارق بن زياد، وهذا ما أثبته يوليوس قيصر.

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131